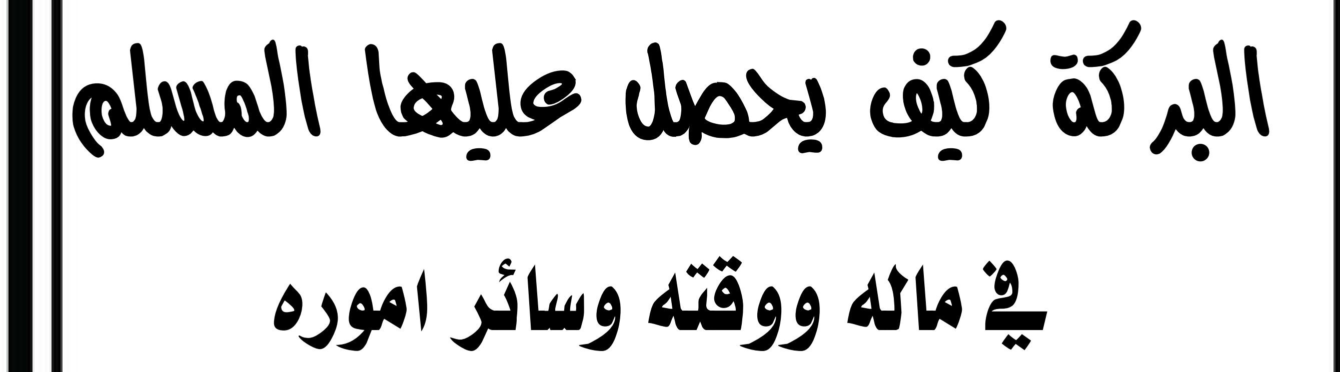


امين بن عبد الله الشقاوي

الطبعة الاولى

1431 هـ -2010 م

ح أمين بن عبدالله الشقاوي ، ١٤٣١هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الشقاوي، أمين بن عبدالله
البركة : كيف يحصل المسلم عليها في ماله ووقته وسائر أموره؟ مع إيراد بعض القصص المعاصرة/ أمين بن عبدالله الشقاوي.- الرياض، ١٤٣١هـ

١٢٤ص؛ .. سم

ردمك: ٢-٤٨٥٠-٠٠-٦٠٣-٩٧٨

١-الوعظ والإرشاد أ. العنوان
ديوي ٢١٣ ١٤٣١/٢٩٨٢

رقم الإيداع: ١٤٣١/٢٩٨٢
ردمك: ٢-٤٨٥٠-٠٠-٦٠٣-٩٧٨

الطبعة الأولى

١٤٣١هـ - ٢٠١٠م

جوال رقم: ٠٥٠٤٤٢٠٥٦٠

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمـد لله رب العـالمين والصـلاة والسـلام علـى نبينـا محمـد وعلـى آلـه وصـحبه أجمعـين ، وأشـهد أن لا إلـه إلا الله وحـده لا شـريك لـه وأشـهد أن محمداً عبده ورسوله ، أما بعد.

فإن من مسائل العلم النافعة التي ينبغـي معرفتهـا والحـرص عليهـا البركـة الـتي جـاء ذكرهـا في نصـوص الكتـاب والسـنة ، وإن لمعرفـة أسـبابها وموانعهـا ومواقعها ،أهمية كبرى للمسلم الحريص على الخير ، فإن البركـة مـا حلـت في قليـل إلا كثـر ، ولا كـثير إلا نفـع ، وثمراتهـا وفوائـدها كـثيرة ، ومـن أعظمهـا اسـتعمالها في طاعـة الله تعـالى . قـال تعـالى : ﴿ وَلَوۡ أَنَّ أَهۡلَ ٱلۡقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوۡاْ لَفَتَحۡنَا عَلَيۡهِم بَرَكَٰتٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾ [الأعراف:٩٦] .

لذا رأيت أن أكتـب رسـالة في هـذا الموضـوع أوضـح فيهـا أسـباب البركـة وموانعها مع بيان الأعيان والأزمنة والأمكنة والأحوال المباركة ، مقتصراً على مـا ورد في الكتـاب الكـريم والسـنة الصـحيحة ، وتـرك مـا عـدا ذلـك ممـا هـو ضعيف أو ليس بصريح.

وأما ما تدل عليه الأدلة العامة وتجارب الناس ، ولم يرد فيه نص صريح بلفظ البركة فهو كثير.

فمن ذلك إكرام الضيف فإنه من أسباب البركة في المال ، وهذا يعرفه كثير من الناس.

ومن ذلك الاستغفار . قال تعالى: ﴿ فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ۝١٠ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ۝١١ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا ۝١٢ ﴾ [نوح].

ومنها الاقتصاد وعدم الإسراف.

ومنها صلة الأرحام ، وقضاء الديون ، وإعطاء الناس حقوقهم ، والشكر على النعم ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .. ونحو ذلك.

كما أن هناك أعيان مباركة كالعسل ، والحبة السوداء .. ونحوهما ولم يرد فيها نص بلفظ البركة ، وقد أشير إلى بعضها عند الاقتضاء.

فليس المقصود من البحث استقصاء جميع ما ورد في البركة من نصوص ، كما أنه قد يتكرر ذكر بعض الأدلة في أكثر من موضع لمناسبة ذلك.

وقد تفوتني أشياء لسعة الموضوع ، وقلة العلم ، وضعف الاجتهاد ، فأعتذر للقراء الكرام ، وأطلب منهم إفادتي بما لديهم من ملاحظات ، وفوائد حتى يتسنى إضافتها في طبعة قادمة إن شاء الله.

مباحث الرسالة

أولاً : تعريف البركة.

ثانياً : أهمية البركة والحث على طلبها.

ثالثاً : البركة والكثرة ومدى التلازم بينهما.

رابعاً : بيان الأسباب التي تُستَجْلب بها البركة.

خامساً : موانع البركة.

سادساً : إيراد النصوص الواردة في الأعيان والأزمان والأماكن والأحوال المباركة.

سابعاً : إيراد الأمثلة الواردة في البركة من حياة النبي ﷺ وأصحابه.

ثامناً : الألفاظ المستعملة في البركة – المشروع منها والممنوع – .

تاسعاً : أمثلة للبركة التي وقعت لبعض الناس مع إيراد بعض القصص الواردة في ذلك.

عاشراً : الأمكنة المباركة ، وهل تشرع زيارتها والتبرك بها؟

وإنـني أشـكر جميـع المشـايخ ، وطلبـة العلـم الـذين سـاعدوني في هـذا الكتـاب ، ومـنهم الشـيخ الـدكتور أحمـد الخليـل ، والشـيخ حمـد الجمعـة ، والشيخ غالب المطيري .. وغيرهم.

وأسأل الله تعالى أن ينفع بهذا الكتاب جامعه وقارئه وناشره وسامعه ، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم ، وأن يقبله مني إنه جواد كريم.

والحمد لله رب العـالمين ، وصـلى الله وسـلم علـى نبينـا محمـد وعلـى آلـه وصحبه أجمعين.

المؤلف

الرياض : ٢٧محرم١٤٣١هـ

المبحث الأول: تعريف البركة

قال الراغب: " البركة هي ثبوت الخير الألهي في الشيء " . قال تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [الأعراف:٩٦]. وسمي بذلك لثبوت الخير فيه ثبوت الماء في البِرْكة..(١) والمبارك ما فيه ذلك الخير(٢).

قال ابن القيم – رحمه الله – " البركة حقيقتها الثبوت واللزوم والاستقرار ، فمنه برك البعير: إذا استقر على الأرض ، ومنه المبرك: لموضع البروك" ، وقال صاحب الصحاح: " وكل شيء ثبت وأقام فقد برك ، والبَرْك الإبل الكثيرة ، والبِرْكة بكسر الباء كالحوض ، والجمع البِرَك " ذكره الجوهري قال: يقال وسميت بذلك لإقامة الماء فيها ، والبركاء: الثبات في الحرب والجد فيها . قال الشاعر:

ولا ينجي من الغمرات إلا ... بَرَاكَاءُ القِتَالِ أو الفرارُ

والبركة: النماء والزيادة ، والتبريك الدعاء بذلك ، ويقال باركه الله وبارك فيه ، وبارك عليه ، وبارك له ، وفي القرآن: ﴿ أَنۢ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ

(١) البركة: هي مستنقع الماء/ المعجم الوسيط ص٥٢.

(٢) مفردات ألفاظ القرآن (١/ ٨٣).

وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾ [النمل:٨]، وفيه ﴿ وَبَٰرَكۡنَا عَلَيۡهِ وَعَلَىٰٓ إِسۡحَٰقَ ﴾ [الصافات:١١٣]، ﴿ تَجۡرِي بِأَمۡرِهِۦٓ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ ٱلَّتِي بَٰرَكۡنَا فِيهَا ﴾ [الأنبياء:٨١] وفي الحديث: {**وَبَارِكْ لِي فِيمَا أَعْطَيْتَ**}[1]، وفي حديث عبدالرحمن بن عوف أنه قال لسعد بن الربيع {**بارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ**}[2]، والمبارك الذي قد باركه الله، كما قال المسيح – عليه السلام – ﴿ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيۡنَ مَا كُنتُ ﴾ [مريم:٣١] وكتابه مبارك، قال تعالى: ﴿ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ مُبَارَكٌ ﴾ [الأنعام:٩٢]، وقال تعالى ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٌ ﴾ [ص:٢٩]، وهو أحق أن يسمى مباركاً من كل شيء لكثرة خيره ومنافعه، ووجوه البركة فيه، والرب تعالى يُقال في حقه تبارك ولا يقال مبارك[3].

قال ابن الأثير – رحمه الله – عند شرحه ما جاء في حديث الصلاة على النبي ﷺ {**بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى**

---

(١) ص٩٧ برقم ٤٦٤، وقال الترمذي هذا حديث حسن لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث أبي الحوراء السعدي، وصححه الألباني في صحيح الترمذي (١/١٤٤) برقم ٤١١.

(٢) صحيح البخاري ص٣٨٧- ٣٨٨ برقم ٢٠٤٩.

(٣) جلاء الأفهام ص٣٤٧، ص٣٤٨.

آلِ إِبْرَاهِيمَ }[1] أي أثبت له وأدم ما أعطيته من التشريف والكرامة ، وهو من برك البعير إذا ناخ في موضع فلزمه ، وتُطلق البركة أيضاً على الزيادة ، والأصل الأول[2].

وقال ابن القيم – رحمه الله – " فهذا الدعاء يتضمن إعطاءه من الخير ما أعطاه لآل إبراهيم وإدامته وثبوته له ، ومضاعفته له وزيادته ، هذا حقيقة البركة"[3].

وبهذا يتضح أن البركة هي ثبوت الخير ودوامه ، أو كثرة الخير وزيادته ، أو هما معاً[4].

---

(١) ص٩٣٧ برقم ٤٧٩٨ ، وصحيح مسلم ص١٧٤ برقم ٤٠٦١.

(٢) النهاية لابن الأثير (١٢٠/١).

(٣) جلاء الأفهام ص٣٥٤.

(٤) التبرك . أنواعه وأحكامه للجديع ص٣٧- ٣٨.

المبحث الثاني: أهمية البركة والحث على طلبها

لقائل أن يقول: **لماذا الحث على طلب البركة؟**

والجواب عن ذلك في العناصر التالية:

أولاً: تقدم أن البركة هي ثبوت الخير الألهي في الشيء مع نمائه وزيادته، فإذا حلت البركة في شيء فلا تسأل عن نفعه وكثرته ودوامه، بل إنه لا قيمة لكسب محقت بركته، ولا لوقت لا بركة فيه، وما فائدة شيء وجوده وعدمه على حد سواء، وما الفائدة من كثرة أولاد لا بركة فيهم، وما فائدة زوجة لا بركة فيها، أو عمل لا بركة فيه.

ثانياً: إن الله تعالى امتن بها على خلقه، وهذا دليل على عظيم فضلها، وكثرة فوائدها، وتعدد منافعها. قال تعالى ﴿ قِيلَ يَـٰنُوحُ ٱهْبِطْ بِسَلَـٰمٍ مِّنَّا وَبَرَكَـٰتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ ۚ ﴾ [هود:٤٨]، وقال تعالى ﴿ رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَـٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ ﴾ [هود:٧٢].

ثالثاً: إن الأنبياء والصالحين كانوا يسألون الله تعالى البركة، ولا يسألون إلا ما كان نفعه عظيماً.

روى البخاري في صحيحه من حديث ابن عباس أن إبراهيم – عليه السلام – عندما زار ابنه إسماعيل لم يجده ، ووجد امرأته فقال لها إبراهيم عليه السلام : ما طعامكم ، وما شرابكم ؟ قالت : طعامنا اللحم ، وشرابنا الماء ، فقال – عليه السلام – : اللهم بارك لهم في طعامهم ، وشرابهم ، فقال أبو القاسم ﷺ : بركة بدعوة إبراهيم[1] .

وروى مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال : كان الناس إذا رأوا أول الثمر جاؤوا به إلى النبي ﷺ فإذا أخذه رسول الله ﷺ قال { **اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي ثِمَرِنَا وَبَارِكْ لَنَا فِي مَدِينَتِنَا وَبَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا وَبَارِكْ لَنَا فِي مُدِّنَا اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَبْدُكَ وَخَلِيلُكَ وَنَبِيُّكَ وَإِنِّي عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ وَإِنَّهُ دَعَاكَ لِمَكَّةَ وَأَنَا أَدْعُوكَ لِلْمَدِينَةِ بِمِثْلِ مَا دَعَاكَ لِمَكَّةَ وَمِثْلِهِ مَعَهُ قَالَ ثُمَّ يَدْعُو أَصْغَرَ وَلِيدٍ لَهُ فَيُعْطِيهِ ذَلِكَ الثَّمَرَ** }[2] .

وروى الإمام أحمد في مسنده من حديث عبيد بن القعقاع يحدث رجلاً من بني حنظلة ، قال رمق رجل النبي ﷺ وهو يصلي ، فجعل يقول في صلاته { **اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي ، وَوَسِّعْ لِي فِي دَارِي ، وَبَارِكْ لِي فِيمَا رَزَقْتَنِي** }[3] .

---

(١) ص٦٤٥ برقم ٣٣٦٥.

(٢) ص٥٤٠ برقم ١٣٧٣.

(٣) (١٤٤/٢٧) برقم ١٦٥٩٩ ، وقال محققوه حسن لغيره.

وروى البخاري في صحيحه من حديث عروة البارقي ﷺ أن النبي ﷺ **أَعْطَاهُ دِينَارًا يَشْتَرِي لَهُ بِهِ شَاةً ، فَاشْتَرَى لَهُ بِهِ شَاتَيْنِ ، فَبَاعَ إِحْدَاهُمَا بِدِينَارٍ ، وَجَاءَهُ بِدِينَارٍ وَشَاةٍ ، فَدَعَا لَهُ بِالْبَرَكَةِ فِي بَيْعِهِ ، وَكَانَ لَوْ اشْتَرَى التُّرَابَ لَرَبِحَ فِيهِ**[(١)].

وفي رواية الترمذي أن النبي ﷺ قال {**بَارَكَ اللَّهُ لك فِي صَفْقَةِ يَمِينِك** } ، فكان يخرج بعد ذلك إلى كناسة الكوفة فيربح الربح العظيم ، فكان من أكثر أهل الكوفة مالاً [(٢)].

وروى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث أنس ﷺ قال : قالت أمي : يا رسول الله أنس خادمك ادع الله له ، قال : { **اللَّهُمَّ أَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ وبَارَكَ لَهُ فِيمَا أَعْطِيتَهِ** }[(٣)].

وفي صحيح مسلم قال أنس : **فَوَاللَّهِ إِنَّ مَالِي لَكَثِيرٌ ، وَإِنَّ وَلَدِي وَوَلَدَ وَلَدِي لَيَتَعَادُّونَ عَلَى نَحْوِ الْمِئَةِ الْيَوْمَ** [(٤)].

قال أبو العالية : كان لأنس بستان يحمل في السنة مرتين ، وكان فيه

---

(١) ص٦٩٥ برقم ٣٦٤٢.

(٢) ص٢٢٣ برقم ١٢٥٨ ، وصححه الألباني في صحيح الترمذي (١٨/٢) برقم ١٠١٠.

(٣) ص١٢٢٠ برقم ٦٣٤٤ ، وصحيح مسلم ص١٠٠٦ برقم ٢٤٨٠.

(٤) ص١٠٠٦ برقم ٢٤٨٠.

ريحان يجيء منه ريح المسك[1].

وفي رواية البخاري التي أخرجها في كتاب الصوم ، قال أنس : **وَحَدَّثَتْنِي ابْنَتِي أُمَيْنَةُ أَنَّهُ دُفِنَ لِصُلْبِي مَقْدَمَ حَجَّاجٍ الْبَصْرَةَ بِضْعٌ وَعِشْرُونَ وَمِئَةٌ** [2].

" **تنبيه** " استشكل في هذا الحديث الدعاء بكثرة المال والولد مع ما يحصل بسببهما من الانشغال والفتنة ، وقد تنبه البخاري لذلك فبوب للحديث بقول الدعاء بكثرة المال والولد مع البركة ، قال ابن حجر – رحمه الله – ذكر هذا دلالة على كثرة ما جاءه من الولد ، فإن هذا القدر هو الذي مات منهم ، وأما الذين بقوا ففي رواية إسحاق بن أبي طلحة عن أنس عند مسلم " وإن ولدي وولد ولدي ليتعادون على نحو المئة "[3].

وأن كثرة الموت في الأولاد لا ينافي إجابة الدعاء بطلب كثرتهم ، ولا طلب البركة فيهم لما يحصل من المصيبة بموتهم ، والصبر على ذلك من الثواب ، وفيه التحدث بنعمة الله تعالى ، وبمعجزات النبي ﷺ لما في إجابة دعوته من الأمر النادر وهو اجتماع كثرة المال مع كثرة الأولاد ، وكون بستان

(١) فتح الباري (٤/٢٢٩- ٢٣٠) ، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي (٣/٢٣٤) برقم ٣٠١١.

(٢) ص٣٧٦ برقم ١٩٨٢ ، وصحيح مسلم ص١٠٠٦ برقم ٢٤٨١.

(٣) ص١٠٠٦ برقم ٢٤٨٠.

المدعو له صار يثمر مرتين في السنة دون غيره[1].

وروى البخاري في صحيحه من حديث الجعيد بن عبدالرحمن قال: **رَأَيْتُ السَّائِبَ بْنَ يَزِيدَ ابْنَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ جَلْدًا مُعْتَدِلاً ، فَقَالَ: قَدْ عَلِمْتُ مَا مُتِّعْتُ بِهِ سَمْعِي وَبَصَرِي إِلاَّ بِدُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، إِنَّ خَالَتِي ذَهَبَتْ بِي إِلَيْهِ، فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ: إِنَّ ابْنَ أُخْتِي شَاكٍ فَادْعُ اللَّهَ لَهُ قَالَ: فَدَعَا لِي** [2].

وفي رواية أخرى أنها قالت: **إِنَّ ابْنَ أُخْتِي وَجَعٌ فَمَسَحَ رَأْسِي وَدَعَا لِي بِالْبَرَكَةِ ثُمَّ تَوَضَّأَ فَشَرِبْتُ مِنْ وَضُوئِهِ، ثُمَّ قُمْتُ خَلْفَ ظَهْرِهِ، فَنَظَرْتُ إِلَى خَاتِمِهِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ مِثْل زِرِ الحجْلَةُ** [3].

قال الطبري – رحمه الله – : "اتفقت الأحاديث الثابتة على أن خاتم النبوة كان شيئاً بارزاً أحمر عند كتفه الأيسر ، قدره إذا قلل قدر بيضة الحمامة، وإذا كبر جمع اليد .. والله أعلم[4] أ هـ

وروى البخاري في صحيحه **عَنْ زُهْرَةَ بْنِ مَعْبَدٍ عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِشَامٍ وَكَانَ قَدْ أَدْرَكَ النَّبِيَّ ﷺ وَذَهَبَتْ بِهِ أُمُّهُ زَيْنَبُ بِنْتُ حُمَيْدٍ إِلَى رَسُولِ**

---

(١) فتح الباري (٤/٢٢٩- ٢٣٠).

(٢) ص٦٨٠ برقم ٣٥٤٠ ، وصحيح مسلم ص٩٥٥ برقم ٢٣٤٥.

(٣) ص٣٨٠ برقم ٣٥٤١ ، وصحيح مسلم ص٩٥٥ برقم ٢٣٤٥ واللفظ له.

(٤) فتح الباري (٦/٥٦٣).

اللَّـهِ ﷺ فَقَالَـتْ: يَـا رَسُـولَ اللَّـهِ بَايِعْـهُ، فَقَالَ: هُـوَ صَـغِيرٌ فَمَسَـحَ رَأْسَـهُ وَدَعَـا لَهُ، وَعَنْ زُهْرَةَ ابْنِ مَعْبَدٍ أَنَّهُ كَانَ يَخْرُجُ بِهِ جَدُّهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هِشَامٍ إِلَى السُّوقِ فَيَشْـتَرِي الطَّعَـامَ فَيَلْقَـاهُ ابْـنُ عُمَـرَ وَابْـنُ الزُّبَيْـرِ رَضِـيَ اللَّـهُ عَنْهُمَـا فَيَقُـولاَنِ لَهُ: أَشْرِكْنَا فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ دَعَا لَكَ بِالْبَرَكَةِ، فَيَشْرَكُهُمْ، فَرُبَّمَا أَصَابَ الرَّاحِلَةَ كَمَا هِيَ، فَيَبْعَثُ بِهَا إِلَى الْمَنْزِلِ [(١)].

وروى الإمام أحمد في مسنده من حديث حنظلة بن حذيم جدِّي أن جده حنيفة قدم به على النبي ﷺ وجاء في آخر الحديث أن حنظلة قال: فدنا بي إلى النبي ﷺ فقال: إن لي بنين ذوي لحى ودون ذلك، وإن ذا أصغرهم فادع الله له، فمسح رأسه وقال: { بَارَكَ اللهُ فِيكَ، أَوْ بُورِكَ فِيهْ } قال ذيال: فلقد رأيت حنظلة يؤتى بالإنسان الوارم وجهه، أو بالبهيمة الوارمة الضرع، فيتفل على يديه ويقول باسم الله، ويضع يده على رأسه، ويقول على موضع كف رسول الله ﷺ، فيمسحه عليه، وقال ذيال: فيذهب الورم[(٢)].

وروى الترمذي في سننه من حديث أبي هريرة ﷺ قال: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ بِتَمَرَاتٍ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ فِيهِنَّ بِالْبَرَكَةِ، فَضَمَّهُنَّ ثُمَّ دَعَا لِي فِيهِنَّ بِالْبَرَكَةِ، فَقَالَ: خُذْهُنَّ وَاجْعَلْهُنَّ فِي مِزْوَدِكَ هَذَا أَوْ فِي هَذَا الْمِزْوَدِ، كُلَّمَا

---

(١) ص٤٧٣ برقم ٢٥٠٢.

(٢) (٢٦٢/٣٤- ٢٦٣) برقم ٢٠٦٦٥، وقال محققوه إسناده صحيح.

أَرَدْتَ أَنْ تَأْخُذَ مِنْهُ شَيْئًا فَأَدْخِلْ فِيهِ يَدَكَ فَخُذْهُ، وَلاَ تَنْثُرْهُ نَثْرًا ، فَقَدْ حَمَلْتُ مِنْ ذَلِكَ التَّمْرِ كَذَا وَكَذَا مِنْ وَسْق[1] فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَكُنَّا نَأْكُلُ مِنْهُ وَنُطْعِمُ، وَكَانَ لاَ يُفَارِقُ حِقْوِي، حَتَّى كَانَ يَوْمُ قَتْلِ عُثْمَانَ فَإِنَّهُ انْقَطَعَ [2].

وهذا يدل على البركة العظيمة التي حصلت لأبي هريرة ﷺ ببركة دعاء النبي ﷺ فإنه استمر يأكل ويطعم من هذا التمر أكثر من خمسة وعشرين عاماً، فصلوات الله وسلامه عليه ما تعاقب الليل والنهار.

روى مسلم في صحيحه من حديث سَهْل ابن عُثْمَان وَأَبي كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ ابْنُ الْعَلاَءِ جَمِيعًا عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ قَالَ أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ الأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَوْ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ (شَكَّ الأَعْمَشُ) قَالَ لَمَّا كَانَ غَزْوَةُ تَبُوكَ أَصَابَ النَّاسَ مَجَاعَةٌ قَالُوا يَا رَسُولَ اللّه: لَوْ أَذِنْتَ لَنَا فَنَحَرْنَا نَوَاضِحَنَا[3] ، فَأَكَلْنَا وَادَّهَنَّا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: { افْعَلُوا} قَالَ: فَجَاءَ عُمَرُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ: إِنْ فَعَلْتَ قَلَّ الظَّهْرُ[4] ، وَلَكِنْ ادْعُهُمْ بِفَضْلِ

(١) الوسق: ستون صاعاً على المشهور ، أو حمل بعير ، القاموس المحيط ص٩٢٨.

(٢) سنن الترمذي ص٥٩٥ برقم ٣٨٣٩ وقال الترمذي هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه وحسنه الشيخ الألباني في صحيح الترمذي (٢٣٥/٣) برقم ٣٠١٥.

(٣) الإبل التي يستقي عليها.

(٤) الظهر: الإبل التي يحمل عليها وتُركب.

أَزْوَادِهِمْ، ثُمَّ ادْعُ اللَّهَ لَهُمْ عَلَيْهَا بِالْبَرَكَةِ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: نَعَمْ قَالَ فَدَعَا بِنِطَعٍ[1] فَبَسَطَهُ، ثُمَّ دَعَا بِفَضْلِ أَزْوَادِهِمْ، قَالَ: فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَجِيءُ بِكَفِّ ذُرَةٍ، قَالَ وَيَجِيءُ الآخَرُ بِكَفِّ تَمْرٍ، قَالَ: وَيَجِيءُ الآخَرُ بِكَسْرَةٍ، حَتَّى اجْتَمَعَ عَلَى النِّطَعِ مِنْ ذَلِكَ[2] شَيْءٌ يَسِيرٌ، قَالَ: فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ بِالْبَرَكَةِ، ثُمَّ قَالَ: { خُذُوا فِي أَوْعِيَتِكُمْ } قَالَ: فَأَخَذُوا فِي أَوْعِيَتِهِمْ حَتَّى مَا تَرَكُوا فِي الْعَسْكَرِ وِعَاءً إِلاَّ مَلَؤوهُ، قَالَ: فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا وَفَضَلَتْ فَضْلَةٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ لاَ يَلْقَى اللَّهَ بِهِمَا عَبْدٌ غَيْرَ شَاكٍّ فَيُحْجَبَ عَنْ الْجَنَّةِ[3].

رابعاً: إن الأنبياء والصالحين كانوا يحرصون على طلب الأشياء المباركة والاستزادة منها، روى البخاري ومسلم من حديث جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال: قَدْ رَأَيْتُنِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَقَدْ حَضَرَتْ الْعَصْرُ، وَلَيْسَ مَعَنَا مَاءٌ غَيْرَ فَضْلَةٍ، فَجُعِلَ فِي إِنَاءٍ فَأُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِهِ، فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهِ وَفَرَّجَ أَصَابِعَهُ، ثُمَّ قَالَ: حَيَّ عَلَى أَهْلِ الْوُضُوءِ، الْبَرَكَةُ مِنْ اللَّهِ، فَلَقَدْ رَأَيْتُ الْمَاءَ يَتَفَجَّرُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ، فَتَوَضَّأَ النَّاسُ وَشَرِبُوا، فَجَعَلْتُ لاَ آلُوا مَا جَعَلْتُ فِي بَطْنِي مِنْهُ،

(١) النطع: بساط يتخد من الأديم.

(٢) المقصود: اتخذنا دهناً من شحومها.

(٣) ص٤٥ برقم ٢٧.

فَعَلِمْتُ أَنَّهُ بَرَكَةٌ قُلْتُ لِجَابِرٍ كَمْ كُنْتُمْ يَوْمَئِذٍ قَالَ: أَلْفًا وَأَرْبَعَمِئَةٍ تَابَعَهُ عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ عَنْ جَابِرٍ وَقَالَ حُصَيْنٌ وَعَمْرُو بْنُ مُرَّةَ عَنْ سَالِمٍ عَنْ جَابِرٍ خَمْسَ عَشْرَةَ مِائَةً وَتَابَعَهُ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ عَنْ جَابِرٍ [(١)]. وبوب له البخاري باب "**شرب البركة والماء المبارك**".

قال المهلب: سمي الماء بركة لأن الشيء إذا كان مباركاً فيه يُسمى بركة.

وقال ابن حجر: والمراد أنه جعل يستكثر من شربه من ذلك الماء لأجل البركة.

قال ابن بطال: يؤخذ منه أنه لا سرف ولا شره في الطعام أو الشراب الذي تظهر فيه البركة بالمعجزة، بل يستحب الاستكثار منه، وقال ابن المنير: في ترجمة البخاري إشارة إلى أنه يغتفر في الشرب منه الإكثار دون المعتاد الذي ورد باستحباب جعل الثلث له، ولئلا يظن أن الشرب من غير عطش ممنوع، فإن فعل جابر ما ذكر دالٌّ على أن الحاجة إلى البركة أكثر من الحاجة إلى الري والظاهر إطلاع النبي ﷺ على ذلك، ولو كان ممنوعاً لنهاه[(٢)].

روى الإمام أحمد في مسنده من حديث المقداد، **أَقْبَلْتُ أَنَا وَصَاحِبَانِ لِي قَدْ ذَهَبَتْ أَسْمَاعُنَا وَأَبْصَارُنَا مِنْ الْجَهْدِ فَجَعَلْنَا نَعْرِضُ أَنْفُسَنَا عَلَى أَصْحَابِ**

---

(١) ص١١٠٨ برقم ٥٦٣٩، وصحيح مسلم ص٧٧٥ برقم ١٨٥٦ مختصراً باختلاف.

(٢) فتح الباري (١٠/١٠٢).

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْهُمْ يَقْبَلُنَا فَانْطَلَقْنَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَانْطَلَقَ بِنَا إِلَى أَهْلِهِ فَإِذَا ثَلاَثَةُ أَعْنُزٍ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ احْتَلِبُوا هَذَا اللَّبَنَ بَيْنَنَا قَالَ فَكُنَّا نَحْتَلِبُ فَيَشْرَبُ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنَّا نَصِيبَهُ، وَنَرْفَعُ لِلنَّبِيِّ ﷺ نَصِيبَهُ قَالَ فَيَجِيءُ مِنْ اللَّيْلِ فَيُسَلِّمُ تَسْلِيمًا لاَ يُوقِظُ نَائِمًا، وَيُسْمِعُ الْيَقْظَانَ، قَالَ ثُمَّ يَأْتِي الْمَسْجِدَ فَيُصَلِّي، ثُمَّ يَأْتِي شَرَابَهُ فَيَشْرَبُهُ، فَأَتَانِي الشَّيْطَانُ ذَاتَ لَيْلَةٍ، وَقَدْ شَرِبْتُ نَصِيبِي فَقَالَ مُحَمَّدٌ يَأْتِي الأَنْصَارَ فَيُتْحِفُونَهُ، وَيُصِيبُ عِنْدَهُمْ، مَا بِهِ حَاجَةٌ إِلَى هَذِهِ الْجُرْعَةِ، فَأَشْرَبُها. قَال: مَا زَالَ يُزَيِّنُ لي حَتَّى شَرِبْتُهَا، فَلَمَّا وَغَلَتْ فِي بَطْنِي، وَعَرَفَ أَنَّهُ لَيْسَ إِلَيْهَا سَبِيلٌ، قَالَ: نَدَّمَنِي، فَقَالَ: وَيْحَكَ مَا صَنَعْتَ، شَرِبْتَ شَرَابَ مُحَمَّدٍ، فَيَجِيءُ وَلاَ يراه، فَيَدْعُو عَلَيْكَ فَتَهْلِكُ، فَتَذْهَبُ دُنْيَاكَ وَآخِرَتُكَ؟! قَالَ: وَعَلَيَّ شَمْلَةٌ مِنْ صُوفٍ كُلْمَا رُفِعَتْ[1] عَلَى رَأْسِي خَرَجَتْ قَدَمَاي، وإِذَا أُرْسِلَتْ عَلَى قَدَمَيَّ، خَرَجَ رَأْسِي، وَجَعَلَ لاَ يَجِيءُ لي نَوْمٌ. قَالَ: وَأَمَّا صَاحِبَايَ فَنَامَا، فَجَاءَ رَسُولُ الله ﷺ فَسَلَّمَ كَمَا كَانَ يُسَلِّمُ، ثُمَّ أَتَى الْمَسْجِدَ فَصَلَّى، ثُمَّ أَتَى شَرَابَهُ فَكَشَفَ عَنْهُ فَلَمْ يَجِدْ فِيهِ شَيْئًا، فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ قَالَ: قُلْتُ: الآنَ يَدْعُو عَلَيَّ فَأَهْلِكُ، فَقَالَ { اللَّهُمَّ أَطْعِمْ مَنْ أَطْعَمَنِي، وَأَسْقِ مَنْ سْقَانِي } ، قَالَ: فَعَمَدْتُ إِلَى الشَّمْلَةِ، فَشَدَدْتُهَا عَلَيَّ، فَأَخَذْتُ الشَّفْرَةَ فَانْطَلَقْتُ إِلَى الأَعْنُزِ أَجُسُّهُنَّ أَيُّهُنَ أَسْمَنُ، فَأَذْبَحُ لِرَسُولِ

(١) في (م) و (ظ٢) و(ق): رفعتها.

اللَّهِ ﷺ ، فَإِذَا هُنَّ حُفَّلٌ كُلُّهُنَّ ، فَعَمَدْتُ إِلَى إِنَاءٍ لآلِ مُحَمَّدٍ ﷺ مَا كَانُوا يَطْمَعُونَ أَنْ يَحْلُبُوا فِيهِ – وَقَالَ أبو النَّضْر مَرةً أُخْرى : أَنْ يَحْتَلِبُوا فِيهِ- فَحَلَبْتُ فِيهِ حَتَّى عَلَتْهُ الرَّغْوَةُ ، ثُمَ جِئْتُ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : { أَما شَرِبْتُمْ شَرَابَكُمْ اللَّيْلَةَ يا مِقْدادُ } قَالَ : قُلْتُ : اشْرَبْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَشَرِبَ ، ثُمَّ نَاوَلَنِي ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، اشْرَبْ ، فَشَرِبَ ثُمَّ نَاوَلَنِي ، فَأَخذْتُ مَا بَقِيَ فَشَرِبْتُ ، فَلَمَّا عَرَفْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ رَوِيَ فأَصَابَتْنِي دَعْوَتَهُ ، ضَحِكْتُ حَتَّى أُلْقِيتُ إِلَى الأَرْضِ ، قَالَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ : { إِحْدَى سَوْآتِكَ يَا مِقْدَادُ } قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، كَانَ مِنْ أَمْرِي كَذَا ، صَنَعْتُ كَذَا ، فَقَالَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ : { مَا كَانَتْ هَذِهِ إِلاَّ رَحْمَةً مِنْ اللَّهِ ، أَلاَ كُنْتَ آذَنْتَنِي نُوقِظَ صَاحِبَيْكَ هذَينِ فَيُصِيبَانِ مِنْهَا } قَالَ : قُلْتُ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ ، مَا أُبَالِي إِذَا أَصَبْتَهَا وَأَصَبْتُهَا مَعَكَ ، مَنْ أَصَابَهَا مِنْ النَّاسِ[1] .

وفي رواية أخرى أن النبي ﷺ قال { هَـذِهِ بَرَكَةٌ نَزَلَتْ مِنَ السَّمَاَءِ أَفَلاَ أَخْبَرتَنِي حَتَىَ أَسْقِي صَاحِبَيَّكَ ، فَقُلْتُ : إذَاَ شَرِبْتُ البَرَكَةُ أَنَاَ وَأَنْتَ ، فَلاَ أُبَالِي مَنْ أَخْطَأت }[2] .

---

(١) (٣٩/٢٣٤) برقم ٢٣٨١٢ وقال محققوه إسناده صحيح على شرط مسلم.

(٢) مسند الإمام أحمد (٣٩/٢٤٤) برقم ٢٣٨٢٢ وقال محققوه إسناده صحيح على شرط مسلم.

وروى البخاري في صحيحه من حديث أبي هريرة ﵁ عن النبي ﷺ قال: { **بَيْنَا أَيُّوبُ يَغْتَسِلُ عُرْيَانًا، فَخَرَّ عَلَيْهِ جَرَادٌ مِنْ ذَهَبٍ، فَجَعَلَ أَيُّوبُ يَحْتَثِي فِي ثَوْبِهِ، فَنَادَاهُ رَبُّهُ يَا أَيُّوبُ أَلَمْ أَكُنْ أَغْنَيْتُكَ عَمَّا تَرَى؟ قَالَ: بَلَى وَعِزَّتِكَ، وَلَكِنْ لاَ غِنَى بِي عَنْ بَرَكَتِكَ** }(1).

وروى الإمام أحمد في مسنده من حديث ابن عباس أن النبي ﷺ قال: { **مَنْ أَطْعَمَهُ اللَّهُ طَعَامًا فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ، وَأَطْعِمْنَا خَيْرًا مِنْهُ، وَمَنْ سَقَاهُ اللَّهُ لَبَنًا فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ وَزِدْنَا مِنْهُ، فَإِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ يُجْزِئُ مَكَانَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ غَيْرَ اللَّبَنِ** }(2).

خامساً: إن النبي ﷺ علمنا أن نسأل الله البركة في دعائنا، وأن نحرص على الأشياء المباركة، ونستزيد منها، روى الترمذي في سننه من حديث الحسن بن علي قال: علمني رسول الله ﷺ كلمات أقولهن في الوتر: { **اللَّهُمَّ اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ، وَعَافِنِي فِيمَنْ عَافَيْتَ، وَتَوَلَّنِي فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ، وَبَارِكْ لِي فِيمَا أَعْطَيْتَ، وَقِنِي شَرَّ مَا قَضَيْتَ، فَإِنَّكَ تَقْضِي ولاَ يُقْضَى عَلَيْكَ، وَإِنَّهُ لاَ يَذِلُّ مَنْ وَالَيْتَ، تَبَارَكْتَ رَبَّنَا وَتَعَالَيْتَ** }(3).

---

(1) ص٧٥ برقم ٢٧٩.

(2) (٤٤٠/٣) برقم ١٩٧٨، وقال محققوه حديث حسن.

(3) ص٩٧ برقم ٤٦٤، وصححه الألباني – رحمه الله – في صحيح سنن الترمذي

وروى الإمام أحمد في مسنده من حديث أم هانئ أن النبي ﷺ قال : {**اتَّخِذوا الغَنَم فَإنَّ فِيهَا بَرَكَةً** }[1] .

وروى البيهقي في سننه من حديث ابن الزبير قال : كنا عند جابر بن عبدالله فتحدثنا فحضرت صلاة العصر فقام فصلى بنا في ثوب واحد قد تلبب به ورداؤه موضوع ، ثم أتى بماء من ماء زمزم فشرب ثم شرب ، فقالوا : ما هذا ، قال : هذا ماء زمزم ، وقال فيه رسول الله ﷺ : { **مَاءُ زَمْزَمُ لِمَا شُرِبَ لَهُ**} ، قال : ثم أرسل النبي ﷺ وهو بالمدينة قبل أن تُفتح مكة إلى سهيل بن عمرو أن أهد لنا من ماء زمزم ولا تترك ، قال : فبعث إليه بمزادتين[2] .

وروى الترمذي في سننه والبخاري في التاريخ الكبير من حديث **عَائِشَةُ** رضي الله عنها **قَالَت : كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَحْمِلُ مَاءَ زَمْزَم في الأَدَاوِي وَالقُرَبْ ، وَكَانَ يَصُبُ عَلَىَ المَرْضَىَ ويَسْقِيهُم** [3] .

(١٤٤/١) برقم ٤١١.

(١) (٣٧٩/٤٥) برقم ٢٧٣٨١ ، وقال محققوه إسناده صحيح.

(٢) السنن الكبرى (٤٠٠/٥) برقم ١٠٢٨٠ ، وقال الألباني – رحمه الله – في السلسلة الصحيحة (٥٧٣/٢) برقم ٨٨٣ إسناده جيد.

(٣) ص١٧٤ برقم ٩٦٣ ، وقال الترمذي هذا حديث حسن غريب ، والبخاري في التاريخ الكبير (١٨٩/٣) وحسنه الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة

سادساً: تبرك الصحابة بالنبي ﷺ : كان الصحابة يتبركون به ﷺ لأنه مبارك كله ، فقد كانوا يتبركون بأعضاء جسده – عليه الصلاة والسلام – وبآثاره الحسية المنفصلة منهﷺ في حياته ، وأقرهم ﷺ على ذلك ولم ينكر عليهم.

وهذا تكريم وتشريف من الله لنبيه ﷺ حيث وضع تبارك وتعالى في ذلك الخير والبركة[1].

قال القرطبي – رحمه الله – : الصحابة ﵃ بعد موته – عليه الصلاة والسلام – لم يقع من أحد منهم شيء من ذلك بالنسبة إلى من خلفه ، إذ لم يترك النبي ﷺ بعده في الأمة أفضل من أبي بكر الصديق ﵁ ، فهو خليفته ، ولم يفعل به شيء من ذلك ولا عمر ﵁ وهو كان أفضل الأمة بعده ، ثم كذلك عثمان ، ثم علي ، ثم سائر الصحابة الذين لا أحد أفضل منهم في هذه الأمة ، ثم لم يثبت لواحد منهم من طريق صحيح معروف أن متبركاً تبرك به على أحد تلك الوجوه أو نحوها ، بل اقتصروا فيهم على الاقتداء بالأفعال والأقوال والسير التي اتبعوا فيها النبي ﷺ ، فهو إذاً إجماع منهم

(٢/٥٧٢- ٥٧٣) برقم ٨٨٣.

(١) التبرك : أنواعه وأحكامه للجديع ص٢٤٤.

على ترك تلك الأشياء[1].

وقال في موضع آخر: بعدما ذكر إجماع الصحابة على ترك ذلك التبرك فيما بينهم مع فعلهم له مع النبي ﷺ أن يعتقدوا فيه الاختصاص[2]، وأن مرتبة النبوة يسع فيها ذلك كله، للقطع بوجود ما التمسوا من البركة والخير، لأنه – عليه الصلاة والسلام – كان نوراً كله، فمن التمس منه نوراً وجده على أي جهة التمسه، بخلاف غيره من الأمة، وإن حصل له من نور الاقتداء به والاهتداء بهديه ما شاء الله، لا يبلغ مبلغه على حال توازيه في مرتبته ولا تقاربه فصار هذا النوع مختصاً به كاختصاصه بنكاح ما زاد على الأربع، وإحلال بضع الواهبة نفسها له، وعدم وجوب القسم على الزوجات وشبه ذلك.

فعلى هذا المأخذ لا يصح لمن بعده الاقتداء به في التبرك على أحد تلك الوجوه ونحوها، ومن اقتدى به كان اقتداؤه بدعة، كما كان الاقتداء به في الزيادة على أربع نسوة بدعة"[3].

وروى البخاري ومسلم في صحيحهما من حديث عائشة رضي الله عنها قالت:

---

(١) الاعتصام للشاطبي (٢/٨- ٩).

(٢) أي أن ذلك خاص به.

(٣) الاعتصام للشاطبي (٢/٩).

كان رسول الله ﷺ **إِذَا مَرِضَ أحدٌ مِنْ أَهْلِه ، نَفَثَ عَليهِ بالْمُعَوِّذات ، فَلَمَا مَرَضَ مَرَضَهُ الذي مَاتَ فِيهِ ، جَعَلتُ أَنْفُثُ عَليهِ وأَمْسَحُهُ بيَد نَفْسِهِ ، لأَنَهَا كَانَتْ أعظَمَ بَرَكَةً مِنْ يَدي** [(١)].

وروى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث أبي جحيفة رضي الله عنه أنه قال: **خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْهَاجِرَةِ إِلَى الْبَطْحَاءِ، فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ صَلَّى الظُّهْرَ رَكْعَتَيْنِ، وَالْعَصْرَ رَكْعَتَيْنِ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ عَنَزَةٌ وَزَادَ فِيهِ عَوْنٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ قَالَ كَانَ يَمُرُّ مِنْ وَرَائِهَا الْمَرْأَةُ ، وَقَامَ النَّاسُ، فَجَعَلُوا يَأْخُذُونَ يَدَيْهِ فَيَمْسَحُونَ بِهَا وُجُوهَهُمْ، قَالَ فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ فَوَضَعْتُهَا عَلَى وَجْهِي فَإِذَا هِيَ أَبْرَدُ مِنْ الثَّلْجِ، وَأَطْيَبُ رَائِحَةً مِنْ الْمِسْكِ** [(٢)].

وروى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث أنس بن مالك قال: كان النبي ﷺ **يَدْخُلُ بَيْتَ أُمِّ سُلَيْمٍ فَيَنَامُ عَلَى فِرَاشِهَا، وَلَيْسَتْ فِيهِ قَالَ: فَجَاءَ ذَاتَ يَوْمٍ فَنَامَ عَلَى فِرَاشِهَا، فَأُتِيَتْ فَقِيلَ لَهَا هَذَا النَّبِيُّ ﷺ نَامَ فِي بَيْتِكِ، عَلَى فِرَاشِكِ، قَالَ: فَجَاءَتْ وَقَدْ عَرِقَ، وَاسْتَنْقَعَ عَرَقُهُ عَلَى قِطْعَةِ أَدِيمٍ، عَلَى الْفِرَاشِ، فَفَتَحَتْ عَتِيدَتَهَا فَجَعَلَتْ تُنَشِّفُ ذَلِكَ الْعَرَقَ فَتَعْصِرُهُ فِي قَوَارِيرِهَا،**

---

(١) ص١١٢٦ برقم ٥٧٥١ وصحيح مسلم ص٩٠٢ برقم ٢١٩٢ واللفظ له.

(٢) ص٦٨١ برقم ٣٥٥٣ ، وصحيح مسلم ص٢٠٦ برقم ٥٠٣ واللفظ للبخاري.

فَفَزِعَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: مَا تَصْنَعِينَ يَا أُمَّ سُلَيْمٍ؟ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ نَرْجُو بَرَكَتَهُ لِصِبْيَانِنَا، قَالَ: أَصَبْتِ [١].

وروى البخاري في صحيحه من حديث سهل بن سعد قال: جَاءَتْ امْرَأَةٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِبُرْدَةٍ، فَقَالَ سَهْلٌ لِلْقَوْمِ: أَتَدْرُونَ مَا الْبُرْدَةُ؟ فَقَالَ الْقَوْمُ: هِيَ شَمْلَةُ فَقَالَ سَهْلٌ: هِيَ شَمْلَةٌ مَنْسُوجَةٌ فِيهَا حَاشِيَتُهَا، فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَكْسُوكَ هَذِهِ، فَأَخَذَهَا النَّبِيُّ ﷺ مُحْتَاجًا إِلَيْهَا فَلَبِسَهَا، فَرَآهَا عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ الصَّحَابَةِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَحْسَنَ هَذِهِ فَاكْسُنِيهَا، فَقَالَ: نَعَمْ فَلَمَّا قَامَ النَّبِيُّ ﷺ لامَهُ أَصْحَابُهُ، قَالُوا: مَا أَحْسَنْتَ حِينَ رَأَيْتَ النَّبِيَّ ﷺ أَخَذَهَا مُحْتَاجًا إِلَيْهَا، ثُمَّ سَأَلْتَهُ إِيَّاهَا، وَقَدْ عَرَفْتَ أَنَّهُ لا يُسْأَلُ شَيْئًا فَيَمْنَعَهُ، فَقَالَ: رَجَوْتُ بَرَكَتَهَا حِينَ لَبِسَهَا النَّبِيُّ ﷺ لَعَلِّي أُكَفَّنُ فِيهَا [٢].

وروى الإمام أحمد في مسنده من حديث سلمة بن صخر الزرقي في قصة الرجل الذي ظاهر من امرأته في رمضان وشكا إلى قومه حاله فأرشدوه إلى أن يذهب إلى النبي ﷺ .. وفي آخر الحديث قال لقومه: وَجَدْتُ عِنْدَكُمْ

---

(١) ص١٢٠٩، برقم ٦٢٨١، وصحيح مسلم ص٩٥٢، برقم ٢٣٣١. واللفظ له.

(٢) ص١٠٦٨، برقم ٦٠٣٦.

الضِّيقَ وَسُوءَ الرَّأْيِ، وَوَجَدْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ السَّعَةَ وَالْبَرَكَةَ[(١)].

وروى أبو داود في سننه من حديث الحارث بن عمرو السهمي قال: **أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ بِمِنًى أَوْ بِعَرَفَاتٍ وَقَدْ أَطَافَ بِهِ النَّاسُ قَالَ فَتَجِيءُ الأَعْرَابُ فَإِذَا رَأَوْا وَجْهَهُ قَالُوا هَذَا وَجْهٌ مُبَارَكٌ**[(٢)].

وكان الصحابة يتبركون بشعر النبي ﷺ وأنه أقرهم على ذلك، بل إنه ﷺ وزعه عليهم.

روى مسلم في صحيحه من حديث أنس رضي الله عنه **أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَى مِنًى فَأَتَى الْجَمْرَةَ فَرَمَاهَا، ثُمَّ أَتَى مَنْزِلَهُ بِمِنًى وَنَحَرَ، ثُمَّ قَالَ لِلْحَلاَّقِ: خُذْ، وَأَشَارَ إِلَى جَانِبِهِ الأَيْمَنِ، ثُمَّ الأَيْسَرِ، ثُمَّ جَعَلَ يُعْطِيهِ النَّاسَ**[(٣)].

وفي رواية: **فَبَدَأَ بِالشِّقِّ الأَيْمَنِ فَوَزَّعَهُ الشَّعَرَةَ وَالشَّعَرَتَيْنِ بَيْنَ النَّاسِ، ثُمَّ قَالَ بِالأَيْسَرِ فَصَنَعَ بِهِ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ: هَا هُنَا أَبُو طَلْحَةَ، فَدَفَعَهُ إِلَى أَبِي طَلْحَةَ**[(٤)].

---

(١) (٣٤٧/٢٦- ٣٤٩) برقم ١٦٤٢١، وقال محققوه حديث صحيح بطرقه وشواهده.

(٢) ص٢٠٤ برقم ١٧٤٢، وحسنه الألباني – رحمه الله – في صحيح سنن أبي داود (٣٢٧/١) برقم ١٥٣٢.

(٣) صحيح مسلم ص٥١٤ برقم ١٣٠٥.

(٤) صحيح مسلم ص٥١٤ برقم ١٣٠٥.

قال النووي : ومن فوائد الحديث ، التبرك بشعره ﷺ وجواز اقتنائه للتبرك[1].

وكانوا يتبركون بماء وضوئه ﷺ . روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث أبي جحيفة رضي الله عنه أنه قال : **خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْهَاجِرَةِ فَأُتِيَ بِوَضُوءٍ فَتَوَضَّأَ ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَأْخُذُونَ مِنْ فَضْلِ وَضُوئِهِ فَيَتَمَسَّحُونَ بِهِ**[2].

قال ابن حجر – رحمه الله – كأنهم اقتسموا الماء الذي فضل عنه ، ويحتمل أن يكونوا تناولوا ما سال من أعضاء وضوئه ﷺ[3].

وفي صحيح البخاري أن عروة الثقفي قال عن أصحاب النبي ﷺ : وإذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه[4].

بل إن النبي ﷺ أرشد أصحابه أحياناً إلى شيء من هذا وساعدهم عليه ، روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث أبي موسى الأشعري[5] قال : **دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقَدَحٍ فِيهِ مَاءٌ ، فَغَسَلَ يَدَيْهِ وَوَجْهَهُ فِيهِ وَمَجَّ فِيهِ ، ثُمَّ**

---

(١) شرح صحيح مسلم للنووي (٣/٥٤).

(٢) ص٦١ برقم ١٨٧ ، وصحيح مسلم ص٢٠٦ برقم ٥٠٣.

(٣) فتح الباري (٢/٢٩٥).

(٤) ص٦١ برقم ١٨٩.

(٥) أبو موسى الأشعري وبلال بن رباح.

قَالَ : اشْرَبَا مِنْهُ ، وَأَفْرِغَا عَلَى وُجُوهِكُمَا وَنُحُورِكُمَا وَأَبْشِرَا ، فَأَخَذَا الْقَدَحَ فَفَعَلا مَا أَمَرَهُمَا بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَنَادَتْهُمَا أُمُّ سَلَمَةَ مِنْ وَرَاءِ السِّتْرِ : أَفْضِلا لأُمِّكُمَا مِمَّا فِي إِنَائِكُمَا ، فَأَفْضَلاَ لَهَا مِنْهُ طَائِفَةً [1].

بل إن الصحابة ومن بعدهم من التابعين كانوا يتبركون بآثاره ﷺ بعد وفاته.

روى مسلم في صحيحه من حديث أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها **أَنَّهَا أَخْرَجَتْ جُبَّةَ طَيَالِسَةٍ** [2] ، **وقَالَتْ هَذِهِ كَانَتْ عِنْدَ عَائِشَةَ حَتَّى قُبِضَتْ ، فَلَمَّا قُبِضَتْ قَبَضْتُهَا ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَلْبَسُهَا ، فَنَحْنُ نَغْسِلُهَا لِلْمَرْضَى يُسْتَشْفَى بِهَا** [3].

وروى البخاري في صحيحه أن **سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ سَقى الرَسُولُ ﷺ وَأَصْحَابُهُ** رضي الله عنهم **بِقَدَحٍ ، قَالَ أَبُو حَازِمٍ : فَأَخْرَجَ لَنَا سَهْلٌ ذَلِكَ الْقَدَحَ فَشَرِبْنَا مِنْهُ ، قَالَ : ثُمَّ اسْتَوْهَبَهُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بَعْدَ ذَلِكَ فَوَهَبَهُ لَهُ** [4].

قال الشيخ محمد ناصر الدين الألباني – رحمه الله – : " ونحن نعلم أن آثاره ﷺ من ثياب أو شعر أو فضلات قد فقدت ، وليس بإمكان أحد إثبات

(١) ص٨١٧ برقم ٤٣٢٨ ، وصحيح مسلم ص١٠١٣ برقم ٢٤٩٧ واللفظ له.

(٢) الطيلسان : الأسود.

(٣) ص٨٥٩- ٨٦٩ برقم ٢٠٦٩ مختصراً.

(٤) ص١١٠٧ برقم ٥٦٣٧ ، وصحيح مسلم ص٨٣٤ برقم ٢٠٠٧.

وجود شيء منها على وجه القطع واليقين ، لا سيما مع مرور أكثر من أربعة عشر قرناً من الزمان على وجود تلك الآثار النبوية ، ومع إمكان الكذب في ادعاء نسبتها إلى الرسول ﷺ للحصول على بعض الأغراض ، كما وضعت الأحاديث ونسبت إلى الرسول ﷺ كذباً وزورًا ، وعلى أي حال فإن التبرك الأسمى والأعلى بالرسول ﷺ هو اتباع ما أثر عنه من قول أو فعل والاقتداء به والسير على منهاجه ظاهرًا وباطناً ، وإن في هذا الخير كله "[1].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – كما كان أهل المدينة لما قدم عليهم النبي ﷺ في بركته لما آمنوا به وأطاعوه ، فببركة ذلك حصل لهم سعادة الدنيا والآخرة ، بل كل مؤمن آمن بالرسول وأطاعه حصل له من بركة الرسول بسبب إيمانه وطاعته من خير الدنيا والآخرة ما لا يعلمه إلا الله[2].

(١) التوسل .أنواعه وأحكامه ص١٤٥.

(٢) مجموع الفتاوى (١١/١١٣).

المبحث الثالث: البركة والكثرة ومدى التلازم بينهما

كثرة الشيء لا تدل على خيريته ، بل الخير في الشيء المبارك وإن كان قليلاً ، فالمبارك وإن كان قليلاً في نظر العين فإنه أفضل من الكثير في نظر العين إذا لم يكن مباركاً ، وإن كان الكثير يعجب إلا أنهما لا يستويان ، قال تعالى﴿ قُل لَّا يَسْتَوِى ٱلْخَبِيثُ وَٱلطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ ٱلْخَبِيثِ ۚ ﴾ [المائدة: ١٠٠] ، وهذه من الحقائق العظيمة التي لا ينتفع بها إلا صاحب العلم النافع واليقين الصادق ، فإن البركة في الوقت ، كثرة الأعمال الصالحة فيه ، وفي العلم العمل به وتعميم نفعه ، وفي المال كفايته والقناعة به ، وفي الصحة تمامها وسلامتها ، وفي الأولاد صلاحهم وبرهم ، وفي الزوجة صلاحها وحسن تبعلها لزوجها وتربيتها لأولادها وطيب عشرتها وحسن تدبيرها .

فهذا الزبير بن العوام قد أوصى ولده أن يقضي عنه دينه الذي يبلغ ألفي ألف ومئتي ألف – يعني مليونان ومئتا ألف ، وقد قال لولده عبدالله : يا بني إن عجزت عنه في شيء فاستعن عليه بمولاي ، فوالله ما وقعت في كربة إلا قلت يا مولى الزبير اقض عنه دينه وكان لم يدع ديناراً ولا درهما إلا أرضين له ، ودارت الأيام وبارك الله في أرض الزبير وبيعت ، فبلغت تركة الزبير خمسين ألف ألف ومئتي ألف – يعني خمسين مليوناً ومئتي ألف ، وكان له أربع نسوة فصار نصيب كل واحدة منهن ألف ألف ومئتي ألف – يعني مليوناً ومئتي ألف . هذه القصة رواها البخاري في صحيحه وبوب البخاري لهذه

القصة باب بركة الغازي في ماله حياً وميتاً[1].

وفي صحيح مسلم ذكر النبي ﷺ **عِنْدَ نُزولْ عِيسَى** عليه السلام **في آخِرِ الزَّمَانِ أَنَهُ تَحْصُل الْبرَكَةُ ، فيُقَالُ لـلأَرْضِ أَنْبِتِي ثَمرَتَكِ، وَرُدِّي بَرَكَتَكِ، فَيَوْمَئِذٍ تَأْكُلُ الْعِصَابَةُ مِنْ الرُّمَّانَةِ ، وَيَسْتَظِلُّونَ بِقِحْفِهَا، وَيُبَارِكُ فِي الرِّسْلِ، حَتَّى إِنَّ اللِّقْحَةَ مِنْ الإِبِلِ لتَكْفِي الْفِئَامَ مِنْ النَّاسِ ، واللِّقْحَة مِنْ البَقَر لتَكْفِي القَبِيلَةُ مِنْ النَّاسِ ، واللِّقْحَة مِنْ الغَنَمِ لتَكْفِي الفَخْذ مِنْ النَّاسِ** [2].

قال ابن القيم – رحمه الله – : ولقد كانت الحبوب من الحنطة وغيرها أكبر مما هي اليوم ، كما كانت البركة فيها أعظم . فقد روى الإمام أحمد بإسناده أنه وجد في خزائن بعض بني أُمية صرة فيها حنطة أمثال نوى التمر مكتوب عليها هذا كان ينبت أيام العدل ، فهذه القصة ذكرها في مسنده على أثر حديث رواه[3][4].

وقال أبو داود السجستاني شبرت قثاءة بمصر ثلاثة عشر شبراً ، ورأيت أترجة على بعير بقطعتين قُطعت وصُيِّرت على مثل عدلين[5].

---

(١) ص٥٩٨ برقم ٣١٢٩.

(٢) ص١١٧٨ برقم ٢٩٣٧.

(٣) وقد أسند هذه القصة يحيى بن معين في تاريخه (٤/١٩١).

(٤) زاد المعاد (٤/٣٣٣).

(٥) سنن أبي داود ، كتاب الزكاة ، باب صدقة الزرع ص١٨٩.

قال ابن القيم – رحمه الله – : فكل وقت عصيت الله فيه أو مال عُصي الله به ، أو جاه ، أو علم ، أو عمل عُصي الله به فهو على صاحبه ليس له ، فليس له من عمره وماله وقوته وجاهه وعلمه وعمله إلا ما أطاع الله به ، ولهذا من الناس من يعيش في هذه الدار مئة سنة أو نحوها ، ويكون عمره لا يبلغ عشرين سنة أو نحوها ، كما أن منهم من يملك القناطير المقنطرة من الذهب والذهب ويكون ماله في الحقيقة لا يبلغ ألف درهم أو نحوها ، وهكذا الجاه والعلم . وفي الترمذي عنه ﷺ قال : { ألا إن الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ذكر الله وما والاه وعالم أو متعلم }[1][2].

روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : { **مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ وَيُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَه** }[3] ، قال بعض أهل العلم " إن زيادة الأجل تكون بالبركة فيه ، وتوفيق صاحبه بفعل الخير ، وبلوغ الأغراض فينال في قصر العمر ما يناله غيره في طويله ".

(١) الجواب الكافي ص٧٥- ٧٦.

(٢) ص٣٨٣ برقم ٢٣٢٢ ، وقال الترمذي هذا حديث حسن غريب وصححه الشيخ الألباني في صحيح الترمذي (٢/٢٦٩) برقم ١٨٩١.

(٣) ص١١٦٠ برقم ٥٩٨٦ ، وصحيح مسلم ص١٠٣٣ برقم ٢٥٥٧.

روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث حكيم بن حزام ، قال: **سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَعْطَانِي ، ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِي ، ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِي ، ثُمَّ قَالَ: يَا حَكِيمُ إِنَّ هَذَا الْمَالَ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ ، فَمَنْ أَخَذَهُ بِسَخَاوَةِ نَفْسٍ بُورِكَ لَهُ فِيهِ ، وَمَنْ أَخَذَهُ بِإِشْرَافِ نَفْسٍ لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ ، كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلا يَشْبَعُ** [(١)].

قال ابن حجر: فيه ضرب المثل لما لا يعقله السامع من الأمثلة ؛ لأن الغالب من الناس لا يعرف البركة إلا في الشيء الكثير ، فبين بالمثال المذكور أن البركة هي خلق من خلق الله تعالى ، وضرب لهم المثل بما يعهدون ، فالآكل إنما يأكل ليشبع ، فإذا أكل ولم يشبع كان عناء في حقه بغير فائدة ، وكذلك المال ليست الفائدة في عينه ، وإنما هي لما يتحصل به من المنافع ، فإذا كثر عند المرء بغير تحصيل منفعة كان وجوده كالعدم[(٢)].

ويشهد لما قاله ابن حجر ما مر معنا في قصة أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ لما دعا له بكثرة المال والولد لم يقتصر على ذلك ، بل دعا له بالبركة فيها.

---

(١) ص٢٨٧ برقم ١٤٧٢ ، وصحيح مسلم ص٣٩٨ برقم ١٠٣٥.

(٢) فتح الباري (٣/٣٣٧).

ومن فوائد هذا المبحث:

١- القصد إلى الأشياء المباركة والبحث عنها واختيارها على غيرها.

٢- إذا وقع الخيار بين عدة أشياء ، فإنه يختار منها ما دلت النصوص على أنه من الأشياء المباركة.

٣- أن القليل المبارك خير من الكثير الذي لا بركة فيه.

المبحث الرابع: بيان الأسباب التي تستجلب بها البركة

دلت النصوص على أسباب شرعية جعلها الله أسباباً جالبة للبركة تمكنت من حصر عشرة منها ، وهي كالآتي :

السبب الأول: تقوى الله جلا وعلا : فما اتقى الله امرؤ في أي أمر من أموره إلا بارك الله له فيه . قال تعالى ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذْنَٰهُم بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴿٩٦﴾ ﴾ [الأعراف] .

قال الفخر الرازي : بيَّن سبحانه وتعالى في هذه الآية أنهم لو أطاعوا لفتح الله عليهم أبواب الخيرات من بركات السماء بالمطر ، وبركات الأرض بالنبات والثمار ، وكثرة المواشي والأنعام وحصول الأمن والسلامة[1] .

وقال تعالى ﴿ وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا ﴿١٦﴾ ﴾ [الجن] . وقال تعالى ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَٰهُمْ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٦٥﴾ ﴾ [المائدة] ، ولذلك لما كان

(١) تفسير الرازي (١٤/١٥١) مختصر.

النبي ﷺ وأصحابه من أعظم الناس قياماً بالتقوى ولوازمها كانت البركة لهم وبهم أعظم وأعم.

قال طلق بن حبيب : " التقوى أن تعمل بطاعة الله على نور من الله ، ترجو ثواب الله ، وأن تترك معصية الله على نور من الله ، تخاف عقاب الله ، ويدخل في التقوى الكاملة فعل الواجبات ، وترك المحرمات والشبهات ".

وربما يدخل فيها بعد ذلك فعل المندوبات ، وترك المكروهات ، وهو أعلى درجات التقوى[1].

السبب الثاني: الدعاء: فإنه ينبغي للمسلم أن يُكثر من الدعاء بالبركة في ماله ووقته وزوجته وأولاده وسائر شؤونه.

وكان النبي ﷺ كثيراً ما يسأل الله تعالى البركة لأصحابه ، وقد جاء ذلك في أحاديث كثيرة . روى البخاري في صحيحه من حديث أنس رضي الله عنه قال : "جعل المهاجرون والأنصار يحفرون الخندق حول المدينة ، وينقلون التراب على متونهم ويقولون :

نحن الذين بايعوا محمداً ... على الجهاد ما بقينا أبداً

(١) جامع العلوم والحكم ص١٩١.

والنبي ﷺ يجيبهم ويقول:

اللهم إنه لا خير إلا خير الآخرة فبـارك في الأنصـار والمهـاجرة[1]

وروى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث جرير بن عبدالله أن النبي ﷺ قال: { **أَلا تُرِيحُنِي مِنْ ذِي الْخَلَصَةِ** } **وَكَانَ بَيْتًا فِي خَثْعَمَ، يُسَمَّى كَعْبَةَ الْيَمَانِيَةِ، قَالَ: فَانْطَلَقْتُ فِي خَمْسِينَ وَمِائَةِ فَارِسٍ مِنْ أَحْمَسَ، وَكَانُوا أَصْحَابَ خَيْلٍ قَالَ: وَكُنْتُ لاَ أَثْبُتُ عَلَى الْخَيْلِ، فَضَرَبَ فِي صَدْرِي حَتَّى رَأَيْتُ أَثَرَ أَصَابِعِهِ فِي صَدْرِي وَقَالَ: اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا ، فَانْطَلَقَ إِلَيْهَا فَكَسَرَهَا وَحَرَّقَهَا، ثُمَّ بَعَثَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُخْبِرُهُ فَقَالَ رَسُولُ جَرِيرٍ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا جِئْتُكَ حَتَّى تَرَكْتُهَا كَأَنَّهَا جَمَلٌ أَجْوَفُ، أَوْ أَجْرَبُ قَالَ: فَبَارَكَ فِي خَيْلِ أَحْمَسَ وَرِجَالِهَا خَمْسَ مَرَّاتٍ**[2].

وروى البخاري في صحيحه **عَنْ عُرْوَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَعْطَاهُ دِينَارًا يَشْتَرِي لَهُ بِهِ شَاةً، فَاشْتَرَى لَهُ بِهِ شَاتَيْنِ، فَبَاعَ إِحْدَاهُمَا بِدِينَارٍ، وَجَاءَهُ بِدِينَارٍ وَشَاةٍ، فَدَعَا لَهُ بِالْبَرَكَةِ فِي بَيْعِهِ، وَكَانَ لَوْ اشْتَرَى التُّرَابَ لَرَبِحَ فِيهِ**[3]. كل ذلك ببركة دعاء النبي ﷺ.

---

(١) ص٥٤٧ برقم ٢٨٣٥.

(٢) ص٥٧٨ برقم ٣٠٢٠ ، وصحيح مسلم ص١٠٠٤ برقم ٢٤٧٦.

(٣) ص٦٩٥ برقم ٣٦٤٢.

وفي رواية الترمذي أن النبي ﷺ قال له : { **بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي صَفْقَةِ يَمِينِكَ** } **فَكَانَ يَخْرُجُ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى كُنَاسَةِ الْكُوفَةِ فَيَرْبَحُ الرِّبْحَ الْعَظِيمَ، فَكَانَ مِنْ أَكْثَرِ أَهْلِ الْكُوفَةِ مَالاً** [1].

وروى الإمام أحمد في مسنده في قصة قتل جعفر بن أبي طالب ، أن النبي ﷺ زار زوجته أسماء بنت عميس ، ثم قال : **ادْعُ إِلَيَّ ابْنَيْ أَخِي** ، **قَالَ فَجِيءَ بِنَا كَأَنَّا أَفْرُخٌ** ، ثم قال عبدالله : **ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَأَشَالَهَا** [2] فقال : { **اللَّهُمَّ اخْلُفْ جَعْفَرًا فِي أَهْلِهِ، وَبَارِكْ لِعَبْدِ اللَّهِ فِي صَفْقَةِ يَمِينِهِ** } [3].

وروى البخاري ومسلم من حديث أنس رضي الله عنه قال : قالت أمي : يا رسول الله أنس خادمك ادع الله له ، قال { **اللَّهُمَّ أَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ وَبَارِكْ لَهُ فِيمَا أَعْطَيْتَهُ** } [4].

وفي صحيح مسلم قال أنس : **فَوَاللَّهِ إِنَّ مَالِي لَكَثِيرٌ وَإِنَّ وَلَدِي وَوَلَدَ**

---

(١) ص٢٢٣ برقم ١٢٥٨ ، وصححه الألباني في صحيح الترمذي (١٨/٢) برقم ١٠١٠.

(٢) أي رفعها.

(٣) (٢٧٩/٣) برقم ١٧٥٠ ، وقال محققوه إسناده صحيح على شرط مسلم.

(٤) ص١٢٢٠ برقم ٦٣٤٤ ، وصحيح مسلم ص١٠٠٦ برقم ٢٤٨٠.

وَلَدِي لَيَتَعَادُّونَ عَلَى نَحْوِ الْمِئَةِ الْيَوْمَ[١].

قال القرطبي – رحمه الله – كان ﷺ كلما دعا الله في شيء أجابه فيه ، وظهرت بركة دعوته على المدعو له ، وعلى أهله وبنيه ، حتى كان حذيفة يقول: كان رسول الله ﷺ إذا دعا لأحد أدركته الدعوة وولد ولده[٢].

ومن ذلك دعاؤه ﷺ لبعير جابر بن عبدالله ، فقد روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث جابر بن عبدالله أنه قال: **غَزوتُ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ قَالَ: فَتلاحق بي النَبيُ ﷺ وأَنَا عَلَى نَاضِح لَنَا قَدْ أَعْيَا فَلاَ يَكَادُ يُسِير ، فَقَالَ لِي: مَا لبَعِيرِك ، قُلْتُ: عَيي ، قَالَ: فَتَخَلَّف رَسُولُ الله ﷺ فزَجَرَهُ وَدَعَا له ، فَمَا زَالَ بَيْنَ يَدي الإِبِل قُدَّامهَا يسير ، فَقَالَ لِي: كَيْفَ تَرَى بَعِيرك ،قلت: بِخَيْرٍ ، قَدْ أَصَابَتْهُ بَرَكَتُك**[٣].

وروى الإمام أحمد في مسنده من حديث محمد بن عبدالملك بن أبي محذورة عن أبيه ، **أَنَهُ لَمَا أذن عِنْدَ النَبي ﷺ أَعْطَاهُ صُرَّة فِيهاَ شَيءٌ مِنْ فِضْةٍ ، ثُمَ وَضَعَ يَدَهُ عَلَىَ نَاصِيةِ أَبِي مَحْذورة ، ثُمَ أَمَارها عَلَى وَجْهِهِ مَرَّتَين ، ثُمَ مَرَ بَيَّنَ يَدَيهِ ، ثُمَ عَلَى كَبِدِه ، ثُمَ بَلَغَتَ يَدِ رَسُول الله ﷺ سرة أبي مَحْذورة ، ثُمَ**

(١) ص١٠٠٦ برقم ٢٤٨٠.

(٢) الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام ص٣٦٧.

(٣) ص٥٦٩ برقم ٢٩٦٧ ، وصحيح مسلم ص٢٨٣ برقم ٧١٥.

قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : بَارَكَ اللهُ فِيك[١].

وقد علمنا النبي ﷺ أن ندعو للمتزوج فنقول له: **بَارَكَ اللهُ لَكَ ، وبَارَكَ عَلَيْكَ ، وَجَمَعَ بَيْنَكُمَا في الخَيْرِ**[٢].

وروى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه ، **أَنَهُ جَاءَ النَبي ﷺ وَأَخْبَرَهُ أَنْهَ تَزَوَجَ امرَأَةً مِنْ الأَنْصَارِ ، فَقَالَ لَهُ النَبي ﷺ : بَارَكَ اللهُ لَكَ ، أَوْلِم وَلَو بِشَاه**[٣].

وروى البخاري ومسلم من حديث جابر رضي الله عنه أنه قال للنبي ﷺ : **إِنَّ أَبي هَلَكَ وَتَرَكَ سَبْعَ أَو تِسْعَ بَنَاتٍ فَكَرِهْتُ أَنْ أَجِيئَهُنَّ بِمِثْلِهِنَّ فَتَزَوجتُ امْرَأَة تَقُومُ عَلَيْهِنَّ ، قَالَ: فَبَارَكَ اللَّهُ عَلَيكَ** [٤].

وروى الطبراني في الكبير من حديث بريدة أن علياً رضي الله عنه لما خطب فاطمة رضي الله عنها قال له النبي ﷺ ليلة العرس: لا تُحْدث شيئاً حتى تلقاني، فدعا رسول الله ﷺ بماء فتوضأ فيه ، ثم أفرغه على علي ، فقال: اللهم بارك

---

(١) (٩٨/٢٤) برقم ١٥٣٨٠ ، وقال محققوه حديث صحيح بطرقه.

(٢) سنن الترمذي ص١٩٣ برقم ١٠٩١ ، وقال الترمذي حديث حسن صحيح.

(٣) ص١٢٢٦ برقم ٦٣٨٦ ، وصحيح مسلم ص٥٦١ برقم ١٤٢٧.

(٤) ص١٢٢٦ برقم ٦٣٨٧ ، وصحيح مسلم ص٦٥٢ برقم ٧١٥.

فيهما ، وبارك لهما في بنائهما[١].

وفي الصحيحين في قصة زواج النبي ﷺ من زينب بنت جحش أن النبيﷺ **انْطَلَقَ إِلَى حُجْرَةِ عَائِشَةَ فَقَالَ: السَّلامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، فَقَالَتْ: وَعَلَيْكَ السَّلامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، كَيْفَ وَجَدْتَ أَهْلَكَ، بَارَكَ اللَّهُ لَكَ. فَتَقَرَّى حُجَرَ نِسَائِهِ كُلِّهِنَّ، يَقُولُ لَهُنَّ كَمَا يَقُولُ لِعَائِشَةَ، وَيَقُلْنَ لَهُ كَمَا قَالَتْ عَائِشَةُ**[٢].

وفي الصحيحين من حديث عروة بن الزبير أن النساء قلن لعائشة عندما قُمن بتجهيزها للدخول على النبي ﷺ : **عَلَى الْخَيْرِ وَالْبَرَكَةِ وَعَلَى خَيْرِ طَائِرٍ**[٣].

وكان النبي ﷺ يؤتى بالأطفال فيبرك عليهم ويحنكهم[٤] ، وفي حديث أم سليم المشهور ، **كَانَ ابْنٌ لأَبِي طَلْحَةَ يَشْتَكِي، فَخَرَجَ أَبُو طَلْحَةَ، فَقُبِضَ الصَّبِيُّ، فَلَمَّا رَجَعَ أَبُو طَلْحَةَ قَالَ: مَا فَعَلَ ابْنِي، قَالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ: هُوَ أَسْكَنُ ما**

---

(١) (٢٠/٢) رقم ١١٥٣ ، وصححه الألباني – رحمه الله – في كتابه آداب الزفاف ص١٧٤ .

(٢) ص٩٣٦ برقم ٤٧٩٣ ، وصحيح مسلم ص٥٦٤ برقم ٨٩.

(٣) ص١٠٢٢ برقم ٥١٥٦ ، وصحيح مسلم ص٥٥٩ برقم ١٤٢٢.

(٤) صحيح مسلم ص٨٨٧ برقم ٢١٤٧.

كَانَ فَقَرَّبَتْ إِلَيْهِ الْعَشَاءَ فَتَعَشَّى ، ثُمَّ أَصَابَ مِنْهَا ، فَلَمَّا فَرَغَ قَالَتْ : وَارُوا الصَّبِيَّ. فَلَمَّا أَصْبَحَ أَبُو طَلْحَةَ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ ، فَقَالَ : أَعْرَسْتُمْ اللَّيْلَةَ ، قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : {اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمَا } فَوَلَدَتْ غُلامًا قَالَ لِي أَبُو طَلْحَةَ احْفَظْهُ حَتَّى تَأْتِيَ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ ، فَأَتَى بِهِ النَّبِيَّ ﷺ وَأَرْسَلْتُ مَعَهُ بِتَمَرَاتٍ فَأَخَذَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : أَمَعَهُ شَيْءٌ ، قَالُوا : نَعَمْ تَمَرَاتٌ ، فَأَخَذَهَا النَّبِيُّ ﷺ فَمَضَغَهَا ، ثُمَّ أَخَذَهَا مِنْ فِيهِ فَجَعَلَهَا فِي فِي الصَّبِيِّ وحَنَّكَهُ بِهِ وَسَمَّاهُ عَبْدَ اللَّهِ [(١)] .

وقال أبو موسى الأشعري : ولد لي غلام ، فأتيت به النبي ﷺ فسماه إبراهيم ، فحنكه بتمرة ، ودعا له بالبركة ، ودفعه إلي ، وكان أكبر ولد أبي موسى [(٢)] .

وروى البخاري ومسلم في صحيحهما عَنْ أَسْمَاءَ أَنَّهَا حَمَلَتْ بِعَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الزُّبَيْرِ بِمَكَّةَ ، قَالَتْ : فَخَرَجْتُ وَأَنَا مُتِمٌّ ، فَأَتَيْتُ الْمَدِينَةَ فَنَزَلْتُ بِقُبَاءٍ فَوَلَدْتُ بِقُبَاءٍ ثُمَّ أَتَيْتُ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَوَضَعَهُ فِي حَجْرِهِ ، ثُمَّ دَعَا بِتَمْرَةٍ

---

(١) صحيح البخاري ص١٠٧٩ ، برقم ٥٤٧٠ . وصحيح مسلم ص٨٨٦ ، برقم ٢١٤٦.

(٢) صحيح البخاري ص١٠٧٩ ، برقم ٥٤٦٧ ، وصحيح مسلم ص٨٨٦ برقم ٢١٤٥.

فَمَضَغَهَا ، ثُمَّ تَفَلَ فِي فِيهِ ، فَكَانَ أَوَّلَ شَيْءٍ دَخَلَ جَوْفَهُ رِيقُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ حَنَّكَهُ بِالتَّمْرَةِ ، ثُمَّ دَعَا لَهُ فَبَرَّكَ عَلَيْهِ وَكَانَ أَوَّلَ مَوْلُودٍ وُلِدَ فِي الإِسْلَامِ[1] .

وعلمنا النبي ﷺ أن ندعو بالبركة إذا رأينا ما يعجبنا . قال ﷺ : { **إِذَا رَأَى أَحَدكم مِنْ أَخِيهِ أَوْ مِنْ نَفْسِهِ أَو مِنْ مَاله مَا يُعْجِبه فَلْيَبرِكه فَإِنَ العَيْن حَقٌ**}[2] .

ولما رد النبي ﷺ على الرجل دينه قال له { **بَارَكَ اللهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ إِنْمَا جَزَاءُ السْلَف الوَفَاء والحَمْد** }[3] .

وشرع لنا النبي ﷺ أن ندعو بالبركة في طعامنا فنقول : { **اللهُمَ بَارَكَ لَنَا فِيهِ وأَطْعمنَا خَيْراً مِنْهُ**}[4] .

وعلمنا أن ندعو لمن أطعمنا ، فنقول : **اللهُمَ بَارِكْ لَهُمْ فِيمَا رَزَقْتَهُم ، واغْفِر لَهُمْ وارْحَمْهُم**[5] .

---

(١) ص٧٤٣- ٧٤٤ برقم ٣٩٠٩ ، وصحيح مسلم ص٨٨٦- ٨٨٧ برقم ٢١٤٦.

(٢) مسند الإمام أحمد (٤٦٦/٢٤) ، برقم ١٥٧٠٠ . وقال محققوه صحيح لغيره.

(٣) سنن ابن ماجه ص٢٦١ ، برقم ٢٤٢٤ . وحسنه الألباني في صحيح ابن ماجه (٥٥/٢) برقم ١٩٦٨..

(٤) سنن أبي داود ص٤١١ ، برقم ٣٧٣٠ . وحسنه الألباني في صحيح سنن أبي داود (٧١١/٢) برقم ٣١٧٣.

(٥) صحيح مسلم ص٨٤٦ برقم ٢٠٤٢.

والأفضل إذا قال المُهدى لهم الطعام : بارك الله فيكم ، أن يُقال لهم : وفيكم بارك الله.

روى ابن السني أن عائشة رضي الله عنها قالت : أهديت لرسول الله ﷺ شاة ، قال : اقسميها ، قال عبيد بن أبي الجعد : فكانت عائشة إذا رجعت الخادم تقول : ما قالوا : يقول الخادم ، قالوا : بارك الله فيكم ، فتقول عائشة : وفيهم بارك الله نرد عليهم مثل ما قالوا ، ويبقى أجرنا لنا[1].

وعلمنا أن ندعو بالبركة إذا اشترى أحدنا جارية أو دابة.

روى الحاكم في المستدرك من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي ﷺ قال { **إِذَا أَفَادَ أَحَدُكُمْ الجَارِيةَ أو المرأة أَوْ الدابَّة ، فَلْيَأْخُذْ بِنَاصِيَتِهَا**[2] **وليدع بالبَرَكة وَلْيَقُلْ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا وَخَيْرِ مَا جُبِلَتْ عَلَيْهِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ مَا جُبِلَتْ عَلَيهِ ، وإِنْ كَانَ بَعِيراً فَليأْخُذ بِذروَةِ سَنَامِهْ** }[3].

---

(١) ابن السني ص٢٧٠ برقم ٣٠٣ من طريق النسائي في السنن الكبرى (٦/ ٨٣) برقم ١٠١٣٥ ، وقال الشيخ الألباني في الكلم الطيب ص٨٠ سنده جيد.

(٢) منبت الشعر في مقدم الرأس ، كما في اللسان.

(٣) (٢/ ٥٤٣) برقم ٢٨١١ ، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي ، وقال محقق المستدرك إسناده حسن ، وحسنه الشيخ الألباني في آداب الزفاف ، ثم قال : وهل يشرع هذا الدعاء في شراء مثل السيارة ، وجوابي : نعم ، لما يرجى من خيرها ويخشى من شرها.

وكان النبي ﷺ يؤتى بأول الثمر فيقول: { **اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي مَدِينَتِنَا وَفِي ثِمَارِنَا وَفِي مُدِّنَا وَفِي صَاعِنَا بَرَكَةً مَعَ بَرَكَةٍ** } **ثُمَّ يُعْطِيهِ أَصْغَرَ مَنْ يَحْضُرُهُ مِنْ الْوِلْدَانِ**[1].

السبب الثالث: أخذ المال من طرق حلال: روى البخاري ومسلم في صحيحهما من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي ﷺ ذكر للصحابة ما يفتح لهم من زهرة الدنيا ، ثم قال في آخر الحديث : { **فَمَنْ يَأْخُذْ مَالاً بِحَقِّهِ يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ ، وَمَنْ يَأْخُذْ مالاً بِغَيْرِ حَقِّهِ فمثلُهُ كَمثلِ الَّذِي يَأْكُلُ وَلاَ يَشْبَعُ** }[2].

السبب الرابع: أخذ المال بسخاوة نفس: أي من غير شره ولا إلحاح في المسألة.

روى البخاري ومسلم في صحيحهما من حديث حكيم بن حزام ، قال: { **سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَعْطَانِي ، ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِي ، ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِي ، ثُمَّ قَالَ: يَا حَكِيمُ إِنَّ هَذَا الْمَالَ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ ، فَمَنْ أَخَذَهُ بِسَخَاوَةِ نَفْسٍ بُورِكَ لَهُ فِيهِ ، وَمَنْ أَخَذَهُ بِإِشْرَافِ نَفْسٍ لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ ، كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلاَ يَشْبَعُ** }[3].

قوله بسخاوة نفس: أي من أخذه بغير سؤال ولا إشراف ولا تطلع وطمع.

---

(١) صحيح مسلم ص٥٤٠ برقم ١٣٧٣.

(٢) ص١٢٣٤ برقم ٦٤٢٧ ، وصحيح مسلم ص٤٠٣ برقم ١٠٥٢ واللفظ له.

(٣) ص٢٨٧ برقم ١٤٧٢ ، وصحيح مسلم ص٣٩٨ برقم ١٠٣٥.

ومن فوائد هذا الحديث .. أن قناعة المؤمن ورضاه بما قسم الله له من رزق، وعدم سؤاله وتطلعه إلى ما عند الآخرين ، سبب عظيم من أسباب البركة، ولو كان رزقه قليلاً ،كما أن السؤال وحرص النفس وطمعها إلى ما عند الآخرين ، سبب عظيم من أسباب محق البركة ، ولو كان هذا المال الذي سيحصل عليه كثيراً.

ويلحق بهذا إنفاق المال في وجوه البر ، وإخراج زكاته ، وبذل حقوقه بإخلاص وطيب نفس ، قال تعالى ﴿ وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴾ [سبأ: ٣٩] .

روى مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: { **مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ**}[١] .

وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة أن النبي ﷺ قال : { **مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ إِلاَّ مَلَكَانِ يَنْزِلاَنِ فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا، وَيَقُولُ الآخَرُ: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفاً**}[٢] ، وقد ذكر بعض الإخوان أنهم إذا قبضوا الراتب الشهري وتصدقوا ولو بجزء يسير منه فإنهم يجدون البركة فيه إلى

(١) ص١٠٤٢ برقم ٢٥٨٨.

(٢) ص٢٨٠ برقم ١٤٤٢ ، وصحيح مسلم ص٣٩٠ برقم ١٠١٠.

آخر الشهر ، وهذا شيء مجرب يعرفه كثير من الناس ، ويلحق به أيضاً إنفاق الطيب من الكسب . قال تعالى ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنفِقُوا۟ مِن طَيِّبَـٰتِ مَا كَسَبْتُمْ ﴾ [البقرة: ٢٦٧] ، وقال تعالى ﴿ لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِن شَىْءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٩٢﴾ ﴾ [آل عمران].

روى مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: **{بَيْنَا رَجُلٌ بِفَلاةٍ مِنْ الأَرْضِ، فَسَمِعَ صَوْتًا فِي سَحَابَةٍ اسْقِ حَدِيقَةَ فُلانٍ فَتَنَحَّى ذَلِكَ السَّحَابُ، فَأَفْرَغَ مَاءَهُ فِي حَرَّةٍ، فَإِذَا شَرْجَةٌ مِنْ تِلْكَ الشِّرَاجِ قَدْ اسْتَوْعَبَتْ ذَلِكَ الْمَاءَ كُلَّهُ، فَتَتَبَّعَ الْمَاءَ، فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ فِي حَدِيقَتِهِ يُحَوِّلُ الْمَاءَ بِمِسْحَاتِهِ فَقَالَ لَهُ يَا عَبْدَ اللَّهِ: مَا اسْمُكَ قَالَ فُلانٌ لِلاسْمِ الَّذِي سَمِعَ فِي السَّحَابَةِ فَقَالَ لَهُ يَا عَبْدَ اللَّه: لِمَ تَسْأَلُنِي عَنْ اسْمِي؟ فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ صَوْتًا فِي السَّحَابِ الَّذِي هَذَا مَاؤُهُ يَقُولُ اسْقِ حَدِيقَةَ فُلانٍ لاسْمِكَ فَمَا تَصْنَعُ فِيهَا؟ قَالَ: أَمَّا إِذْ قُلْتَ هَذَا فَإِنِّي أَنْظُرُ إِلَى مَا يَخْرُجُ مِنْهَا فَأَتَصَدَّقُ بِثُلُثِهِ، وَآكُلُ أَنَا وَعِيَالِي ثُلُثًا، وَأَرُدُّ فِيهَا ثُلُثَهُ}**[1].

وروى البخاري ومسلم من حديث أنس بن مالك قال: **كَانَ أَبُو طَلْحَةَ أَكْثَرَ الأَنْصَارِ بِالْمَدِينَةِ مَالاً مِنْ نَخْلٍ ، وَكَانَ أَحَبُّ أَمْوَالِهِ إِلَيْهِ بَيْرُحَاءَ، وَكَانَتْ**

(١) ص١١٩٦ برقم ٢٩٨٤.

مُسْتَقْبِلَةَ الْمَسْجِدِ، وكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْخُلُهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءٍ فِيهَا طَيِّبٍ، قَالَ أَنَسٌ فَلَمَّا أُنْزِلَتْ هَذِهِ الآيَةُ ﴿ لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ قَامَ أَبُو طَلْحَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ﴿ لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ وَإِنَّ أَحَبَّ أَمْوَالِي إِلَيَّ بَيْرُحَاءَ، وَإِنَّهَا صَدَقَةٌ لِلَّهِ، أَرْجُو بِرَّهَا وَذُخْرَهَا عِنْدَ اللَّهِ، فَضَعْهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، حَيْثُ أَرَاكَ اللَّهُ، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَخٍ، ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ، ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ، وَقَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الأَقْرَبِينَ فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: أَفْعَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَسَمَهَا أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقَارِبِهِ وَبَنِي عَمِّهِ [١].

السبب الخامس: الصدق في المعاملة من بيع وشراء وتجارة وشراكة .. ونحوها: روى البخاري ومسلم في صحيحهما من حديث حكيم بن حزام أن النبي ﷺ قال: { الْبَيِّعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا، فَإِنْ صَدَقَا وَبَيَّنَا بُورِكَ لَهُمَا فِي بَيْعِهِمَا، وَإِنْ كَذَبَا وَكَتَمَا مُحِقَتْ بَرَكَةُ بَيْعِهِمَا }[٢].

قوله ﷺ { فَإِنْ صَدَقَا وَبَيَّنَا } أي بيَّن كل واحد لصاحبه ما يحتاج إلى بيانه من عيب ونحوه في السلعة والثمن وصدق في ذلك [٣].

(١) ص٢٨٤ برقم ١٤٦١، وصحيح مسلم ص٣٨٧ برقم ٩٩٨.

(٢) ص٣٩٨ برقم ٢١١٠، وصحيح مسلم ص٦٢١ برقم ١٥٣٢.

(٣) شرح النووي لصحيح مسلم (٤/ ١٧٦).

ومعنى قوله { بُورِكَ لَهُمَا فِي بَيْعِهِمَا } أي كثر نفع المبيع والثمن[1] ، ومعنى قوله { مُحِقَت بَرَكَةُ بَيْعِهِمَا} أي ذهبت بركته وهي زيادته ونماؤه.

السبب السادس : التبكير في قضاء الأعمال والتجارات وطلب العلم وغير ذلك : روى الإمام أحمد في مسنده من حديث صخر الغامدي ﷺ قال قال النبيﷺ {اللَّهُمَّ بَارِكْ لأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا }[2].

وكان النبي ﷺ إذا بعث سرية بعثها من أول النهار ، وكان صخر رجلاً تاجراً وكان لا يبعث غلمانه إلا في أول النهار فكثر ماله حتى لا يدري أين يضع ماله ، وهذا شيء مجرب فإن الإنسان إذا وفقه الله لاستغلال هذا الوقت فإنه يحس ببركة يومه كله ، وإذا فاته وقت التبكير فإنه يحس بفقدان ذلك اليوم.

وفي صحيح مسلم **عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ غَدَوْنَا عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ يَوْمًا بَعْدَمَا صَلَّيْنَا الْغَدَاةَ ، فَسَلَّمْنَا بِالْبَابِ ، فَأَذِنَ لَنَا ، قَالَ فَمَكَثْنَا بِالْبَابِ هُنَيَّةً ، قَالَ فَخَرَجَتْ الْجَارِيَةُ فَقَالَتْ : أَلا تَدْخُلُونَ؟ فَدَخَلْنَا. فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ يُسَبِّحُ فَقَالَ : مَا مَنَعَكُمْ أَنْ تَدْخُلُوا وَقَدْ أُذِنَ لَكُمْ؟ فَقُلْنَا : لا ، إلا أَنَّا ظَنَنَّا أَنَّ بَعْضَ**

(١) عمدة القاري (١١/١٩٥).

(٢) مسند الإمام أحمد (٣/٤١٦) ، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير (١/٢٧٨) برقم (١٣٠٠).

أَهْلِ الْبَيْتِ نَائِمٌ. قَالَ: ظَنَنْتُمْ يِآلِ ابْنِ أُمِّ عَبْدٍ غَفْلَةً؟ [(١)] . وهذا يدل على أن سلف الأئمة كانوا يحرصون على التبكير واستغلال هذا الوقت بما يعود عليهم بالنفع.

قال ابن القيم – رحمه الله – : "ومن المكروه عندهم – أي الصالحين – النوم بين صلاة الصبح وطلوع الشمس ، فإنه وقت غنيمة وللسير ذلك الوقت عند السالكين مزية عظيمة ، حتى لو ساروا طول ليلهم لم يسمحوا بالقعود عن السير ذلك الوقت حتى تطلع الشمس ، فإنه أول النهار ومفتاحه ، ووقت نزول الأرزاق وحصول القسم، وحلول البركة، ومنه ينشأ النهار وينسحب حكم جميعه على حكم تلك الحصة، فينبغي أن يكون نومها كنومة المضطر"[(٢)].

وقد أثبتت الدراسات الطبية الحديثة أن هناك غازاً خاصاً تقع نستبه عالياً في وقت الفجر ، وتقل تدريجياً حتى تضمحل عند طلوع الشمس ، وقد دلت التجارب العلمية أن لهذا الغاز تأثيرات رائعة على الجهاز العصبي والمشاعر النفسية العميقة ، والنشاط العقلي والفكري[(٣)].

---

(١) ص٣٢٠ برقم ٨٢٢ .

(٢) مدارج السالكين (١/ ٤٥٩).

(٣) من كتاب دلائل النبوة المحمدية للشيخ محمود مهدي ص٨١ نقلاً عن كتاب البركة للشيخ محمد محمود عبدالجواد.

قال العجلوني – رحمه الله – : "العقل بكرة النهار يكون أكمل منه وأحسن تصرفاً منه في آخره ، ومن ثم ينبغي التبكير لطلب العلم ونحوه من المهمات "[1].

السبب السابع: اتباع السنة في آداب الطعام: مثل الاجتماع على الطعام والتسمية قبل الأكل . وفي ذلك أحاديث : روى أبو داود في سننه من حديث **وَحْشِيُّ بْنُ حَرْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا نَأْكُلُ وَلاَ نَشْبَعُ ، قَالَ: فَلَعَلَّكُمْ تَفْتَرِقُونَ ، قَالُوا: نَعَمْ ، قَالَ: فَاجْتَمِعُوا عَلَى طَعَامِكُمْ وَاذكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ يُبَارَكْ لَكُمْ فِيهِ**[2].

ومما يدل على بركة الاجتماع على الطعام ما رواه البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة ﷺ أنه قال: قال رسول الله ﷺ { **طَعَامُ الاثْنَيْنِ كَافِي الثَّلاثَةِ وَطَعَامُ الثَّلاثَةِ كَافِي الأَرْبَعَةِ**}[3] .

وفي رواية أخرى لمسلم عن جابر ﷺ {**طَعَامُ الْوَاحِدِ يَكْفِي الاثْنَيْنِ وَطَعَامُ الاثْنَيْنِ يَكْفِي الأَرْبَعَةَ وَطَعَامُ الأَرْبَعَةِ يَكْفِي الثَّمَانِيَةَ** }[4] .

---

(١) كشف الخفاء (١/٢١٤).

(٢) ص٤١٥ برقم ٣٧٦٤ ، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود (٢/٧٧١) برقم ٣١٩٩.

(٣) ص١٠٦٧ برقم ٥٣٩٢ ، وصحيح مسلم ص٨٥٢ برقم ٢٠٥٨.

(٤) ص٨٥٣ برقم ٢٠٥٩ .

قال النووي – رحمه الله – : " في الحديث حث على المواساة في الطعام وأنه وإن كان قليلاً حصلت منه الكفاية المقصودة ، ووقعت فيه بركة تعم الحاضرين عليه "(١) .

وقال ابن حجر – رحمه الله – " يؤخذ من هذا الحديث أن الكفاية تنشأ عن بركة الاجتماع على الطعام ، وأن الجمع كلما كثر ازدادت البركة "(٢) .

أما التسمية قبل الأكل فقد تقدم حديث { اجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله عليه يبارك لكم فيه } ، ولهذا فإن ترك التسمية على الطعام يمنع حصول البركة فيه ،حتى إن الشيطان يستحل الطعام الذي لا يُذكر فيه اسم الله ، كما ثبت في صحيح مسلم من حديث حذيفة أن النبي ﷺ قال: { **إِنَّ الشَّيْطَانَ يَسْتَحِلُّ الطَّعَامَ أَنْ لا يُذْكَرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ**}(٣) .

قال النووي : " معنى يستحل أي يتمكن من أكله ، ومعناه أن يتمكن من أكل الطعام إذا شرع فيه إنسان بغير ذكر الله تعالى ، وأما إذا لم يشرع فيه أحد فلا يتمكن، وإن كان جماعة فذكر اسم الله بعضهم دون بعض لم

---

(١) شرح صحيح مسلم (٢٣/٥).
(٢) فتح الباري (٥٣٥/٩).
(٣) ص٨٣٦ برقم ٢٠١٧.

يتمكن منه "[1].

ومنها: الأكل من حافتي الطعام وترك الأكل من وسطه: روى الترمذي في سننه من حديث ابن عباس أن النبي ﷺ قال: { **الْبَرَكَةُ تَنْزِلُ وَسَطَ الطَّعَامِ فَكُلُوا مِنْ حَافَتَيْهِ، وَلاَ تَأْكُلُوا مِنْ وَسَطِهِ** }[2] .

وروى البيهقي في سننه من حديث عبدالله بن بسر أن النبي ﷺ قال عن القصعة : { **كُلُوا مِنْ جَوَانِبِهَا وَدَعُوا ذرْوَتَهَا يُبَارَكْ لكم فِيهَا** }، ثم قال: {خذوا فكلوا ، فوالذي نفس محمد بيده ليفتحن عليكم أرض فارس والروم، حتى يكثر الطعام ، فلا يُذكر اسم الله عليه }[3] .

قال الشيخ الألباني – رحمه الله – : "والحديث علم من أعلام نبوته ﷺ فقد فتح سلفنا أرض فارس والروم ، وورثنا ذلك منهم ، وطغى الكثيرون منا ، فأعرضوا عن الشريعة وآدابها ، التي منها ابتداء الطعام بـ (بسم الله) فنسوا هذا حتى لا تكاد تجد فيهم ذاكراً "[4].

---

(١) شرح النووي لصحيح مسلم (١٣/١٨٩/١٩٠).

(٢) ص٣٠٨ برقم ١٨٠٥ ، قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح ، وصححه الألباني – رحمه الله – في صحيح سنن الترمذي (٢/١٥٩) برقم ١٤٧٤.

(٣) (٧/٢٨٣) برقم ١٤٤٣٠ ، وصححه الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة (١/٧٤٩) برقم ٣٩٣.

(٤) السلسلة الصحيحة (١/٧٥٠).

ومنها: لعق الأصابع والصحفة: روى مسلم في صحيحه من حديث أنس رضي الله عنه **أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَكَلَ طَعَامًا لَعِقَ أَصَابِعَهُ الثَّلاَثَ، وَقَالَ: إِذَا سَقطَت لُقْمَةُ أَحَدِكُمْ فَلْيُمِطْ عَنْهَا الأَذَى وَلْيَأْكُلْهَا ، وَلاَ يَدَعْهَا لِلشَّيْطَانِ ، وَأَمَرَنَا أَنْ نَسْلُتَ القصْعَةُ ،قَالَ: فَإِنَّكُمْ لاَ تَدْرُونَ فِي أَيِّ طَعَامِكُمْ الْبَرَكَةُ**[1] .

وفيه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: { **إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَلْعَقْ أَصَابِعَهُ، فَإِنَّهُ لاَ يَدْرِي فِي أَيَّتِهِنَّ الْبَرَكَةُ**} [2] .

قال النووي – رحمه الله – : " في قوله: { **لاَ تَدْرُونَ فِي أَيِّ طَعَامِكُمْ الْبَرَكَةُ** } معناه – والله أعلم – أن الطعام الذي يحضره الإنسان فيه بركة ، ولا يدري أن تلك البركة فيما أكله ، أو فيما بقي على أصابعه ، أو فيما بقي في أسفل القصعة ، أو في اللقمة الساقطة ، فينبغي أن يحافظ على هذا كله لتحصل البركة ، وأصل البركة الزيادة وثبوت الخير والإمتاع به ، والمراد – والله أعلم – ما يحصل به التغذية ، وتسلم عاقبته من أذى ، ويقوي على طاعة الله .. وغير ذلك[3].

قال الشيخ الألباني – رحمه الله – وهو يشرح حديثاً في لعق الأصابع

---

(١) ص٨٤٢ برقم ٢٠٣٤.

(٢) ص٨٤٢ برقم ٢٠٣٥.

(٣) شرح صحيح مسلم (٢٠٦/٥).

والصحفة ، وفي الحديث أدب جميل من آداب الطعام الواجبة ألا وهو لعق الأصابع ومسح الصحفة بها ، وقد أخل بذلك أكثر المسلمين اليوم متأثرين بعادات أوربا الكافرة ، وآدابها القائمة على الاعتداد بالمادة وعدم الاعتراف بخالقها والشكر له على نعمه ، فليحذر المسلم من أن يقلدهم في ذلك فيكون منهم[(١)] .

ومنها : ترك الطعام حتى تذهب حرارته : روى الإمام أحمد في مسنده من حديث أسماء بنت أبي بكر الصديق – رضي الله عنها – أنها كانت إذا ثردت[(٢)] غطته شيئاً حتى يذهب فوره[(٣)] .

ثم تقول إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : { **هُوَ أَعْظَمُ لِلْبَرَكَةِ** }[(٤)] .

السبب الثامن : استخارة المولى جل وعلا في الأمور كلها : مع الإيمان بأن ما يختاره الله لعبده خير مما يختاره هو لنفسه في العاجل والآجل ؛ ولذلك كان النبي ﷺ من شدة حرصه عليها يعلمها أصحابه كما يعلمهم السورة من القرآن ، ويقول : { **إِذَا هَمَّ أَحَدُكُمْ بِالأَمْرِ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الْفَرِيضَةِ ثُمَّ لِيَقُلْ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ ، وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ**

(١) (٧٤٦/١- ٧٤٧).

(٢) طعام معروف لدى العرب

(٣) أي حرارته.

(٤) (٥٢١/٤٤) برقم ٢٦٩٥٨ ، وقال محققوه حديث حسن.

الْعَظِيمِ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلاَ أَقْدِرُ، وَتَعْلَمُ وَلاَ أَعْلَمُ، وَأَنْتَ عَلامُ الْغُيُوبِ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الأَمْرَ خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشَي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي أَوْ قَالَ: عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ فاقْدرهُ لِي وَيَسِّرْهُ لِي ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ.. الحديث }[1] .

السبب التاسع: أن يرضى المؤمن بما قسم الله له من رزق: روى الإمام أحمد في مسنده من حديث أبي العلاء بن الشخير قال: حدثني أحد بن سُلَيم ولا أحسبه إلا قد رأى رسول اللهﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : { **إِنَ اللهَ يبْتَلِي عَبْدَهُ بِمَاَ أَعْطَاهُ ، فَمْن رَضَى بِمَا قَسَمَ اللهُ لَهُ بَارَكَ اللهُ لَهُ فِيهَ وَوَسْعَهُ ، وَمِنْ لَمْ يَرْضَ لَمْ يُبَارِكَ لَهُ** }[2] .

فالاستغناء عن سؤال الناس والرضى بما قسم الله من أسباب البركة ، روى الإمام أحمد في مسنده من حديث هلال بن حصن قال: **نَزَلْتُ عَلَى أَبِي سَعِيد الخُدَرِي فَضمْنِي وإِيَّاهُ المجْلِس ، قَالَ فَحَدَثَ أَنَّهُ أَصبَحَ ذَاتَ يَوم وَقَدْ عَصَبَ عَلَى بَطْنِهِ حَجَراً مِنْ الجوعِ ، فَقَالتْ لَهُ امرأته أو أُمَهُ ائتِ النبي ﷺ فَأَسْأَلَهُ ، فقَدْ أَتَاهُ فُلان فَسَأَلَهُ فَأَعْطَاهُ ، وَأَتاهُ فُلانٌ فَسَأَلَهُ فَأَعْطَاهُ ، فَقَالَ: قُلت حَتى التَمس شَيْئاً ، قَالَ: فالتَمَسْت فَأَتَيته ، قَالَ حَجَّاج: فَلَمْ أَجِدْ شَيْئاً فَأَتَيْته وهُوَ يخْطُب فَأَدْرَكْت مِنْ قَولِهِ وهُوَ يَقُول: مَنْ اسْتَعَف يُعِفْهُ الله ، ومَنْ**

---

(١) صحيح البخاري ص٢٢٩ برقم ١١٦٢.

(٢) (٤٠٣/٣٣) برقم ٢٠٢٧٩ ، وقال محققوه إسناده صحيح.

اسْتَغْنَى يُغْنه الله ، ومَنْ سَألنَا إمَا أَنْ نَبْذُل لَهُ ، وإمَاَ أَنْ نُوَاسِيه – أَبْو حَمْزَة الشَّاك – ومَنْ يَسْتَعِف عَنا أو يَسْتَغْنِي أَحَبُ إلينا مِمنْ يَسْألنا ، قَالَ: فَرَجَعْتُ فَمَاَ سَألتُه شَيئاً ، فَمَاَ زَالَ اللهُ عَزْ وَجَلْ يَرْزقْنَا حَتَى مَاَ أَعْلم في الأنْصارِ أَهْل بَيِّتٍ أَكْثر أَمْوَالاً مِنْاَ [1] .

السبب العاشر: العدل : روى مسلم في صحيحه من حديث النواس بن سمعان أن النبي ﷺ ذكَرَنُزول عِيسَى ﷺ في آَخر الزْمَان ، وأَنَهُ تَحْصُل فِيهِ البَرَكة ، فَيُقَال للأرضِ أَنْبِتِي ثَمرَتِكْ ، ورُدِّي بَركَتِك ، فَيومَئذٍ تَأْكُل العِصَابَة مِنْ الرُمَانةِ ويَسْتَظلونَ بقَحْفِهَا ، ويُبَاركْ في الرسُلِ حَتىَ إنَّ اللقْحَه مِنْ الإبِلِ لتَكْفِي الفِئَام مِنْ النَّاسِ ، واللقْحَه مِنْ البَقَرِ لتَكْفِي القَبِيلة مِنْ النَّاسِ ، واللقْحَه مِنْ الغَنَمِ لتَكْفِي الفَخْذ مِنْ النَّاسِ [2] .

وذكر الإمام أحمد بن حنبل في كتابه المسند : أنه وجد في خزائن بعض بني أميه صرة فيه حنطة أمثال نوى التمر مكتوب عليها هذا كان ينبت زمن العدل [3] .

---

(١) (٤٨٩/١٧) برم ١١٤٠١ ، وقال محققوه حديث صحيح.

(٢) ص١١٧٨ برقم ٢٩٣٧.

(٣) سبق تخريجه.

المبحث الخامس: موانع البركة

ما سيذكر في هذا المبحث يصلح أن يكون سبباً من أسباب استجلاب البركة ، وذلك في الأخذ بعكسه ، وكذلك الأسباب فإنها تنعكس فتكون موانع ، وقد ذكرت جملة منها ليس على سبيل الحصر ، فمن ذلك:

المانع الأول: المعاصي والذنوب: تقدم في المبحث السابق أن التقوى من أعظم الأسباب التي تستجلب بها البركة ، فكذلك المعاصي لها أثر كبير في محق البركة وزوالها.

قـــال تعـــالى : ﴿ ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤١﴾ ﴾[الروم] .

قال ابن القيم: «والظاهر والله أعلم أن الفساد المراد به الذنوب وموجباتها . ويدل عليه قوله تعالى:﴿ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ ﴿٤١﴾ ﴾[الروم] . فهذا حالنا وإنما أذاقنا الشيء اليسير من أعمالنا ، فلو أذاقنا كل أعمالنا لما ترك على ظهرها من دابة. قال تعالى: :﴿ وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِمَا كَسَبُوا۟ مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَآبَّةٍ ﴿٤٥﴾ ﴾[فاطر] . ثم قال : ومن عقوباتها أي المعاصي أنها تمحق بركة العمر ، وبركة الرزق ، وبركة العلم ،

وبركة العمل ، وبركة الطاعة ، وبالجملة إنها تمحق بركة الدين والدنيا ، فلا تجد أقل بركة في عمره ودينه ودنياه ممن عصى الله وما محيت البركة من الأرض إلا بمعاصي الخلق ، قال الله تعالى: : ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ﴿٩٦﴾ ﴾[الأعراف] . وقال تعالى: ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا ﴿١٦﴾ ﴾[الجن] . **وَإِنَّ العَبْدَ لَيُحْرَمُ الرِّزْقَ بِالذَّنْبِ يُصِيبُهُ**[١] . وفي الحديث **إِنَّ رُوحَ القُدُس نَفَثَ فِي رَوعِي أَنَّ نَفْسًا لَنْ تَمُوتَ حَتَّى تَسْتَكْمِلَ أَجَلَهَا ، وتَسْتَوعب رِزْقَهَا ، فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ ، ولا يَحملنَّ أَحدكم اسْتِبْطَاءَ الرزق أَنْ يَطْلُبه بِمَعْصِيةِ الله ، فإنَّ اللهَ تَعَالَى لا يُنَال مَا عِنْدَهُ إلاَّ بطَاعَتِهِ»**[٢].

وإنما كانت معصية الله سبباً لمحق بركة الرزق والأجل لأن الشيطان موكل بها وبأصحابها فسلطانه عليهم وحوالته على هذا الديوان وأهله وأصحابه وكل شيء يتصل به الشيطان ويقارفه فبركته ممحوقة ، ولهذا شرع ذكر اسمه

---

(١) مسند الإمام أحمد (٦٨/٣٧) برقم ٢٣٣٨٦ وقال محققوه إسناده ضعيف لكن يغني عنه الحديث الذي بعده.

(٢) حلية الأولياء (٢٧/١٠) ، وصححه الشيخ الألباني رحمه الله في صحيح الجامع الصغير برقم (٤٢٠/١) برقم ٢٠٨٥ .

تعالى عند الأكل والشرب واللبس والركوب والجماع لما في مقارنة اسم الله من البركة ، وذكر اسمه يطرد الشيطان فتحصل البركة ولا معارض لها ، وكل شيء لا يكون لله فبركته منزوعة ، فإن الرب هو الذي يبارك وحده ، والبركة كلها منه ، وكل ما نسب إليه مبارك ، فكلامه مبارك ، ورسوله مبارك ، وعبده المؤمن النافع لخلقه مبارك ، وبيته الحرام مبارك ، وكنانته من أرضه وهي الشام أرض البركة وصفها بالبركة في ست آيات من كتابه ، فلا مبارك إلا هو وحده ، ولا مبارك إلا ما نسب إليه ، أعني إلى محبته وألوهيته ، ورضاه ، وإلا فالكون كله منسوب إلى ربوبيته وخلقه ، وكل ما باعده من نفسه من الأعيان والأقوال والأعمال فلا بركة فيه ولا خير فيه ، وكل ما كان منه قريباً ففيه من البركة على قدر قربه منه ، وضد البركة اللعنة ، فأرض لعنها الله ، أو شخص لعنه الله ، أو عمل لعنه الله أبعد شيء من الخير والبركة ، وكل ما اتصل بذلك وارتبط به وكان منه بسبيل فلا بركة فيه البتة.

وقد لعن عدوه إبليس وجعله أبعد خلقه منه ، فكل ما كان من جهته فله من لعنة الله بقدر قربه منه واتصاله[1] .

المانع الثاني : ترك التسمية عند الأكل والشرب والجماع والدخول إلى المنزل وغيره : روى مسلم في صحيحه من حديث عمر بن أبي سلمة أن النبي ﷺ

(١) الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي بتصرف ص٥٨ ، ٧٤- ٧٥ .

قال : { إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ فَذَكَرَ اللَّهَ عِنْدَ دُخُولِهِ وَعِنْدَ طَعَامِهِ قَالَ الشَّيْطَانُ لا مَبِيتَ لَكُمْ وَلا عَشَاءَ ، وَإِذَا دَخَلَ فَلَمْ يَذْكُرْ اللَّهَ عِنْدَ دُخُولِهِ قَالَ: الشَّيْطَانُ أَدْرَكْتُمْ الْمَبِيتَ ، وَإِذَا لَمْ يَذْكُرْ اللَّهَ عِنْدَ طَعَامِهِ، قَالَ: أَدْرَكْتُمْ الْمَبِيتَ وَالْعَشَاءَ}[1].

وروى مسلم في صحيحه مِنْ حَدِيثِ حُذَيْفَةَ قَالَ { كُنَّا إِذَا حَضَرْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ طَعَامًا لَمْ نَضَعْ أَيْدِينَا حَتَّى يَبْدَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَيَضَعَ يَدَهُ ، وَإِنَّا حَضَرْنَا مَعَهُ مَرَّةً طَعَامًا ، فَجَاءَتْ جَارِيَةٌ كَأَنَّهَا تُدْفَعُ فَذَهَبَتْ لِتَضَعَ يَدَهَا فِي الطَّعَامِ ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهَا ، ثُمَّ جَاءَ أَعْرَابِيٌّ كَأَنَّمَا يُدْفَعُ، فَأَخَذَ بِيَدِهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ الشَّيْطَانَ يَسْتَحِلُّ الطَّعَامَ أَنْ لا يُذْكَرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ ، وَإِنَّهُ جَاءَ بِهَذِهِ الْجَارِيَةِ لِيَسْتَحِلَّ بِهَا، فَأَخَذْتُ بِيَدِهَا، فَجَاءَ بِهَذَا الأَعْرَابِيِّ لِيَسْتَحِلَّ بِهِ، فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ يَدَهُ فِي يَدِي مَعَ يَدِهَا }[2].

المانع الثالث: الحلف: روى البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: { الْحَلِفُ مَنْفَقَةٌ لِلسِّلْعَةِ مَمْحَقَةٌ لِلْبَرَكَةِ}[3].

---

(١) ص٨٣٧ برقم ٢٠١٨.

(٢) ص٨٣٦ برقم ٢٠١٧.

(٣) ص٣٩٤ برقم ٢٠٨٧ ، وصحيح مسلم ص٦٥٥ برقم ١٦٠٦.

المانع الرابع: الكذب والغش: وقد تقدم الحديث الذي رواه البخاري ومسلم من حديث حكيم بن حزام أن النبي ﷺ قال: { **الْبَيِّعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا أَوْ قَالَ حَتَّى يَتَفَرَّقَا ، فَإِنْ صَدَقَا وَبَيَّنَا بُورِكَ لَهُمَا فِي بَيْعِهِمَا ، وَإِنْ كَتَمَا وَكَذَبَا مُحِقَتْ بَرَكَةُ بَيْعِهِا** }[1].

المانع الخامس: إنفاق الخبيث من المال والتصدق بالرديء: روى النسائي في سننه من حديث **وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ سَاعِيًا فَأَتَى رَجُلاً فَآتَاهُ فَصِيلاً مَخْلُولاً**[2] **فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: بَعَثْنَا مُصَدِّقَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَإِنَّ فُلانًا أَعْطَاهُ فَصِيلاً مَخْلُولاً اللَّهُمَّ لا تُبَارِكْ فِيهِ وَلا فِي إِبِلِهِ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ الرَّجُلَ فَجَاءَ بِنَاقَةٍ حَسْنَاءَ فَقَالَ: أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِلَى نَبِيِّهِ ﷺ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ:** {**اللَّهُمَّ بَارِكْ فِيهِ وَفِي إِبِلِهِ**}[3]. وهذه الدعوة واقعة على كل من فَعَل فِعْل هذا الرجل.

المانع السادس: بيع العقار: روى الإمام أحمد في مسنده من حديث سعيد بن حريث قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: { **مَنْ بَاعَ دَارًا أَوْ عَقَارًا ،**

---

(١) ص٣٩٢ برقم ٢٠٧٩ ، وصحيح مسلم ص٦٢١ برقم ١٥٣٢.

(٢) أي: مهزولاً. النهاية في غريب الحديث لابن الأثير (٧٣/٢).

(٣) ص٢٦٦ برقم ٢٤٥٨ ، وصححه الألباني في صحيح سنن النسائي (٥١٩/٢) برقم ٢٣٠٦.

فَلَمْ يَجْعَلْ ثَمَنَهَا فِي مِثْلِهِ ، كَانَ قَمِنًا أَنْ لا يُبَارَكَ لَهُ فِيهِ }[(١)].

قال الشيخ أحمد البنا – رحمه الله – : " لما كانت الدار كثيرة المنافع ، قليلة الآفة ، لا يسرقها سارق ، ولا يصيبها ما يصيب المنقولات ، كره الشارع بيعها لأن مصير ثمنها إلى التلف ، إلا إذا اشترى به غيرها فلا كراهة "[(٢)].

ويشبه هذا ما حدث في الفترة الماضية ، عندما باع بعض الناس بيوتهم وأراضيهم ، ووضعوها فيما يسمى بالمساهمات ، وكانت النتيجة الفشل والخسارة.

المانع السابع : أكل المال الحرام بشتى صوره وأشكاله : وأعظم ذلك الربا ، فإنه لا بركة فيه ، ولا خير قال تعالى ﴿ يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرْبِي ٱلصَّدَقَٰتِ ﴾ [البقرة : ٢٧٦].

روى البخاري ومسلم في صحيحهما من حديث أَبي **سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ يَقُولُ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَخَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ : لا وَاللَّهِ مَا أَخْشَى عَلَيْكُمْ ، أَيُّهَا النَّاسُ ! إِلاَّ مَا يُخْرِجُ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا ، فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيَأْتِي الْخَيْرُ بِالشَّرِّ ؟ فَصَمَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ : كَيْفَ قُلْتَ ؟ قَالَ :**

---

(١) (٣٦/٣١) برقم ١٨٧٣٩ ، وقال محققوه حديث حسن بمتابعاته وشواهده.

(٢) الفتح الرباني (٢٦/١٥).

قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَيَأْتِي الْخَيْرُ بِالشَّرِّ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ الْخَيْرَ لا يَأْتِي إِلاَّ بِخَيْرٍ أَوَ خَيْرٌ هُوَ، إِنَّ كُلَّ مَا يُنْبِتُ الرَّبِيعُ يَقْتُلُ حَبَطًا أَوْ يُلِمُّ، إِلاَّ آكِلَةَ الْخَضِرِ، أَكَلَتْ حَتَّى إِذَا امْتَلأَتْ خَاصِرَتَاهَا اسْتَقْبَلَتْ الشَّمْسَ، ثَلَطَتْ أَوْ بَالَتْ، ثُمَّ اجْتَرَّتْ، فَعَادَتْ، فَأَكَلَتْ فَمَنْ يَأْخُذْ مَالاً بِحَقِّهِ يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ، وَمَنْ يَأْخُذْ مَالاً بِغَيْرِ حَقِّهِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الَّذِي يَأْكُلُ وَلا يَشْبَعُ}[1].

قال ابن حجر – رحمه الله – : "وفيه أن المكتسب للمال من غير حله لا يُبارك له فيه لتشبيهه بالذي يأكل ولا يشبع ، وفيه ذم الإسراف ، وكثرة الأكل والنهم فيه ، وأن اكتساب المال من غير حله ، وكذا إمساكه عن إخراج الحق منه سبب لمحقه فيصير غير مبارك ، كما قال تعالى ﴿ يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرْبِي ٱلصَّدَقَٰتِ ﴾[2]أ.هـ

ويدخل في ذلك إخلال العامل أو الموظف بالعمل الذي ائتمن عليه ، فإنه لا يبارك فيما يأخذه من أجر مالي حتى يؤديه كاملاً متقناً.

المانع الثامن: الحرص وكثرة الطمع والرغبة في الدنيا: روى البخاري ومسلم من حديث حكيم بن حزام أن النبي ﷺ قال: { **يَا حَكِيمُ إِنَّ هَذَا الْمَالَ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ ، فَمَنْ أَخَذَهُ بِسَخَاوَةِ نَفْسٍ بُورِكَ لَهُ فِيهِ ، وَمَنْ أَخَذَهُ بِإِشْرَافِ**

(١) ص١٢٣٤ برقم ٦٤٢٧ ، وصحيح مسلم ص٤٠٣ برقم ١٠٥٤ واللفظ له.

(٢) فتح الباري (٢٤٩/١١).

نَفْسٍ لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ ، كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلا يَشْبَعُ}[(1)].

المانع التاسع: منع الزكاة: روى ابن ماجه في سننه من حديث ابن عمر أن النبي ﷺ قال: { **يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ خَمْسٌ إِذَا ابْتُلِيتُمْ بِهِنَّ وَأَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ تُدْرِكُوهُنَّ ، وَذَكَرَ مِنْهَا: وَلَمْ يَمْنَعُوا زَكَاةَ أَمْوَالِهِمْ إِلاَّ مُنِعُوا الْقَطْرَ مِنْ السَّمَاءِ وَلَوْلا الْبَهَائِمُ لَمْ يُمْطَرُوا** }[(2)] والمطر كما تقدم بركة.

المانع العاشر: تطفيف الكيل والميزان: روى ابن ماجه في سننه من حديث ابن عمر أن النبي ﷺ قال: { **يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ خَمْسٌ إِذَا ابْتُلِيتُمْ بِهِنَّ وَأَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ تُدْرِكُوهُنَّ ، وَذَكَرَ مِنْهَا: وَلَمْ يَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِلاَّ أُخِذُوا بِالسِّنِينَ وَشِدَّةِ الْمَؤونَةِ وَجَوْرِ السُّلْطَانِ عَلَيْهِمْ** }[(3)].

المانع الحادي عشر: عدم الرضى بالرزق: روى الإمام أحمد في مسنده من حديث أحد بن سُليم ولا أحسبه إلا قد رأى رسول الله ﷺ قال: { **إِنَّ اللهَ يبْتَلِي عَبْدَهُ بِمَا أَعْطَاهُ ، فَمَنْ رَضَى بِمَا قَسَمَ اللهُ لَهُ بَارَكَ اللهُ لَهُ فِيهَ وَوَسَعَّهُ ، وَمِنْ لَمْ يَرْضَ لَمْ يُبَارِكَ لَهُ** }[(4)].

---

(1) ص٢٨٧ برقم ١٤٧٢ ، وصحيح مسلم ص٣٩٨ برقم ١٠٣٥.

(2) ص٤٣٢ برقم ٤٠١٩ ، وحسنه الشيخ الألباني في صحيح سنن ابن ماجه (٣٧٠/٢) برقم ٣٢٤٦.

(3) تقدم تخريجه.

(4) تقدم تخريجه.

المبحث السادس: النصوص الواردة في الأعيان والأزمان والأماكن والأحوال المباركة

" **الأشخاص** " هم كثر ومنهم الرسل الكرام – عليهم الصلاة والسلام – **وفي مقدمتهم محمد بن عبدالله** ﷺ ، ومن أعظم بركاته هذا الدين الذي بُعث به رحمة للعالمين ، وقد تقدم ذكر بعض الأمثلة من بركاته ، كنبع الماء من بين أصابعه ، وتكثيره الطعام ، وعلاج المرضى ، وبركته في إجابة الله لدعائه عليه السلام .. وغير ذلك[1].

ومنهم نبي الله نوح عليه السلام قال تعالى: ﴿ قِيلَ يَٰنُوحُ ٱهۡبِطۡ بِسَلَٰمٖ مِّنَّا وَبَرَكَٰتٍ عَلَيۡكَ وَعَلَىٰٓ أُمَمٖ مِّمَّن مَّعَكَۚ ﴾ .[هو:٤٨]

منهم أبو الأنبياء إبراهيم الخليل عليه السلام **وابنه إسحاق** قال تعالى: ﴿ وَبَٰرَكۡنَا عَلَيۡهِ وَعَلَىٰٓ إِسۡحَٰقَۚ وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا مُحۡسِنٞ وَظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ مُبِينٞ ﴿١١٣﴾ ﴾ . [الصافات:١١٣] ، وقال تعالى﴿ رَحۡمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيۡكُمۡ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِۚ ﴾ [هود:٧٣] . قوله: باركنا عليه وعلى إسحاق : أي أنزلنا عليهما البركة التي هي النمو والزيادة في علمهما وعملهما وذريتهما ، فنشر الله من ذريتهما

(١) الفتح الرباني (١٥/٢٦).

ثلاث أمم عظيمة ، أمة العرب من ذرية إسماعيل ، وأمة بني إسرائيل ، وأمة الروم من ذرية إسحاق[1] .

ومنهم كليم الله موسى عليه السلام ، قال تعالى ﴿ فَلَمَّا جَآءَهَا نُودِيَ أَنۢ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ وَمَنۡ حَوۡلَهَا وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٨ ﴾ [النمل] ، قال بعض المفسرين : بورك فيك يا موسى وفي الملائكة الذين هم حولها – أي النار – وهذا تحية من الله تعالى لموسى وتكرمة له[2] .

ومنهم: نبي الله عيسى عليه السلام قال تعالى: ﴿ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيۡنَ مَا كُنتُ وَأَوۡصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمۡتُ حَيًّا ۝٣١ ﴾ [مريم] .

قال الشيخ عبدالرحمن السعدي: " أي في أي مكان وأي زمان ، فالبركة جعلها الله في من تعليم الخير والدعوة إليه ، والنهي عن الشر ، والدعوة إلى الله في أقواله وأفعاله ، فكل من جالسه أو اجتمع به نالته بركته ، وسعد به مصاحبه "[3] .

روى ابن جرير بسنده إلى وهيب بن الورد مولى بني مخزوم ، قال: " لقي

(١) تفسير ابن سعدي ص٦٧٣.

(٢) تفسير القرطبي (١٦/١٠٥).

(٣) تيسير الكريم الرحمن ص٤٦٥.

عالم عالماً هو فوقه في العلم ، فقال له: يرحمك ، ما الذي أُعلن في عملي؟ قال: الأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، فإنه دين الله الذي بعث به أنبياءه إلى عباده ، وقد أجمع الفقهاء على قول الله ﴿ وَجَعَلَنِى مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ ﴾ قيل: وما بركته؟ قال: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أينما كان"[1].

وأصحاب النبي ﷺ من الرجال والنساء مباركون ، ويظهر هذا جلياً في الإسلام الذي انتشر في أقطار الأرض بسبب إخلاصهم وجهادهم وبذلهم أنفسهم وأموالهم على قلة عددهم وعُددهم ، وفي الصحيحين من حديث أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: { **اللَّهُمَّ لا خَيْرَ إِلاَّ خَيْرُ الآخِرَةِ فبَارِكْ فِي الأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَة**}[2].

ومن البركة التي حصلت لبعض أصحاب النبي ﷺ من الرجال والنساء على سبيل المثال وليس الحصر:

بركة آل أبي بكر : روى البخاري ومسلم في صحيحهما من حديث عائشة زوج النبي ﷺ ، وجاء في الحديث : { **أَنَهُ انْقَطَعَ عِقْدٌ لَهَا فَتَأَخَرَ الصْحَابَةُ يَبْحَثُونَ عَنْهُ وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ آيَةَ التَّيَمُّمِ فَتيَمَّمُوا فَقَالَ أُسَيْدُ بْنُ**

(١) تفسير ابن جرير (٥٤٩٣/٧).

(٢) ص٥٤٧ برقم ٢٨٣٥ ، وصحيح مسلم ص٧٥١ برقم ١٨٠٥.

الْحُضَيْرِ مَا هِيَ بِأَوَّلِ بَرَكَتِكُمْ يَا آلَ أَبِي بَكْرٍ } [1].

وفي رواية أنه قال: " جزاك الله خيراً ، فوالله ما نزل بك أمر قط إلا جعل الله لك منه مخرجاً ، وجعل للمسلمين فيه بركة "[2].

وروى البخاري ومسلم في صحيحهما من حديث أَبِي عُثْمَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ قَالَ { جَاءَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ بِضَيْفٍ لَهُ - أَوْ بِأَضْيَافٍ لَهُ – قَالَ: فَأَمْسَى عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَلَمَّا جَاءَ قَالَتْ: أُمِّي احْتَبَسْتَ عَنْ ضَيْفِكَ - أَوْ أَضْيَافِكَ - اللَّيْلَةِ ، قَالَ: مَا عَشَّيْتِهِمْ فَقَالَتْ عَرَضْنَا عَلَيْهِ - أَوْ عَلَيْهِمْ- فَأَبَوْا أَوْ – فَأَبَى- فَغَضِبَ أَبُو بَكْرٍ فَسَبَّ وجَدع وَحَلَفَ لا يَطْعَمَهُ ، فاختبأت أَنَا ، فَقَالَ: يَا غنثر ، فَحَلَفَت المرأة لا تَطْعَمه حَتى يَطْعَمه ، وَحَلَفَ الضَّيْفُ أَوْ الأَضْيَافُ أَنْ لا يَطْعَمُوهُ حَتَّى يَطْعَمَهُ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ كَأَنَّ هَذِهِ مِنْ الشَّيْطَانِ، قَالَ: فَدَعَا بِالطَّعَامِ فَأَكَلَ وَأَكَلُوا، فَجَعَلُوا لا يَرْفَعُونَ لُقْمَةً إِلاَّ رَبَا مِنْ أَسْفَلِهَا أَكْثَرَ مِنْهَا، فَقَالَ: يَا أُخْتَ بَنِي فِرَاسٍ مَا هَذَا؟ فَقَالَتْ وقُرَّةُ عَيْنِي، إِنَّهَا الآنَ لأَكْثَرُ قَبْلَ أَنْ نَأْكُلَ ، فَأَكَلُوا وَبَعَثَ بِهَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَذَكَرَ أَنَّهُ أَكَلَ مِنْهَا } [3].

---

(١) ص٨٦ برقم ٣٣٤ ، وصحيح مسلم ص١٦٠ برقم ٣٦٧.

(٢) صحيح مسلم ص١٦٠ برقم ٣٦٧ واللفظ له ، وصحيح البخاري ص٨٦ برقم ٣٣٦.

(٣) صحيح البخاري ص١١٨٤ برقم٦١٤١ ، وصحيح مسلم ص٨٥٢ برقم ٢٠٥٧.

ومنها بركة أم المؤمنين جويرية بنت الحارث : روى أبو داود في سننه من حديث عائشة قَالَتْ { وَقَعَتْ جُوَيْرِيَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ الْمُصْطَلِقِ فِي سَهْمِ ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ أَوْ ابْنِ عَمٍّ لَهُ فَكَاتَبَتْ عَلَى نَفْسِهَا وَكَانَتْ امْرَأَةً مَلاَّحَةً تَأْخُذُهَا الْعَيْنُ قَالَتْ عَائِشَةُ رضي الله عنها : فَجَاءَتْ تَسْأَلُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي كِتَابَتِهَا ، فَلَمَّا قَامَتْ عَلَى الْبَابِ فَرَأَيْتُهَا كَرِهْتُ مَكَانَهَا ، وَعَرَفْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَيَرَى مِنْهَا مِثْلَ الَّذِي رَأَيْتُ ، فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا جُوَيْرِيَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ ، وَإِنَّمَا كَانَ مِنْ أَمْرِي مَا لا يَخْفَى عَلَيْكَ وَإِنِّي وَقَعْتُ فِي سَهْمِ ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ وَإِنِّي كَاتَبْتُ عَلَى نَفْسِي فَجِئْتُكَ أَسْأَلُكَ فِي كِتَابَتِي ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : فَهَلْ لَكِ إِلَى مَا هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ ، قَالَتْ : وَمَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أُؤَدِّي عَنْكِ كِتَابَتَكِ وَأَتَزَوَّجُكِ ، قَالَتْ : قَدْ فَعَلْتُ قَالَتْ : فَتَسَامَعَ تَعْنِي النَّاسَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ تَزَوَّجَ جُوَيْرِيَةَ ، فَأَرْسَلُوا مَا فِي أَيْدِيهِمْ مِنْ السَّبْيِ فَأَعْتَقُوهُمْ ، وَقَالُوا أَصْهَارُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَمَا رَأَيْنَا امْرَأَةً كَانَتْ أَعْظَمَ بَرَكَةً عَلَى قَوْمِهَا مِنْهَا ، أُعْتِقَ فِي سَبَبِهَا مِئَةُ أَهْلِ بَيْتٍ مِنْ بَنِي الْمُصْطَلِقِ } (١) .

قال ابن القيم – رحمه الله – : " النافع هو المبارك ، وأنفع الأشياء أبركها ، والمبارك من الناس أينما كان هو الذي يُنتفع به حيث حل "(٢).

---

(١) صحيح البخاري ص١٢٢١ ، برقم ٦٣٥٢ . وصحيح مسلم ص١٣٧ ، برقم ١٠١.

(٢) الطب النبوي ص١٢٤.

والمسلم على وجه العموم مبارك: فقد روى البخاري ومسلم من حديث عبدالله بن عمر أن النبي ﷺ قال: { **إِنَّ مِنْ الشَّجَرِ لَمَا بَرَكَتُهُ كَبَرَكَةِ الْمُسْلِمِ**}[(١)].

فالمسلم المتمسك بإسلامه ، العامل بشرائعه وأحكامه مبارك أينما حل ، وكل ما كان إسلامه أتم كانت بركته أعظم وأنفع.

ومن ذلك: القرآن الكريم: قال تعالى ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴿٢٩﴾ ﴾ [ص] .

قال ابن القيم – رحمه الله – : " وهو أحق أن يسمى مباركاً من كل شيء لكثرة خيره ومنافعه ، ووجوه البركة فيه "[(٢)].

وقال الشيخ عبدالرحمن بن سعدي في قوله تعالى ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٌ ﴾ " أي فيه خير كثير ، وعلم غزير ، فيه هدى من ضلالة ، وشفاء من كل داء ،ونور يستضاء به في الظلمات ، وكل حكم يحتاج إليه المكلفون ، وفيه من الأدلة القطعية على كل مطلوب ما كان به أجل كتاب طرق العالم

(١) ص١٠٧٥ برقم ٥٤٤٤ ، وصحيح مسلم ص١١٣٠- ١١٣١ برقم ٢٨١١.
(٢) جلاء الأفهام ص١٧٨ نقلاً عن كتاب التبرك . أنواعه وأحكامه ص٤٦ .

منذ أنشأه الله "[1].

ومن بركاته أنه رقية ودواء وشفاء: قال ابن القيم – رحمه الله – : وهو يتحدث عن الاستشفاء بفاتحة الكتاب ، " وأما شهادة التجارب بذلك فهي أكثر من أن تذكر وذلك في كل زمان ، وقد جربت أنا من ذلك في نفسي وفي غيري أمور عجيبة ، ولا سيما مدة المقام بمكة ، فإنه كان يعرض لي آلام مزعجة بحيث تكاد تقطع الحركة مني وذلك في أثناء الطواف وغيره ، فأبادر إلى قراءة الفاتحة وأمسح بها على محل الألم فكأنه حصاة تسقط ، جربت ذلك مراراً عديدة ، وكنت آخذ قدحاً من ماء زمزم فأقرأ عليه الفاتحة مراراً فأشربه وأجد به من النفع والقوة ما لم أعهد مثله في الدواء ، والأمر أعظم من ذلك ولكن بحسب قوة الإيمان وصحة اليقين .. والله المستعان "[2].

ومن هذا القرآن سورة عظيمة مباركة هي سورة البقرة : روى مسلم في صحيحه من حديث أبي أمامة الباهلي ﵁ أن النبي ﷺ قال: {**اقْرَؤوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ ، وَتَرْكَهَا حَسْرَةٌ ، وَلا تَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ**}[3] قال معاوية يعني: أن البطلة هي السحرة.

---

(١) تيسير الكريم الرحمن ص٦٧٩.

(٢) جامع الآداب (٣/٢٢٦- ٢٢٧).

(٣) ص٣١٤ برقم ٨٠٤.

ومنها: السلام : قال تعالى ﴿ فَسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ تَحِيَّةٗ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ مُبَٰرَكَةٗ طَيِّبَةٗ ﴾ [النور: ٦١] ، وأكمل ألفاظه وأحسنها بدء ورداً السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

روى الترمذي في سننه من حديث أنس ﷺ قال : قال لي رسول الله ﷺ { **يَا بُنَيَّ إِذَا دَخَلْتَ عَلَى أَهْلِكَ، فَسَلِّمْ يَكُنْ بَرَكَةً عَلَيْكَ، وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ** }[١].

ومنها: الحجامة : وفيها فوائد صحية ذكرها ابن القيم في كتابه (الطب النبوي)[٢].

روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث ابن عباس أن النبي ﷺ قال: { **الشِّفَاءُ فِي ثَلاثَةٍ فِي شَرْطَةِ مِحْجَمٍ، أَوْ شَرْبَةِ عَسَلٍ، أَوْ كَيَّةٍ بِنَارٍ، وَأَنَا أَنْهَى أُمَّتِي عَنْ الْكَيِّ** }[٣].

وروى الحاكم في المستدرك من حديث عبدالله بن عمر أن النبي ﷺ قال: { **الْحِجَامَةُ عَلَى الرِّيقِ أَمْثَلُ، وَفِيهَا شِفَاءٌ وَبَرَكَةٌ ، وَهِي تَزِيدُ فِي الْعَقْلِ،**

---

(١) ص٤٣٦ برقم ٢٦٩٨ ، وقال الترمذي حديث حسن صحيح غريب وضعفه الشيخ الألباني ، ولكنه ذكره في الكلم الطيب ص٢٨ ، وقال: حديث حسن صحيح فإن له طرقاً كثيرة يتقوى بها الحديث كما قال الحافظ ابن حجر.

(٢) ص١٦٩- ١٧٣.

(٣) ص١١١٦ برقم ٥٦٨١ ، وصحيح مسلم ص٩٠٦ برقم ٢٢٠٥.

وَتَزِيدُ فِي الْحِفْظِ ، وتَزِيدُ الحَافِظُ حِفظاً ، فَمَنْ كَانَ مُحْتَجِماً عَلَى اسْمِ اللَّهِ فليَحتَجم يَوْمَ الْخَمِيسِ، وَاجْتَنِبُوا الْحِجَامَةَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، و يَوْمَ السَّبْتِ وَيَوْمَ الأَحَدِ ، وَاحْتَجِمُوا يَوْمَ الاثْنَيْنِ وَ يَوْمَ الثُّلاثَاءِ ، فَإِنَّهُ الْيَوْمُ الَّذِي صَرَفَ اللَّهُ عَنْ أَيُّوبَ فِيهِ الْبَلاءِ ، وَاجْتَنِبُوا الْحِجَامَةَ يَوْمَ الأَرْبِعَاءِ فَإِنَّهُ الذي ابْتَلَى اللَّهُ أَيُّوبَ فِيهِ بالْبَلاءِ ، وَمَا يَبْدُو جُذَامٌ وَلا بَرَصٌ إِلاَّ فِي يَوْمَ الأَرْبِعَاءِ أَوْ فِي لَيْلَةَ الأَرْبِعَاءِ}[(1)].

ومنها: المطر: قال تعالى ﴿ وَنَزَّلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً مُّبَـٰرَكًا ﴾ [ق:٩] وقال تعالى ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَـٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [الأعراف:٩٦].

روى مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: {مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ السَّمَاءِ مِنْ بَرَكَةٍ إِلاَّ أَصْبَحَ فَرِيقٌ مِنْ النَّاسِ بِهَا كَافِرِينَ ، يُنْزِلُ

---

(١) (٢٩٨/٥- ٢٩٩) برقم ٧٥٥٦ ، وحسنه الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة (٤٠٤/٢) برقم ٧٦٦ ، وقد استنكر متنه جماعة من العلماء ولم يعتدوا بتعدد طرقه ، منهم: ابن عدي ، وابن الجوزي ، والذهبي ، وابن حجر . انظر: مختصر استدراك الحافظ الذهبي على مستدرك الحاكم لابن الملقن ، تحقيق/ د. سعد الحميد (٢٧٨٩/٦) برقم ٩٣٩.

اللَّهُ الْغَيْثَ فَيَقُولُونَ الْكَوْكَبُ كَذَا وَكَذَا}[1] .

ومن بركات المطر: شرب الناس منه ، وسقي الأنعام والدواب ، وإنبات الثمار والأشجار والأعشاب.

ومنها: الأرض على وجه الإجمال: فقد جعلها الله صالحة لسكنى البشر عليها ، وانتفاعهم بخيراتها وبركاتها ، قال تعالى ﴿ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ ﴾ [فصلت: ١٠]

قال ابن كثير: " جعلها مباركة قابلة للخير والبذر والغراس"[2].

ومنها: بركة الأكابر: قال النبي ﷺ {البركة مع أكابركم}[3] ، والكبير هنا كبير السن أو العلم ، فينبغي أن يُعرف له حقه ، وأن يؤخذ برأيه فيما يشكل ، وهذا من توقيره واحترامه ، وقد ورد في الحديث { لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ

---

(١) ص٥٩ برقم ٧٣.

(٢) تفسير ابن كثير (١٢/ ٢٢١).

(٣) صحيح ابن حبان ص١٤٧ برقم ٥٦٠.

يَرْحَمْ صَغِيرَنَا وَيَعْرَفْ شَرَفْ كَبِيرَنَا }[١] .

ومن الأطعمة المباركة : ماء زمزم : روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث أبي ذر ﷺ في قصة الإسراء والمعراج أن رسول الله ﷺ قال { فنزل جبريل ﷺ ففرج صدري ثم غسله بماء زمزم }[٢] ، قال العيني – رحمه الله – وهذا يدل قطعاً على فضلها ، حيث اختص غسل صدره – عليه الصلاة والسلام – بمائها دون غيرها[٣] .

وروى مسلم في صحيحه في قصة أبي ذر أنه لما قدم مكة ليسلم أقام ثلاثين بين ليلة ويوم في المسجد الحرام ، فسأله الرسول ﷺ فمن كان يطعمك ، فقال أبو ذر : " ما كان لي طعام إلا ماء زمزم ، فسمنت حتى تكسرت عكن[٤] بطني ، وما أجد على كبدي سخفة جوع " ، فقال الرسول ﷺ { **إِنَّهَا**

(١) سنن الترمذي ص٣٢٤ برقم ١٩٢٠ ، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي (١٧٩/٢) برقم ١٥٦٥.

(٢) ص٣١٥ برقم ١٦٣٦ ، وصحيح مسلم ص٩١ برقم ١٦٣ .

(٣) عمدة القاري (٢٧٧/٩).

(٤) العكن : قال في القاموس المحيط العكنة بالضم : ما انطوى وتثنى من لحم البطن سمناً ص١٢١٦ .

مُبَارَكَةٌ إِنَّهَا طَعَامُ طُعْمٍ}[1] ، قال ابن الأثير – رحمه الله – : " أي يشبع الإنسان إذا شرب ماءها كما يشبع من الطعام "[2] .

قال ابن القيم – رحمه الله – : " شاهدت من يتغذى به الأيام ذوات العدد قريباً من نصف الشهر أو أكثر ، ولا يجد جوعاً ، ويطوف مع الناس كأحدهم ، وأخبرني أنه ربما بقي عليه أربعين يوماً وكان له قوة يجامع بها أهله، ويصوم ، ويطوف مراراً "[3] .

وروى البيهقي في السنن الكبرى من حديث أبي ذر ﷺ أنه قال : قال رسول الله ﷺ { **إِنَّهَا مُبَارَكَةٌ ، طَعَامُ طُعْمٍ، وشِفَاءُ سُقْمٍ** }[4] .

قال ابن القيم – رحمه الله – : "وقد جربت أنا وغيري من الاستشفاء بماء زمزم أموراً عجيبة ، واستشفيت به من عدة أمراض فبرأت بإذن الله "[5] .

وروى ابن ماجه في سننه من حديث جابر بن عبدالله أن النبي ﷺ قال :

---

(١) ص١٠٠٢ برقم ٢٤٧٣.

(٢) النهاية لابن الأثير (١٢٥/٣).

(٣) الطب النبوي ص٥١٦.

(٤) (١٤٧/٥) رقم ٩٩٣٩.

(٥) الطب النبوي ص٥١٦.

{ مَاءُ زَمْزَمَ لِمَا شُرِبَ لَهُ }[1] .

كان ابن عباس إذا شرب ماء زمزم قال : " اللهم إني أسألك علماً نافعاً، ورزقاً واسعاً ، وشفاء من كل داء ".

ولما حج عبدالله بن المبارك أتى زمزم فقال : " اللهم إن ابن أبي الموالي حدثنا عن محمد بن المنكدر عن جابر رضي الله عنه عن نبيك ﷺ أنه قال : { مَاءُ زَمْزَمَ لِمَا شُرِبَ لَهُ } وإني أشربه لظمأ يوم القيامة "[2] .

قال ابن العربي – رحمه الله – : "وهو يتحدث عن نفع ماء زمزم ، وهذا موجود فيه إلى يوم القيامة لمن صحت نيته ، وسلمت طويته ، ولم يكن به مكذباً ولا بشربه مجرباً ، فإن الله مع المتوكلين ، وهو يفضح المجربين "[3] .

ومنها : النخل : روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث **عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ جُلُوسٌ إِذَا أُتِيَ بِجُمَّارِ**[4]

---

(١) سنن ابن ماجه ص٣٣١ برقم ٣٠٦٢ ، وصححه الشيخ الألباني في إرواء الغليل (٤/٣٢٠) برقم ١١٢٣.

(٢) الطب النبوي ص٥١٦ ، وقال ابن القيم : ابن أبي الموالي ثقة ، فالحديث إذاً حسن، وقد صححه بعضهم ، وجعله بعضهم موضوعاً ، وكلا القولين فيه مجازفة.

(٣) الجامع لأحكام القرآن (٩/٣٧٠).

(٤) هو : قلب النخلة.

نَخْلَةٍ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : إِنَّ مِنْ الشَّجَرِ لَمَا بَرَكَتُهُ كَبَرَكَةِ الْمُسْلِمِ فَظَنَنْتُ أَنَّهُ يَعْنِي النَّخْلَةَ ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَقُولَ هِيَ النَّخْلَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، ثُمَّ الْتَفَتُّ فَإِذَا أَنَا عَاشِرُ عَشَرَةٍ، أَنَا أَحْدَثُهُمْ، فَسَكَتُّ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : هِيَ النَّخْلَةُ}[(١)] .

قال ابن القيم – رحمه الله – : " ما تضمنه تشبيه المسلم بالنخلة من كثرة خيرها ، ودوام ظلها ، وطيب ثمرها ، ووجوده على الدوام ، وثمرها يؤكل رطباً ويابساً وبلحاً ويانعاً ، وهو غذاء ودواء ، وقوت وحلوى وشراب وفاكهة ، وجذوعها للبناء والآلات والأواني ، ويتخذ من خوصها الحصر والمكاتل والأواني والمراوح .. وغير ذلك ، ومن ليفها الحبال والحشايا ، وغيرها ، ثم آخر شيء نواها علف للإبل ، ويدخل في الأدوية والأكحال ، ثم جمال ثمرتها ونباتها وحسن هيأتها وبهجة منظرها ، وحسن نضد ثمرها وصنعته وبهجته ، ومسرة النفوس عند رؤيته ، فرؤيتها مذكرة لفاطرها وخالقها وبديع صنعته وكمال قدرته ، وتمام حكمته ، ولا شيء أشبه بها من الرجل المؤمن ، إذ هو خير كله ، ونفع ظاهر وباطن ، هي الشجرة التي حن جذعها إلى رسول الله ﷺ ، لما فارقه شوقاً على قربه وسماع كلامه ، وهي التي نزلت تحتها مريم لما ولدت عيسى عليه السلام "[(٢)].

---

(١) ص١٠٧٥ برقم ٥٤٤٤ ، وصحيح مسلم ص١١٣١ برقم ٢٨١١.

(٢) الطب النبوي ص٥٢١- ٥٢٢.

روى مسلم في صحيحه من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ { **يَا عَائِشَةُ: بَيْتٌ لا تَمْرَ فِيهِ جِيَاعٌ أَهْلُهُ ، يَا عَائِشَةُ: بَيْتٌ لا تَمْرَ فِيهِ جِيَاعٌ أَهْلُهُ ، أَوْ جَاعَ أَهْلُهُ** } **قَالَهَا مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاثاً** [(١)].

ومنها: شجرة الزيتون: قال تعالى ﴿ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ ﴾ [النور: ٣٥].

روى الترمذي في سننه من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ { **كُلُوا الزَّيْتَ وَادَّهِنُوا بِهِ فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ** } [(٢)].

وفي رواية الدارمي { **كُلُوا الزَّيْتَ فَإِنَّهُ مُبَارَك**} [(٣)].

قال تعالى ﴿ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَآءَ تَنۢبُتُ بِٱلدُّهْنِ وَصِبْغٍ

(١) ص٨٤٧ برقم ٢٠٤٦ .

(٢) ص٣١٤ برقم ١٨٥١ ، وحسنه الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة (٧٢٤/٢) برقم ٣٧٩.

(٣) سنن الدارمي (١٣٩/٢).

لِّلْأَكِلِينَ ﴿٢٠﴾ ﴾ [المؤمنون]. قال القرطبي – رحمه الله – : "أفردها بالذكر لعظم منافعها في أرض الشام والحجاز وغيرها من البلاد ، وقلة تعاهدها بالسقي والحفر وغير ذلك من المراعاة في سائر الأشجار "[(١)] .

ولشجرة الزيتون منافع كثيرة منها: الأكل : فهي من الفواكه ، وزيتها يؤتدم به ، وينتفع به في الدهن والاصطباغ ، كما يُسرج به ، فهو أضوأ وأصفى الأدهان ، ويُستعمل حطب هذه الشجرة للوقود ، كما أن للزيتون فوائد طبية عظيمة ، وقد ذكر في مزاياها أنها شجرة تورق من أعلاها إلى أسفلها ، وأن زيتها لا يحتاج في استخراجه إلى إعصار ، بل كل أحد يستخرجه بسهولة"[(٢)] .

ومنها : اللبن : روى الإمام أحمد في مسنده من حديث ابن عباس أن النبي ﷺ قال: { **مَنْ أَطْعَمَهُ اللَّهُ طَعَامًا فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ، وَأَطْعِمْنَا خَيْرًا مِنْهُ ، وَمَنْ سَقَاهُ اللَّهُ لَبَنًا فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ وَزِدْنَا مِنْهُ ، فَإِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ يُجْزِئُ مَكَانَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ غَيْرُ اللَّبَنِ** }[(٣)] .

(١) الجامع لأحكام القرآن (١٥/ ٢٧)

(٢) تفسير البغوي (٤٧/٢) ، زاد المسير لابن الجوزي (٤٣/٦) ، التبرك أنواعه وأحكامه ص١٨٨.

(٣) (٤٤٠/٣) برقم ١٩٧٨ ، وقال محققوه حديث حسن.

قال القرطبي : " ثم إن في الدعاء بالزيادة منه علامة الخصب ، وظهور الخيرات ، وكثرة البركات ، فهو مبارك كله "[1] .

قال ابن القيم – رحمه الله – : " اللبن أنفع المشروبات للبدن الإنساني لما اجتمع فيه من التغذية والدموية ولاعتباره حال الطفولية وموافقته للفطرة الأصلية "[2] .

ومنها: طعام السحور : فقد روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث أنس أن النبي ﷺ قال{ تسحروا فإن في السحور بركة }[3] .

وروى النسائي في سننه من حديث عبدالله بن الحارث يحدث عن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال: { **دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَتَسَحَّرُ ، فَقَالَ: إِنَّهَا بَرَكَةٌ أَعْطَاكُمْ اللَّهُ إِيَّاهَا فَلا تَدَعُوهُ** }[4] .

وهذه أكلة السحر كما ورد عن النبي ﷺ أنها الفاصلة بين صيام المسلمين وأهل الكتاب[5] .

(١) تفسير القرطبي (١٠/١٢٧).
(٢) الطب النبوي ص٣٠١.
(٣) ص٣٦٥ برقم ١٩٢٣ ، وصحيح مسلم ص٤٢٤ برقم ١٠٩٥.
(٤) ص٢٤٠ برقم ٢١٦٢ ، وصححه الشيخ الألباني في التعليق الرغيب (٢/٩٤).
(٥) صحيح مسلم ص٤٢٥ برقم ١٠٩٦.

قال ابن حجر : " السحور بفتح السين وبضمها لأن المراد بالبركة الأجر والثواب فيناسب الضم لأنه مصدر بمعنى التسحر ، أو البركة. لكونه يُقوي على الصوم وينشط له ويخفف المشقة فيه فيناسب الفتح لأنه ما يتسحر به ، وقيل البركة مما يتضمن من الاستيقاظ والدعاء في السحر ، والأولى أن البركة في السحور تحصل بجهات متعددة ، وهو اتباع السنة ، ومخالفة أهل الكتاب والتقوي به على العبادة ، والزيادة في النشاط ، ومدافعه سوء الخلق الذي يثيره الجوع ، والتسبب بالصدقة على من يسأل إذ ذاك أو يجتمع معه على الأكل ، والتسبب للذكر والدعاء وقت مظنة الإجابة ، وتدارك نية الصوم لمن أغفلها قبل أن ينام "[1] .

قال ابن دقيق العيد : " هذه البركة يجوز أن تعود إلى الأمور الأخروية ، فإن إقامة السنة يوجب الأجر وزيادته ، ويحتمل أن تعود إلى الأمور الدنيوية كقوة البدن على الصوم ، وتيسيره من غير إضرار بالصائم "[2].

والسحور يحصل بأقل ما يتناوله المسلم من مأكول أو مشروب ، روى الإمام أحمد في مسنده من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ { **السَحُور أَكْلُهُ بَرَكَة ، فَلاَ تَدعْوه ، وَلَو أَنْ يجرع أَحَدكُم جَرْعَةً مِنْ**

---

(١) فتح الباري (٤/ ١٤٠).

(٢) فتح الباري (٤/ ١٤٠).

مَاء ، فَإِنَّ الله عَزَّ وجَلَّ ومَلائِكَتَهُ يُصَلونَ عَلَى المتَسَحِّرين }[1] .

ومنها : طعام الثريد : روى البيهقي في شعب الإيمان من حديث سلمان الفارسي رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : { **البركةُ في ثَلاثٍ ، الجَماعَاتُ ، والثريدُ ، والسَّحُورُ** }[2] .

قال ابن القيم – رحمه الله – : "الثريد وإن كان مركباً فإنه مركب من خبز ولحم ، فالخبز أفضل الأقوات ، واللحم سيد الإِدَام ، فإذا اجتمعا لم يكن بعدهما غاية "[3] .

ومن الأعيان المباركة : الخيل : فقد روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث أنس بن مالك أن النبي ﷺ قال : { **البركة فِي نَوَاصِي الْخَيْلُ** }[4] .

وروى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث ابن عمر أن النبي ﷺ قال : { **الْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ** }[5] .

---

(١) (١٧/ ١٥٠) برقم ١١٠٨٦ ، وقال محققوه حديث صحيح.

(٢) (٦٨/٦) برقم ٧٥٢٠ ، وصححه الشيخ الألباني – رحمه الله – في السلسلة الصحيحة (٣٦/٣) برقم ١٠٤٥.

(٣) زاد المعاد (٤/ ٢٧١).

(٤) ص٥٤٩ برقم ٢٨٥١ ، وصحيح مسلم ص٧٨١ برقم ١٨٧٤.

(٥) ص٥٤٩ برقم ٢٨٥٠ ، وصحيح مسلم ص٧٨٠ برقم ١٨٧١.

قال ابن عبدالبر – رحمه الله – : " في الحديث إشارة إلى تفضيل الخيل على غيرها من الدواب ؛ لأنه لم يأت عنه ﷺ في شيء غيرها مثل هذا القول"[1] .

ومنها : الغنم : فقد روى ابن ماجه في سننه من حديث عروة البارقي أن النبي ﷺ قال : { **اَلإِبِلُ عِزٌّ لأَهْلِهَاَ ، والغَنَمُ بَرَكَةٌ ، والْخَيْرُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِي الْخَيْل إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ** }[2] .

وروى ابن ماجه في سننه عن أم هانئ أن النبي ﷺ قال لها : { **اتخذِي غَنَماً فإنَّ فيها بَركةً** }[3] .

قال القرطبي – رحمه الله – : " وجوه البركة في الغنم ، ما فيها من اللباس والطعام والشراب وكثرة الأولاد ، فإنها تلد في العام ثلاث مرات ، إلى ما يتبعها من السكينة ، وتحمل صاحبها عليها من خفض الجناح ولين الجانب }[4] .

---

(١) فتح الباري (٦/٥٦).
(٢) ص٢٤٨ برقم ٢٣٠٥ ، قال البوصيري : هذا سند صحيح على شرط الشيخين ، فقد احتجا بجميع رواته ، وصححه الألباني – رحمه الله – في سنن ابن ماجه (٣٢/٢) برقم ١٨٦٦.
(٣) ص٢٤٨ برقم ٢٣٠٤ ، وصححه الألباني في سنن ابن ماجه (٣٢/٢) برقم ١٨٦٥.
(٤) تفسير القرطبي (١٠/٨٠).

وروى البخاري في الأدب المفرد من حديث ابن عباس قال: " عجبت للكلاب والشاء ، إن الشاء يذبح منها في السنة كذا وكذا ، ويُهدى كذا وكذا ، والكلاب تضع الكلبة الواحدة كذا وكذا ، والشاء أكثر منها "[(١)] .

وروى البخاري في الأدب المفرد من حديث عبدة بن حزن قال: " تفاخر أهل الإبل وأصحاب الشاء ، فقال النبي ﷺ { **بُعِثَ موسىَ وهُو رَاعي غَنَمٍ ، وبُعثَ إبراهيمُ وهُو رَاعي غَنَمٍ ، وبُعثتُ أَنَا وأَنَا أَرْعَى غَنَماً لأهلِي بأجْيَادٍ** }[(٢)] .

ومنها : الأزمان الفاضلة مثل شهر رمضان : روى النسائي في سننه من حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ : { **أَتَاكُمْ رَمَضَانُ شَهْرٌ مُبَارَكٌ فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْكُمْ صِيَامَهُ ، تُفْتَحُ فِيهِ أَبْوَابُ السَّمَاءِ ، وَتُغْلَقُ فِيهِ أَبْوَابُ الْجَحِيمِ ، وَتُغَلُّ فِيهِ مَرَدَةُ الشَّيَاطِينِ ، لِلَّهِ فِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ، مَنْ حُرِمَ خَيْرَهَا فَقَدْ حُرِمَ** }[(٣)] .

---

(١) صحيح الأدب المفرد ص٢١٦ برقم ٤٤٧ ، وقال الشيخ الألباني – رحمه الله – صحيح الإسناد.

(٢) صحيح الأدب المفرد ص٢١٦ برقم ٤٤٩ ، وقال الشيخ الألباني صحيح الإسناد.

(٣) ص٢٣٦ برقم ٢١٠٦ ، وحسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (١/٥٨٥) برقم ٩٩٩ .

ومنها : عيد الفطر : روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث أم عطية قالت : { **كُنَّا نُؤْمَرُ أَنْ نَخْرُجَ يَوْمَ الْعِيدِ ، حَتَّى نُخْرِجَ الْبِكْرَ مِنْ خِدْرِهَا حَتَّى نُخْرِجَ الْحُيَّضَ فَيَكُنَّ خَلْفَ النَّاسِ ، فَيُكَبِّرْنَ بِتَكْبِيرِهِمْ ، وَيَدْعُونَ بِدُعَائِهِمْ ، يَرْجُونَ بَرَكَةَ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَطُهْرَتَهُ** } [(١)] .

قال ابن حجر – رحمه الله – وهو يتحدث عن خروج النساء غير المكلفات إلى صلاة العيد : " فظهر أن القصد منه إظهار شعار الإسلام بالمبالغة في الاجتماع ، ولتعم الجميع البركة – والله أعلم – "[(٢)] أ – هـ

ومنها: ليلة القدر : قال تعالى ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَـٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَـٰرَكَةٍ ۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴿٣﴾ ﴾ [الدخان] ، أي هذا القرآن ، وقال تعالى ﴿ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ ﴾ [القدر] ، أي خير من عبادة ثلاثة وثمانين عاماً وبضعة أشهر.

قال القرطبي : " وصفها بالبركة لما ينزل الله فيها على عباده من البركات والخيرات والثواب "[(٣)] .

---

(١) ص١٩٣ برقم ٩٧١ ، وصحيح مسلم ص٣٤٣ برقم ٨٩٠.

(٢) فتح الباري (٢/ ٤٧٠).

(٣) تفسير القرطبي (١٩/ ٩٩).

ومنها: البكور وهو أول النهار : روى الإمام أحمد في مسنده من حديث صخر الغامدي ﵁ أن النبي ﷺ قال: { **اللَّهُمَّ بَارِكْ لأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا** }[1] .

ومنها: الأماكن المباركة مثل مكة والمدينة : قال تعالى ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا ﴾ [آل عمران: ٩٦] ، روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث أنس أن النبي ﷺ قال: { **اللَّهُمَّ اجْعَل بالمَدِينَةِ ضِعْفَي مَا جَعَلْتَ بمَكَةِ مِنَ البَرَكَة** }[2] .

وروى مسلم في صحيحه من حديث أبي سعيد الخدري أن النبي ﷺ قال: { **اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي مَدِينَتِنَا ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي مُدِّنَا ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ مَعَ الْبَرَكَةِ بَرَكَتَيْنِ** }[3] .

قال ابن حجر: " قوله { اجعل بالمدينة ضعفي ما جعلت بمكة من البركة، أي من بركة الدنيا بقرينة قوله في الحديث الآخر: { اللهم بارك لنا في صاعنا ومدنا } ، وقال عياض: " بأن البركة أعم من أن تكون في أمور الدين أو الدنيا ، لأنها بمعنى النماء والزيادة ، فأما في الأمور الدينية فلما يتعلق بها

(١) ص(٤١٦/٣) وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير (٢٧٨/١) برقم ١٣٠٠.

(٢) ص٣٥٨ برقم ١٨٨٥ وصحيح مسلم ص٥٣٩ برقم ١٣٦٩.

(٣) ص٥٤٠ برقم ١٣٧٤ مختصراً.

من حق الله تعالى من الزكاة والكفارات ، ولا سيما في وقوع البركة في الصاع والمد ، وقال النووي : " إن البركة حصلت في نفس المكيل بحيث يكفي المد فيها من لا يكفيه في غيرها ، وهذا أمر محسوس عند من سكنها "[1] .

ومنها : بلاد الشام : فقد ذكرها الله في كتابه ، وأخبر أنها أرض مباركة قال تعالى ﴿ تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي بَٰرَكْنَا فِيهَا ۚ وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَٰلِمِينَ ﴿٨١﴾ ﴾ [الأنبياء] ، وقال تعالى مخبراً عن هجرة إبراهيم ولوط عليهما السلام إلى الشام ﴿ وَنَجَّيْنَٰهُ وَلُوطًا إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي بَٰرَكْنَا فِيهَا لِلْعَٰلَمِينَ ﴿٧١﴾ ﴾ [الأنبياء] ، وقال تعالى ﴿ وَأَوْرَثْنَا ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ كَانُوا۟ يُسْتَضْعَفُونَ مَشَٰرِقَ ٱلْأَرْضِ وَمَغَٰرِبَهَا ٱلَّتِي بَٰرَكْنَا فِيهَا ﴾ [الأعراف: ١٣٧] ، قال جمع من المفسرين إنها بلاد الشام[2].

وقال بعضهم مشارق الأرض الشام ومغاربها مصر ، وأن الله أهلك فرعون وقومه وأورث بني إسرائيل أرضهم ، كما صرح بذلك بقوله

(١) فتح الباري (٤/٩٨).

(٢) تفسير ابن جرير (٥/٣٦١٧- ٣٦١٨) وتفسير القرطبي (٩/٣١٦) والعذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير (٤/١٢٧- ١٢٨).

﴿ وَأَوْرَثْنَٰهَا قَوْمًا ءَاخَرِينَ ﴾ [الدخان: ٢٨]

وقد ذكر المفسرون أن المراد بالبركة هنا بركة الدنيا ، وذلك بكثرة الأقوات ، والثمار ، والأنهار ، والزروع ، وسعة الأرزاق[١] .

وقال بعضهم : " بركة الدين لأنها مقر الأنبياء ، ومهبط الملائكة والوحي ، ومنها يحشر الناس يوم القيامة "[٢] .

وقال النووي – رحمه الله – : " جعلها الله مباركة لأن الله كلم موسى هناك وبعثه نبياً "[٣] . والصحيح أن ذلك يشمل الأمرين معاً (بركة الدين والدنيا)[٤] .

ومنها : بلاد اليمن : روى البخاري في صحيحه من حديث ابن عمر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : { **اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا وَفِي يَمَنِنَا** }[٥] .

وفي الصحيحين من حديث أبي مسعود عقبة بن عمرو الأنصاري أن

---

(١) تفسير الطبري (٥٠٩٣/٦).

(٢) مختصر تفسير البغوي (٥٠٧/١).

(٣) شرح النووي (٢٠٦/٦).

(٤) التبرك . أحكامه وأنواعه للجديع ص١٨١.

(٥) ص٢٠٥ برقم ١٠٣٧.

النبي ﷺ قال: { الإِيمَانُ هَا هُنَا وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الْيَمَنِ }[(١)] .

وقد ذكر ابن الصلاح – رحمه الله – : "أن سبب التفضيل إذعان أهل اليمن إلى الإيمان من غير كبير مشقة على المسلمين بخلاف أهل الشرق وغيرهم، ومن اتصف بشيء وقوي قيامه به نسب إليه إشعاراً بكل حاله فيه، ولا يلزم من ذلك نفي الإيمان عن غيرهم"[(٢)] .

ومنها: العقيق: وهو وادٍ في المدينة ، روى البخاري في صحيحه من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ بوادي العقيق يقول: **{أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتٍ مِنْ رَبِّي فَقَالَ: صَلِّ فِي هَذَا الْوَادِي الْمُبَارَكِ، وَقُلْ عُمْرَةً فِي حَجَّةٍ}**[(٣)] .

ومنها: وادي طوى : الذي كلم الله فيه موسى ، قال تعالى ﴿ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ مِن شَٰطِيِٕ ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ فِي ٱلْبُقْعَةِ ٱلْمُبَٰرَكَةِ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ أَن يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّيٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٠﴾ ﴾ [القصص] .

وقال تعالى ﴿ فَلَمَّا جَآءَهَا نُودِيَ أَنۢ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ وَمَنۡ حَوۡلَهَا وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٨﴾ ﴾ [النمل] .

---

(١) ص٨٢٩ برقم ٣٤٨٧ ، وصحيح مسلم ص٥٢ برقم ٥١.

(٢) فتح الباري (٥٣٢/٦).

(٣) ص٢٩٨ برقم ١٥٣٤.

قال الشيخ عبدالرحمن بن سعدي: " أي ناداه الله وأخبره أن هذا محل مقدس مبارك ، ومن بركته أن جعله الله موضعاً لتكليم الله لموسى وندائه وإرساله "[1].

ومنها: نهر الفرات: روى الخطيب في تاريخه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: { ليس في الأرض من الجنة إلا ثلاثة أشياء : غرس العجوة، وأواق تنزل في الفرات كل يوم من بركة الجنة ، والحجر }[2].

ومنها: المسجد الحرام : قال تعالى ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ ﴿٩٦﴾ ﴾ [آل عمران] ، قوله مباركاً : أي كثير الخير لما يحصل لمن حجه واعتمره واعتكف عنده وطاف حوله من الثواب وتكفير الذنوب[3].

وقيل البركة الكثيرة في المنافع الدينية والدنيوية[4]، كما قال تعالى ﴿ لِّيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا

(١) تفسير ابن سعدي ص٥٧٢.

(٢) تاريخ بغداد للخطيب (٥٥/١) ، وصححه الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة (٣٠٢/٧) برقم ٣١١١.

(٣) تفسير القاسمي (٣٥٦/٢)

(٤) تفسير ابن سعدي ص١٢٢.

رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلۡأَنۡعَـٰمِ ﴾ [الحج: ٢٨] .

ومنها: المسجد النبوي: ويدخل في ذلك أحاديث فضل المدينة ، وأن النبي ﷺ دعا لها بالبركة.

روى البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: { **مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ ، ومِنْبرِي عِلَىَ حَوْضِي** }[١] .

ومنها : المسجد الأقصى : قال تعالى ﴿ سُبۡحَـٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلاً مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا ٱلَّذِى بَـٰرَكۡنَا حَوۡلَهُۥ ﴾ [الإسراء: ١]

ومن بركة هذه المساجد الثلاثة ما رواه الإمام أحمد في مسنده من حديث جابر أن النبي ﷺ قال: { **صَلاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلاةٍ فِيمَا سِوَاهُ ، إِلاَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ ، وَصَلاةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَفْضَلُ مِنْ مِئَةِ أَلْفِ صَلاةٍ** }[٢]. **قَالَ حُسَين فِيمَا سِوَاهُ** .

وقال ﷺ : { **لا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلاَّ إِلَى ثَلاثَةِ مَسَاجِدَ: مَسْجِدِي هَـذَا ، ومَسْجِدِ الْحَرَامِ ، وَمَسْجِدِ الأَقْصَى** }[٣] .

---

(١) ص٢٣٤ برقم ١١٩٦ ، وصحيح مسلم ص٥٤٥ برقم ١٣٩١.

(٢) (٢٤٦/٢٣) برقم ١٤٦٩٤ ، وقال محققوه إسناده صحيح.

(٣) ص٢٣٣ برقم ١١٨٩ ، وصحيح مسلم ص٥٤٧ برقم ١٣٩٧ واللفظ له.

المبحث السابع: الأمثلة الواردة في البركة من حياة النبي ﷺ وأصحابه

روى البخاري في صحيحه من حديث عائشة – رضي الله عنها – قالت: " لقد توفي النبي ﷺ وما في رفي من شيء يأكله ذو كبد إلا شطر شعير في رف لي ، فأكلت منه حتى طال علي فكلته ففني "[1].

وقد استشكل هذا الحديث مع ما روى البخاري في صحيحه من حديث المقدام ابن معدي كرب رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: { **كِيلُوا طَعَامَكُمْ يُبَارَكْ لَكُمْ**}[2].

قال ابن حجر في الفتح: " والذي يظهر لي أن حديث المقدام محمول على الطعام الذي يُشترى ، فالبركة تحصل فيه بالكيل ، لامتثال أمر الشارع ، وإذا لم يمتثل الأمر فيه بالاكتيال نزعت منه لشؤم المعصية ، وحديث عائشة محمول على أنها كالته للاختبار ، فلذلك دخل النقص ".

وهُوَ شَبيه بِقَولِ أَبِي رَافِعْ لَمَا قَالَ لَهُ النَّبي ﷺ في الثَّالِثَةِ نَاولنِي الذْرَاع ، قَالَ: وَهَلْ للشَّاةِ إلاَّ ذِرَاعَان ؟ فَقَالَ: لَو لَمْ تَقُلْ هَذَا لَنَاولتَنِي مَا دُمْت أَطْلُبْ مِنْكَ[3] .

فخرج من شؤم المعارضة انتزاع البركة ، ويشهد لما قلته حديث { **لا**

---

(١) ص١٢٣٨ برقم ٦٤٥١.

(٢) ص٤٠١ برقم ٢١٢٨.

(٣) مسند الإمام أحمد (٢٨٥/٣٩) برقم ٢٣٨٥٩ ، وقال محققوه حسن لغيره.

تُحْصِي فَيُحْصِيَ اللَّهُ عَلَيْكِ}[1] ، الآتي والحاصل أن الكيل بمجرده لا تحصل به البركة ما لم ينضم إليه أمر آخر وهو امتثال الأمر فيما يشرع فيه الكيل ، ولا تنزع البركة من المكيل بمجرد الكيل ما لم ينضم إليه أمر آخر كالمعارضة والاختبار — والله أعلم — .

ويحتمل أن يكون معنى قوله {**كِيلُوا طَعَامَكُمْ**} أي إذا ادخرتموه طالبين من الله البركة واثقين بالإجابة ، فكان من كاله بعد ذلك إنما يكيله ليتعرف مقداره ،فيكون ذلك شكاً في الإجابة ،فيعاقب بسرعة نفاده" [2].

ويشهد لهذا ما رواه مسلم في صحيحه من حديث جابر رضي الله عنه { **أَنَّ رَجُلاً أَتَى النَّبِيَّ ﷺ يَسْتَطْعِمُهُ ، فَأَطْعَمَهُ شَطْرَ وَسْقِ شَعِيرٍ ، فَمَا زَالَ الرَّجُلُ يَأْكُلُ مِنْهُ وَامْرَأَتُهُ وَضَيْفُهُمَا حَتَّى كَالَهُ ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: لَوْ لَمْ تَكِلْهُ لأَكَلْتُمْ مِنْهُ وَلَقَامَ لَكُمْ** }[3] .

قال بعض أهل العلم عن الحكمة في أن الشعير فني حين كاله : " إن كيله مضاد للتسليم والتوكل على رزق الله تعالى ، ويتضمن التدبير والأخذ بالحول والقوة ، وتكلف الإحاطة بأسرار حكم الله تعالى وفضله ، فعوقب

---

(١) صحيح البخاري ص٢٧٩ برقم ١٤٣٣ ، وصحيح مسلم ص٣٩٧ برقم ١٠٢٩.

(٢) فتح الباري (٤/٣٤٦).

(٣) ص٩٣٦ برقم ٢٢٨١.

فاعله بزواله "[١] .

وروى مسلم في صحيحه من حديث جابر رضي الله عنه **أَنَّ أُمَّ مَالِكٍ كَانَتْ تُهْدِي لِلنَّبِيِّ ﷺ فِي عُكَّةٍ لَهَا سَمْنًا فَيَأْتِيهَا بَنُوهَا فَيَسْأَلُونَ الأُدْمَ**[٢] **وَلَيْسَ عِنْدَهُمْ شَيْءٌ ، فَتَعْمِدُ إِلَى الَّذِي كَانَتْ تُهْدِي فِيهِ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَتَجِدُ فِيهِ سَمْنًا ، فَمَا زَالَ يُقِيمُ لَهَا أُدْمَ بَيْتِهَا حَتَّى عَصَرَتْهُ ، فَأَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : عَصَرْتِيهَا؟ قَالَتْ : نَعَمْ ، قَالَ : لَوْ تَرَكْتِيهَا مَا زَالَ قَائِمًا**[٣] .

وروى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال : {**عَطِشَ النَّاسُ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ ، وَالنَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ يَدَيْهِ رِكْوَةٌ**[٤] **فَتَوَضَّأَ ، فَجَهِشَ النَّاسُ نَحْوَهُ**[٥] **، فَقَالَ : مَا لَكُمْ؟ قَالُوا : لَيْسَ عِنْدَنَا مَاءٌ نَتَوَضَّأُ ، وَلا نَشْرَبُ إِلاَّ مَا بَيْنَ يَدَيْكَ ، فَوَضَعَ يَدَهُ فِي الرِّكْوَةِ ، فَجَعَلَ الْمَاءُ يَثُورُ بَيْنَ أَصَابِعِهِ كَأَمْثَالِ الْعُيُونِ. فَشَرِبْنَا وَتَوَضَّأْنَا ، قُلْتُ : كَمْ كُنْتُمْ؟ قَالَ : لَوْ كُنَّا مِئَةَ**

---

(١) شرح صحيح مسلم (٥/٤١ ، ٤٢).

(٢) الأُدْم بالضم : ما يؤدم به الخبز من سمن أو عسل أو زيت أو مرق أو غيره.

(٣) ص٩٣٦ برقم ٢٢٨٠.

(٤) الركوة : إناء صغير من جلد يشرب فيه الماء ، جمعه ركاء.

(٥) الجهش : أن يفزع الإنسان إلى آخر ويلجأ إليه – وهو مع ذلك يريد البكاء – كما يفزع الصبي إلى أبويه.

أَلْفٍ لَكَفَانَا ، كُنَّا خَمْسَ عَشْرَةَ مِئَةً}[1] يعني ألف وخمسمئة رجل.

وروى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث أنس بن مالك { قَالَ أَبُو طَلْحَةَ لأُمِّ سُلَيْمٍ قَدْ سَمِعْتُ صَوْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ضَعِيفًا ، أَعْرِفُ فِيهِ الْجُوعَ فَهَلْ عِنْدَكِ مِنْ شَيْءٍ؟ فَقَالَتْ : نَعَمْ ، فَأَخْرَجَتْ أَقْرَاصًا مِنْ شَعِيرٍ ، ثُمَّ أَخَذَتْ خِمَارًا لَهَا ، فَلَفَّتْ الْخُبْزَ بِبَعْضِهِ ، ثُمَّ دَسَّتْهُ تَحْتَ ثَوْبِي ، وَرَدَّتْنِي[2] بِبَعْضِهِ ثُمَّ أَرْسَلَتْنِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : فَذَهَبْتُ بِهِ فَوَجَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَالِسًا فِي الْمَسْجِدِ ، وَمَعَهُ النَّاسُ ، فَقُمْتُ عَلَيْهِمْ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " أَرْسَلَكَ أَبُو طَلْحَةَ؟ قَالَ : فَقُلْتُ نَعَمْ ، فَقَالَ : أَلِطَعَامٍ؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِمَنْ مَعَهُ : قُومُوا ، قَالَ : فَانْطَلَقَ وَانْطَلَقْتُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ، حَتَّى جِئْتُ أَبَا طَلْحَةَ ، فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ : يَا أُمَّ سُلَيْمٍ قَدْ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالنَّاسِ ، وَلَيْسَ عِنْدَنَا مَا نُطْعِمُهُمْ ، فَقَالَتْ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : فَانْطَلَقَ أَبُو طَلْحَةَ حَتَّى لَقِيَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَهُ حَتَّى دَخَلا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : هَلُمِّي مَا عِنْدَكِ يَا أُمَّ سُلَيْمٍ ! فَأَتَتْ بِذَلِكَ الْخُبْزِ فَأَمَرَ بِهِ

(١) ص٦٨٤ ، برقم٣٥٧٦ ، وصحيح مسلم ص٧٧٦ برقم ١٨٥٦ مختصراً.

(٢) أي لفتنى به.

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَفُتَّ ، وَعَصَرَتْ عَلَيْهِ أُمُّ سُلَيْمٍ عُكَّةً لَهَا فَأَدَمَتْهُ ،[1] ثُمَّ قَالَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ ، ثُمَّ قَالَ : ائْذَنْ لِعَشَرَةٍ ، فَأَذِنَ لَهُمْ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ خَرَجُوا ، ثُمَّ قَالَ : ائْذَنْ لِعَشَرَةٍ ، فَأَذِنَ لَهُمْ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ، ثُمَّ خَرَجُوا ، ثُمَّ قَالَ : ائْذَنْ لِعَشَرَةٍ ، حَتَّى أَكَلَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ وَشَبِعُوا ، وَالْقَوْمُ سَبْعُونَ رَجُلاً أَوْ ثَمَانُونَ}[2] .

وفي رواية في صحيح مسلم أن أبا طلحه قام على الباب حتى أتى رسول الله ﷺ فقال له : يا رسول الله إنما كان شيء يسير ، قال : **هَلُمه فَإِنَّ الله سَيَجْعَل فِيهِ البَرَكَةُ**[3].

وفي رواية ففتح رباطها ثم قال {**بِسْمِ اَلله ، اللَهُمَ أَعْظِم فِيهَاَ اَلبَرَكَةُ**}[4] .

وروى البخاري في صحيحه من حديث عبدالله قال : « **كُنَّا نَعُدُّ الآيَاتِ بَرَكَةً وَأَنْتُمْ تَعُدُّونَهَا تَخْوِيفًا ، كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ فَقَلَّ الْمَاءُ ،**

---

(١) العكة : إناء من جلد مستدير يجعل فيه السمن أو العسل وغيره.

(٢) ص٦٨٤ ، برقم ٣٥٧٨ ، وصحيح مسلم ص٨٤٤ برقم ٢٠٤٠.

(٣) ص٨٤٥ ، برقم ٢٠٤٠ .

(٤) مسند الإمام أحمد (١٧٧/٢١) برقم ١٣٥٤٧ ، وقال محققوه حديث صحيح ورجاله رجال الصحيح.

فَقَالَ: اطْلُبُوا فَضْلَةً مِنْ مَاءٍ، فَجَاءُوا بِإِنَاءٍ فِيهِ مَاءٌ قَلِيلٌ، فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِي الإِنَاءِ، ثُمَّ قَالَ: حَيَّ عَلَى الطَّهُورِ الْمُبَارَكِ ، وَالْبَرَكَةُ مِنْ اللَّهِ ، فَلَقَدْ رَأَيْتُ الْمَاءَ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَلَقَدْ كُنَّا نَسْمَعُ تَسْبِيحَ الطَّعَامِ وَهُوَ يُؤْكَلُ»[1] ..

وروى البخاري في صحيحه من حديث سلمة قال: " خَفَّتْ أَزْوَادُ الْقَوْمِ وَأَمْلَقُوا، فَأَتَوْا النَّبِيَّ ﷺ فِي نَحْرِ إِبِلِهِمْ فَأَذِنَ لَهُمْ، فَلَقِيَهُمْ عُمَرُ فَأَخْبَرُوهُ ، فَقَالَ: مَا بَقَاؤُكُمْ بَعْدَ إِبِلِكُمْ، فَدَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا بَقَاؤُهُمْ بَعْدَ إِبِلِهِمْ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : نَادِ فِي النَّاسِ فَيَأْتُونَ بِفَضْلِ أَزْوَادِهِمْ ، فَبُسِطَ لِذَلِكَ نِطَعٌ وَجَعَلُوهُ عَلَى النِّطَعِ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَدَعَا وَبَرَّكَ عَلَيْهِ، ثُمَّ دَعَاهُمْ بِأَوْعِيَتِهِمْ، فَاحْتَثَى النَّاسُ حَتَّى فَرَغُوا، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ "[2] .

وروى البخاري ومسلم في صحيحيهما " مِنْ حَدِيث عمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ أَنَّهُمْ كَانُوا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي مَسِيرٍ، فَأَدْلَجُوا لَيْلَتَهُمْ، حَتَّى إِذَا كَانَ وَجْهُ الصُّبْحِ عَرَّسُوا، فَغَلَبَتْهُمْ أَعْيُنُهُمْ حَتَّى ارْتَفَعَتْ الشَّمْسُ، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ اسْتَيْقَظَ مِنْ

---

(١) ص٦٨٥ ، برقم ٣٥٧٩ .

(٢) ص٤٧٠ ، برقم ٢٤٨٤ .

مَنَامِهِ أَبُو بَكْرٍ، وَكَانَ لا يُوقَظُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ مَنَامِهِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ، فَاسْتَيْقَظَ عُمَرُ فَقَعَدَ أَبُو بَكْرٍ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَجَعَلَ يُكَبِّرُ وَيَرْفَعُ صَوْتَهُ حَتَّى اسْتَيْقَظَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَنَزَلَ وَصَلَّى بِنَا الْغَدَاةَ ، فَاعْتَزَلَ رَجُلٌ مِنْ الْقَوْمِ لَمْ يُصَلِّ مَعَنَا ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ: يَا فُلانُ مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تُصَلِّيَ مَعَنَا ، قَالَ: أَصَابَتْنِي جَنَابَةٌ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَتَيَمَّمَ بِالصَّعِيدِ ثُمَّ صَلَّى، وَجَعَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي رَكُوبٍ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَقَدْ عَطِشْنَا عَطَشًا شَدِيدًا فَبَيْنَمَا نَحْنُ نَسِيرُ، إِذَا نَحْنُ بِامْرَأَةٍ سَادِلَةٍ رِجْلَيْهَا بَيْنَ مَزَادَتَيْنِ ، فَقُلْنَا لَهَا: أَيْنَ الْمَاءُ؟ فَقَالَتْ إِنَّهُ لا مَاءَ فَقُلْنَا: كَمْ بَيْنَ أَهْلِكِ وَبَيْنَ الْمَاءِ؟ قَالَتْ: يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ ، فَقُلْنَا: انْطَلِقِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَتْ: وَمَا رَسُولُ اللَّهِ؟ فَلَمْ نُمَلِّكْهَا مِنْ أَمْرِهَا حَتَّى اسْتَقْبَلْنَا بِهَا النَّبِيَّ ﷺ فَحَدَّثَتْهُ بِمِثْلِ الَّذِي حَدَّثَتْنَا ، غَيْرَ أَنَّهَا حَدَّثَتْهُ أَنَّهَا مُؤْتِمَةٌ فَأَمَرَ بِمَزَادَتَيْهَا ، فَمَسَحَ فِي الْعَزْلاوَيْنِ ، فَشَرِبْنَا عِطَاشًا أَرْبَعِينَ رَجُلاً حَتَّى رَوِينَا ، فَمَلأْنَا كُلَّ قِرْبَةٍ مَعَنَا وَإِدَاوَةٍ غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ نَسْقِ بَعِيرًا ، وَهِيَ تَكَادُ تَنِضُّ مِنْ الْمِلْءِ، ثُمَّ قَالَ: " هَاتُوا مَا عِنْدَكُمْ " فَجُمِعَ لَهَا مِنْ الْكِسَرِ وَالتَّمْرِ حَتَّى أَتَتْ أَهْلَهَا. قَالَتْ: لَقِيتُ أَسْحَرَ النَّاسِ ، أَوْ هُوَ نَبِيٌّ كَمَا زَعَمُوا ، فَهَدَى اللَّهُ ذَاكَ الصِّرْمَ بِتِلْكَ الْمَرْأَةِ فَأَسْلَمَتْ وَأَسْلَمُوا "[1].

---

(١) ص٦٨٣ ، برقم ٣٥٧١ . وصحيح مسلم ص٢٦٩ ، برقم ٦٨٢ .

وروى البخاري في صحيحه من حديث ابن كعب بْنِ مَالِكٍ أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَاهُ قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ شَهِيدًا وَعَلَيْهِ دَيْنٌ فَاشْتَدَّ الْغُرَمَاءُ فِي حُقُوقِهِمْ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ ، فَسَأَلَهُمْ أَنْ يَقْبَلُوا تَمْرَ حَائِطِي وَيُحَلِّلُوا أَبِي فَأَبَوْا فَلَمْ يُعْطِهِمْ النَّبِيُّ ﷺ حَائِطِي ، وَقَالَ: { سَنَغْدُو عَلَيْكَ } فَغَدَا عَلَيْنَا حِينَ أَصْبَحَ ، فَطَافَ فِي النَّخْلِ وَدَعَا فِي ثَمَرِهَا بِالْبَرَكَةِ ، فَجَدَدْتُهَا فَقَضَيْتُهُمْ، وَبَقِيَ لَنَا مِنْ تَمْرِهَا[1].

وفي رواية " أن جابراً ذهب إلى عمر وأخبره ، فقال له عمر: قد علمت حين مشى فيها رسول الله ﷺ ليباركن فيها"[2].

وروى البخاري ومسلم في صحيحيهما " من حديث عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ﷺ قَالَ: " كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ثَلاثِينَ وَمِئَةً ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: هَلْ مَعَ أَحَدٍ مِنْكُمْ طَعَاماً ، فَإِذَا مَعَ رَجُلٍ صَاعٌ مِنْ طَعَامٍ أَوْ نَحْوُهُ ، فَعُجِنَ ثُمَّ جَاءَ رَجُلٌ مُشْرِكٌ مُشْعَانٌّ طَوِيلٌ بِغَنَمٍ يَسُوقُهَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : أَبيع أَمْ عَطِيَّةً - أَوْ قَالَ هِبَةً - قَالَ: لا ، بَلْ بَيْعٌ ، قَالَ: فَأَشْتَرَى مِنْهُ شَاةً ، فَصُنِعَتْ فَأَمَرَ نَبي الله ﷺ بِسَوَادِ الْبَطْنِ يُشْوَى ، وَأَيْمُ اللَّهِ مَا من الثَّلاثِينَ وَمِئَةِ إِلاَّ قَدْ حَزَّ لَهُ حُزَّةً

(١) ص٤٤٨ برقم ٢٣٩٥.

(٢) ص٤٤٩ برقم ٢٣٩٦.

مِنْ سَوَادِ بَطْنِهَا ، وإِنْ كَانَ شَاهِدًا أَعْطَاهَا إِيَّاهُ ، وَإِنْ كَانَ غَائِبًا خَبَأَها لَـهُ ، ثُمَ جَعَلَ فيها قَصْعَتَيْنِ ، فَأَكَلنا أَجْمَعُونَ وَشَبِعْنَا وفَضَـلَ في الْقَصْـعَتَينِ ، فَحَمَلْتُـه عَلَى الْبَعِيرِ - أَوْ كَمَا قَالَ- "[1].

(١) ص١٠٦٥ برقم ٥٣٨٢ ، وصحيح مسلم ص٨٥١ برقم ٢٠٥٦.

المبحث الثامن: الألفاظ المستعملة في البركة (المشروع منها والممنوع)

سُئل شيخ الإسلام ابن تمية – رحمه الله – " عمن يقول **قُضيت حاجتي ببركة الله وبركة الشيخ** " ، فأجابه – رحمه الله – " بأن هذا منكر من القول ، فإنه لا يقرن بالله في مثل هذا غيره ، كما نهي النبي ﷺ من قال: " ما شاء الله وشئت ". وقول القائل ببركة الشيخ قد يعني بها دعاءه وأسرع الدعاء إجابة: دعاء غائب لغائب ، وقد يعني بها بركة ما أمره به وعلمه من الخير ، وقد يعني بها بركة معاونته له على الحق وموالاته في الدين ، ونحو ذلك فهذه كلها معانٍ صحيحة ، وقد يعني بها دعاءه للميت والغائب ، إذ استقلال الشيخ بذلك التأثير أو فعله لما هو عاجز عنه ، أو غير قادر عليه ، أو غير قاصد له ، متابعته أو مطاوعته على ذلك من البدع والمنكرات .. ونحو هذه المعاني الباطلة[1].

إذاً فيكون هذا اللفظ من الألفاظ المجملة المحتملة للحق والباطل فيحسن التوقي منها – والله أعلم – [2].

ومن ذلك قول بعضهم " **تباركت علينا يا فلان** " قال الشيخ بكر بن عبدالله

(١) الفتاوى (٢٧- ٩٥- ٩٦).

(٢) معجم المناهي اللفظية ص١٧٣.

أبو زيد : " ولا يظهر لي فيها محذور ، وفي تقرير للشيخ محمد بن إبراهيم لما سُئل عن قول بعض العامة " تباركت علينا يا فلان ، أو يا فلان تباركت علينا؟" ، قال: " هذا لا يجوز ، فهو تعالى المُبَارِك ، والعبد هو المُبَارَك ، وقول ابن عباس "تبارك الله تعاظم " يريد أنه مثله في الدلالة على المبالغة ، والبركة: هي دوام الخير وكثرته ، ولا خير أكثر وأدوم من خيره سبحانه ، والخلق يكون في بعضهم شيء ولا يبلغ النهاية فيقال : مبارك ، أو فيه بركة .. وشبه ذلك"[1]. أ – هـ

والأولى ترك هذا اللفظ " تباركت ونحوها" لاختصاصه بالله ، وإن كان القصد حسناً.

وسُئل الشيخ ابن عثيمين عن قول بعضهم " كلك بركة " قال" لا بأس مثل قول الصحابي : ما هي بأول بركتكم يا آل أبي بكر"[2].

ومن ذلك قول بعضهم " **على بركة الله** " ، وهذا اللفظ لا بأس باستعماله، فقد روى الحاكم في المستدرك من حديث محمد بن أبي عيسى عن أبيه عن جده في قصة قتل كعب بن الأشرف ، وجاء في القصة " أن محمداً بن مسلمة قال للنبي ﷺ :أتحب أن أقتله ، فصمت رسول الله ﷺ ، ثم قال: ائت

---

(١) معجم المناهي اللفظية ص٦٢٨ ، فتاوى الشيخ محمد بن إبراهيم (١/٢٠٧).

(٢) ثمرات التدوين.

سعد بن معاذ فاستشره ، قال: فجئت سعد بن معاذ ، فذكرت ذلك له ، فقال: {**اِمْضِ عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ** }[1].

ومن الألفاظ المستعملة قول بعضهم " **هذا رجل مبارك ، أو هذا يوم مبارك، أو ليلة مباركة** " ، فإذا كان القصد أن هذا اليوم مبارك لما حصل فيه من الخير والنفع فهذا صحيح من هذا الوجه ، كما قال تعالى ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةٖ مُّبَٰرَكَةٍ ﴾ [الدخان:٣] ، فهي ليلة مباركة لما حصل فيها من الخير العظيم ، وهو نزول هذا القرآن فيها.

أما قول: " هذا رجل مبارك " فإن كل مسلم مبارك ، وعلى حسب تقواه ونفعه للناس تكون بركته ، روى البخاري ومسلم من حديث عبدالله بن عمر أن النبي ﷺ قال: { **إِنَّ مِنْ الشَّجَرِ لَمَا بَرَكَتُهُ كَبَرَكَةِ الْمُسْلِمِ**}[2].

والأولى أن يضيف إليها عند اللزوم " نحسبه والله حسيبه ، ولا نزكي على الله أحداً".

ومن ذلك قول بعضهم إذا دخل منزلاً " **منزل مبارك** " ، والذي يظهر جواز هذا اللفظ لأنه خرج مخرج الدعاء لصاحب المنزل بالبركة في منزله ، قال

---

(١) (٤/٥٤١- ٥٤٢) برقم ٥٨٩٧ ، وأصل القصة في الصحيحين.

(٢) ص١٠٧٥ برقم ٥٤٤٤ ، وصحيح مسلم ص١١٣٠ رقم ٢٨١١.

تعالى ﴿ وَقُل رَّبِّ أَنزِلۡنِى مُنزَلاً مُّبَارَكًا وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلۡمُنزِلِينَ ﴿٢٩﴾ ﴾ [المؤمنون]

ومن ذلك قول بعضهم إذا زاره أخاه " **زارتنا البركة** " وهذه الكلمة فيها تفصيل إن كان المعنى أن الله يبارك في زيارتك لنا ويحل فيها البركة فلا بأس بذلك ، وتكون بمعنى الدعاء ، وإن كان المعنى زارتنا البركة : أي أنك مبارك في زيارتك لنا ، فهذا فيه تزكية للشخص الزائر فالأولى العدول عن هذه الكلمة.

وأما قول القائل " **نحن في بركة فلان** " أو من وقت حلوله عندنا حلت البركة ، قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – : " فهذا كلام صحيح باعتبار ، باطل باعتبار".

فأما الصحيح : فأن يراد به أنه هدانا وعلمنا وأمرنا بالمعروف ونهانا عن المنكر ، فببركة اتباعه وطاعته حصل لنا من الخير ما حصل ، فهذا كلام صحيح .

كما كان أهل المدينة لما قدم عليهم النبي ﷺ في بركته لما آمنوا به ، وأطاعوه ، فببركة ذلك حصل لهم سعادة الدنيا والآخرة ، بل كل مؤمن آمن بالرسول وأطاعه ؛ حصل له من بركة الرسول بسبب إيمانه وطاعته من خير الدنيا والآخرة ما لا يعلمه إلا الله.

وأيضاً إذا أُريد بذلك أنه ببركة دعائه وصلاحه دفع الله الشر وحصل لنا

رزق ونصر ، فهذا حق ، كما قال النبي ﷺ { هَلْ تُنْصَرُونَ وَتُرْزَقُونَ إِلاَّ بِضُعَفَائِكُم : أي بدعائهم ، وصلاتهم ، وإخلاصهم؟ } ، وقد يدفع العذاب عن الكفار والفجار ؛ لئلا يصيب من بينهم المؤمنين ممن لا يستحق العذاب ، ومنه قوله تعالى ﴿ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَآءٌ مُّؤْمِنَٰتٌ ﴾ إلى قوله ﴿ لَوْ تَزَيَّلُواْ لَعَذَّبْنَا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٢٥﴾ ﴾ [المؤمنون] .

فلولا الضعفاء المؤمنون الذين كانوا بمكة بين ظهراني الكفار لعذَّب الله الكفار ، وكذلك قال النبي ﷺ { **وَلَولا مَا في البيوتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالذَرَارِي لأمُرَت بِالصَّلاةِ فَتُقَامَ ، ثُمَّ أَنْطَلِقَ مَعِي بِرِجَالٍ مَعَهُمْ حُزَمٌ مِنْ حَطَبٍ ، إِلَى قَوْمٍ لا يَشْهَدُونَ الصَّلاةَ مَعَنَا ، فَأُحَرِّقَ عَلَيْهِمْ بُيُوتَهُمْ** } .

وكذلك ترك رجم الحامل حتى تضع جنينها ، وقد قال المسيح عليه السلام ﴿ وَجَعَلَنِى مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ ﴾ [مريم : ٣١] ، فبركات أولياء الله الصالحين باعتبار نفعهم للخلق بدعائهم إلى طاعة الله ، وبدعائهم للخلق وبما ينزل الله من الرحمة ، ويدفع من العذاب بسببهم : حقٌ موجود ، فمن أراد بالبركة هذا ، وكان صادقاً فقوله حق.

وأما " المعنى الباطل " فمثل أن يريد الإشراك بالخلق : مثل أن يكون رجل مقبوراً بمكان فيظن أن الله يتولاهم لأجله ، وإن لم يقوموا بطاعة الله

ورسوله ، فهذا جهل . فقد كان الرسول ﷺ سيد ولد آدم مدفوناً بالمدينة عام الحرة ، وقد أصاب أهل المدينة من القتل والنهب والخوف ما لا يعلمه إلاَّ الله ؛ وكان ذلك لأنهم بعد الخلفاء الراشدين أحدثوا أعمالاً أوجبت ذلك ، وكان على عهد الخلفاء يدفع الله عنهم بإيمانهم وتقواهم ؛ لأن الخلفاء الراشدين كانوا يدعونهم إلى ذلك ، وكان ببركة طاعتهم للخلفاء الراشدين ، وبركة عمل الخلفاء معهم ، ينصرهم الله ويؤيدهم .

وكذلك الخليل ﷺ مدفون بالشام وقد استولى النصارى على تلك البلاد قريباً من مئة سنة ، وكان أهلها في شر ، فمن ظن أن الميت يدفع عن الحي مع كون الحي عاملاً بمعصية الله ؛ فهو غالط.

وكذلك إذا ظن أن بركة الشخص تعود على من أشرك به وخرج عن طاعة الله ورسوله ، مثل أن يظن أن بركة السجود لغيره ، وتقبيل الأرض عنده ، ونحو ذلك يحصل له به السعادة ، وإن لم يعمل بطاعة الله ورسوله ، وكذلك إذا اعتقد أن ذلك الشخص يشفع له ، ويدخله الجنة بمجرد محبته وانتسابه إليه ، فهذه الأمور ونحوها مما فيه مخالفة الكتاب والسنة ، فهو من أحوال المشركين وأهل البدع ، باطل لا يجوز اعتقاده ولا اعتماده ، والله سبحانه وتعالى أعلم[1] .

---

(١) الفتاوى (١١/١١٥).

هل يجوز التسمية بالبركة :

قال ابن القيم في بيان الأسماء المكروهة . روى أبو داود في سننه من حديث جابر ، قال : قال رسول الله ﷺ { **إِنْ عِشْتُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْهَى أُمَّتِي أَنْ يُسَمُّوا نَافِعًا وَأَفْلَحَ وَبَرَكَةَ** } ، قال الأعمش : ولا أدري ذكر نافعاً أم لا ، فإن الرجل يقول إذا جاء أثم بركة فيقولون لا [1].

وروى مسلم في صحيحه من حديث جابر بن عبدالله يقول : { **أَرَادَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَنْهَى عَنْ أَنْ يُسَمَّى بِيَعْلَى ، وَبِبَرَكَةَ ، وَبِأَفْلَحَ ، وَبِيَسَارٍ ، وَبِنَافِعٍ ، وَبِنَحْوِ ذَلِكَ. ثُمَّ رَأَيْتُهُ سَكَتَ بَعْدُ عَنْهَا ، فَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا ، ثُمَّ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَمْ يَنْهَ عَنْ ذَلِكَ ، ثُمَّ أَرَادَ عُمَرُ أَنْ يَنْهَى عَنْ ذَلِكَ ، ثُمَّ تَرَكَهُ** } [2].

وفي معنى هذا مبارك ، ومفلح ، وخير ، وسرور ، وما أشبه ذلك فإن المعنى الذي كره له النبي ﷺ التسمية بتلك الأربع موجود فيها ، فإنه يقال أعندك خير ؟ أعندك سرور؟ أعندك نعمة ؟ فيقول : لا ، فتشمئز القلوب من ذلك ، وتدخل في باب النطق بالمكروه.

وفي الحديث : أنه كره أن يُقال خرج من عند برة ، مع أن فيه معنى آخر

(١) ص٥٣٧ برقم ٤٩٦٠ ، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود (٩٣٧/٣) برقم ٤١٤٩.

(٢) ص٨٨٤ برقم ٢١٣٨ .

يقتضي النهي وهو تزكية النفس بأنه مبارك ، ومفلح ، وقد لا يكون ذلك[1] .

وروى مسلم في صحيحه من حديث محمد بن عمرو بن عطاء ، قال : سَمَّيْت ابنتي " برة " فقالت لي زينت بنت أبي سلمة : إن رسول الله ﷺ نهى عن هذا الاسم ، وسَمَّيت " برة " ، فقال رسول الله ﷺ : { **لا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ اللَّهُ أَعْلَمُ بِأَهْلِ الْبِرِّ مِنْكُمْ، فَقَالُوا: بِمَ نُسَمِّيهَا؟ قَالَ: سَمُّوهَا زَيْنَبَ** }[2] .

قال النووي : " قال أصحابنا يكره التسمية بهذه الأسماء المذكورة في الحديث وما في معناها ، ولا تختص الكراهة بها وحدها ، وهي كراهة تنزيه لا تحريم ، والعلة في الكراهة ما بينه رسول الله ﷺ في قوله : فإنك تقول أثم هو فيقول: لا ، فكره لبشاعة الجواب ، وربما أوقع بعض الناس في شيء من الطيرة ، وأما قوله : أراد النبي ﷺ أن ينهي عن هذه الأسماء ، فمعناه : أراد أن ينهي عنها نهي تحريم ، فلم ينه ، وأما النهي الذي هو لكراهة التنزيه ، فقد نهى عنه في الأحاديث الباقية "[3].

(١) معجم المناهي اللفظية ص١١٢.

(٢) ص٨٨٥ برقم ٢١٤٢.

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي (١١٩/٥).

المبحث التاسع: من أمثلة البركة التي وقعت لبعض الناس

حدث في عهد أمير المؤمنين عمر بن عبدالعزيز الأموي ، فقد كان المنادي يقول: من أراد من شباب المسلمين أن يتزوج فزواجه من بيت مال المسلمين ، فزوج الشباب ، ونادى المنادي: من عليه دين ، فسداد دينه من بيت المال ، فسدد الديون ، ثم ينادي المنادي : من أراد حج بيت الله وهو لا يستطيع ، فحج بيت الله على نفقة بيت مال المسلمين ، كل هذا حدث في خلافة عمر وهي سنتنان ونصف.

قال ابن كثير – رحمه الله – : "وقد اجتهد – رحمه الله – في مدة ولايته مع قصرها حتى رد المظالم ، وصرف إلى كل ذي حق حقه ، وكان مناديه في كل يوم ينادي : أين الغارمون ؟ أين الناكحون ؟ أين المساكين ؟ أين اليتامى؟ حتى أغنى كلاً من هؤلاء "[1]. وهذا يدل على البركة التي حصلت في ولاية هذا الإمام العادل مع قصر مدة ولايته.

ومن الأمثلة: شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – يقول عنه ابن الوردي – رحمه الله – : "وكان يكتب في اليوم والليلة من التفسير ، أو من الفقه ، أو من الأصلين ، أو من الرد على الفلاسفة والأوائل نحواً من أربعة كراريس أو أزيد ، وما أبعد أن تصانيفه تبلغ الآن خمسمئة مجلدة ، وله في

(١) البداية والنهاية (١٢/٦٩٦).

غير مسألة مصنف مفرد في مجلد " أ – هـ .

ويقول ابن القيم – رحمه الله – : " وشاهدت من قوة شيخ الإسلام ابن تيمية في سنَنَه ، وكلامه ، وكتابه أمراً عجيباً ، فكان يكتب من التصانيف ما يكتبه الناسخ في جمعة وأكثر ، وقد شاهد العسكر من قوته في الحرب أمراً عظيماً " (١). أ – هـ

ومع أن هذا العمل – أعني التأليف – لم يكن الوحيد في حياته ، فقد كان صاحب عبادة ، وتعليم ، وإنكار المنكرات وجهاد أعداء الله ، وسجن أكثر من مرة.

ومن القصص التي تروى في ذلك :

ما حدثني به أحد الأخوة : " أن رجلاً كان يعمل في بنك ربوي ، وكان يتقاضى مالاً كثيراً ، ويُعطى كذلك ما يُسمى بدل السكن ، وتُصرف له سيارة، ولكن مع ذلك كان يشتكي من قلة البركة في هذا المال ، وأنه لا يوفر منه شيئاً ، وبعد النصيحة التي وُجهت له في حرمة هذا العمل تركه ، وعمل في مكان آخر ليس فيه مخالفة شرعية ، ولكنه يتقاضى نصف المرتب الذي يأخذه في البنك ، ولكنه أحس ببركة هذا المال حتى أنه كان يكفي لحاجته ويزيد.

---

(١) الوابل الصيب (١٠٦/١).

ومنها: ما ذكره لي أحد الأخوة أن رجلاً مغربياً من الدعاة كان يدرس في الولايات المتحدة الأمريكية ، وكان الذي يُدرسهم دكتور يهودي ، فكان يتحدث عن الفوائد الربوية التي يحصل عليها المودع أمواله في البنوك ، فقال له الرجل المسلم : ولكن يا دكتور هذه الأموال ليس فيها بركة ، فقال له اليهودي: أريدك أن تشرح لي معنى البركة بمثال عملي ، وهو بالطبع لا يريد آية أو حديثاً ، وإنما يريد مثالاً مادياً محسوساً ، فقال له المسلم: لو قلت لك الآن أريد منك أن تحضر لي عشرة آلاف من الكلاب هل يمكن هذا ؟ فقال له: هذا صعب جداً ، قال: ولو قلت لك احضر لي الآن عشرة آلاف من الغنم هل يمكن هذا؟ قال له: نعم ، قال: لماذا تستطيع إحضار الغنم ولا تستطيع إحضار الكلاب ؟ مع أن الكلب يولد له سبعة ، والغنم يولد له اثنين! والغنم يُذبح ويُهدى منه اللحم ، والكلب لا يذبح ! قال: لا أدري ! قال: هذه البركة (فبهت الذي كفر). وقد سبق بيان أن الغنم مباركة ، والنصوص الواردة في ذلك .

ومنها ما حدثني به أحد الأخوة وكان طالباً في كلية شرعية يقول : كنت أتقاضى مكافأة الجامعة وقدرها ثمانمئة وخمسون ريالاً فقط ، وكنت أصرف منها على أهلي وأولادي ، وبارك الله لي فيها ، وكانت تكفيني فلا أحتاج إلى اقتراض.

ومن المشهور لدى الكثيرين الذين انتقلوا إلى مكة أو المدينة من مدن أخرى ، أن ما يصرفونه لا يكاد يبلغ النصف مما كانوا يصرفونه في المدن التي انتقلوا منها ،وهذا أمر معلوم.

المبحث العاشر : الأماكن المباركة ، وهل تُشرع زيارتها والتبرك بها

تقدم في المبحث السابق ذكر الأماكن المباركة (**مكة ، المدينة ، الشام ، اليمن ، وادي العقيق ، وادي طوى ، المسجد الحرام ، المسجد النبوي ، المسجد الأقصى**) فمن سكن في مكة أو المدينة أو الشام أو اليمن ملتمساً لبركات الله في تلك البقاع ، سواء من زيادة أرزاقها ، أو دفع الفتن عنها ، فقد وفق إلى خير، أما من زاد على الحد المشروع في طلب بركتها إلى وسائل ليست مشروعة، فقد ابتدع في دين الله.

ومن هذه الوسائل على سبيل المثال أن يتمسح بترابها ، أو أحجارها ، أو أشجارها ، أو الصلاة والدعاء والذكر عند بعض البقاع والمواضع التي لم يُشرع فيها ذلك[1] ، فإن هذا كله من مظاهر البدع ، لم يفعله رسول الله ﷺ ولم يفعله الصحابة من بعده.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية — رحمه الله — " من قصد بقعة يرجو الخير بقصدها ، ولم تستحب الشريعة ذلك ، فهو من المنكرات ، وبعضه أشد من بعض ، سواء كانت البقعة شجرة ، أو عين ماء ، أو قناة جارية ، أو جبلاً ، أو مغارة ، وسواء قصدها ليصلي عندها ، أو ليدعو عندها ، أو ليقرأ عندها

(١) سيأتي تفصيل لذلك في هذا المبحث.

أو ليذكر الله سبحانه عندها ، أو ليتنسك عندها ، بحيث يخص تلك البقعة بنوع من العبادة التي لم يُشرع تخصيص تلك البقعة به لا عيناً ولا نوعاً "[1] .

وهذه المواضع والأماكن السابقة لا يجوز التبرك بها على النحو الذي تقدم ، والسفر، وشد الرحال إليها لا يجوز من باب أولى ، روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال{ **لا تُشَدُّ الرِّحَالُ إلاَّ إِلَى ثَلاثَةِ مَسَاجِدَ ، مَسْجِدِي هَذَا ، ومَسْجِدِ الْحَرَامِ ، وَمَسْجِدِ الأَقْصَى** }[2] .

قال الشيخ الألباني – رحمه الله – " والحديث عام يشمل المساجد وغيرها من المواطن التي تُقصد لذاتها ، أو لفضل يُدْعَى فيها ، ألا ترى أن أبا بصرة ﷺ قد أنكر على أبي هريرة ﷺ سفره إلى الطور وليس هو مسجداً يُصلى فيه ، وإنما هو جبل كلم الله فيه موسى ﷺ ، فهو جبل مبارك ، ومع ذلك أنكر أبو بصرة السفر إليه "[3] أ – هـ

قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – : " ..... مثل من يذهب إلى حراء ليصلي فيه ، ويدعو ، أو يذهب إلى الطور الذي كلم الله عليه

---

(١) اقتضاء الصراط المستقيم (٢/١٥٨).

(٢) ص٢٣٣ برقم ١١٨٩ ، وصحيح مسلم ص٥٤٧ برقم ١٣٩٧ ، واللفظ له.

(٣) إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل (٤/١٤٣).

موسى عليه السلام ليصلي فيه ويدعو ، أو يسافر إلى غير هذه الأمكنة من الجبال ، وغير الجبال التي يقال فيها مقامات الأنبياء ، أو غيرهم ، أو مشهد مبني على أثر نبي من الأنبياء ، ومثل ما في جبل قاسيون ، وجبل الفتح ، وجبل طور زيتا التي ببيت المقدس ، ونحو هذه البقاع ، فهذا مما يعلم كل من كان عالماً بحال رسول الله ﷺ وحال أصحابه من بعده أنهم لم يكونوا يقصدون شيئاً من هذه الأمكنة ، ولما هاجر ﷺ هو وأصحابه لم يكونوا يسيرون إلى غار حراء ونحوه للصلاة فيه والدعاء ، ولا شرع لأمته زيارة موضع بيعة العقبة الذي خلف منى ، ومعلوم أنه لو كان هذا مشروعاً يثيب الله عليه ؛ لكان النبي ﷺ أعلم الناس بذلك ؛ ولكان يعلم أصحابه ذلك[1].

وكان أصحابه أعلم بذلك ، وأرغب فيه ممن بعدهم ، فلما لم يكونوا يلتفتون إلى شيء من ذلك علم أنه من البدع المحدثة التي لم يكونوا يعدونها عبادة وقربة وطاعة ، فمن جعلها عبادة وقربة وطاعة ، فقد اتبع غير سبيلهم، وشرع من الدين ما لم يأذن به الله [2].

---

(١) اقتضاء الصراط المستقيم ص٣٣١- ٣٣٥ (بتصرف).

(٢) ومن أراد التوسع في هذه المسألة فليراجع اقتضاء الصراط المستقيم لشيخ الإسلام ابن تيمية والكتب المدونة في ذلك.

الخاتمـة وأهم النتائـج

في ختام هذا البحث أسأل الله الكريم المنان أن يرزقني شكره على ما هدى ، وأعان ، من إكمال هذا البحث الذي أرجو بركته في الدنيا والآخرة ، كما أسأله أن ينفع به من يراه ، وأن يرزقني وإياهم العمل بما فيه من الفوائد والحكم ، وإلى تسجيل بعض الفوائد التي أرى أهمية التنبيه عليها :

١- أهمية البحث والجد فيه ، فما كنت قبل بحث هذا الموضوع أظن أنه يبلغ هذا المبلغ من الأهمية وكثرة الفوائد.

٢- هذا البحث يتعلق بأمور الإيمان في مسألة الإيمان بالقضاء والقدر ، ومسألة الإيمان بالغيب.

٣- أن البركة خلق من خلق الله يجعلها فيما يشاء ، ويعطيها من يشاء ، ويمنعها من يشاء.

٤- أن أمر البركة شيء تجاوز الحسابات المادية ، فرزق معلوم يعيش به شخص عيشة الأغنياء ، ويكون لآخر مثله أو أكثر لا يسد حاجته ، وما ذلك إلا أن الأول بورك له فيه ، والثاني لم يبارك له.

٥- أن كثيراً من الناس لا يشكرون الله على ما رزقهم ، ولا يقنعون بما آتاهم، فهم دائماً يتسخطون ولا تزداد أحوالهم إلا سوءًا ، وصدق الرسولﷺ إذ يقول { **إنَّ اللهَ يَبْتَلِي عَبدَهُ المؤمِنُ بِمَا أَعْطَاه ، فَمَنْ رَضِيَ بِمَا قَسَمَ اللهُ لَهُ بَارَكَ اللهُ لَهُ فيهِ ، وَوَسَّعَه ، ومَنْ لَمْ يَرْضَ لم يُبارِكْ له** }[1].

---

(١) سبق تخريجه.

فِهرِسُ المَوضوعَات

فهرس الموضوعات

المحتوى	الصفحة

المبحث السادس: النصوص الواردة في الأعيان والأزمان والأماكن والأحوال المباركة

* * *

صدر حديثاً للمؤلف

١- الدرر المنتقاة من الكلمات الملقاة – دروس يومية (١- ٣).

٢- غزوة بدر من القرآن الكريم والحديث الشريف (دروس وعبر وفوائد وأحكام).

٣- تعارض أحكام الإمام محمد بن حبان البستي على بعض الرواة في كتابيه الثقات والمجروحين.

٤- الدرر المنتقاة من الكلمات الملقاة – دروس يومية (٤- ٥).